يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٢,٥٠ ل.إ. • IL-ITTIHAD • אל-אתיחאד • 2,50 ל"י

الجمعة ٥ آب ١٩٧٧ ، ٢٠ شعبان ١٣٩٧ ، العدد ٢٤/٢٤ VOL 34—24 — 5.8.1977

« برافدا » : الولايات المتحدة لا تريد عقد مؤتمر جنيف وتتآمر على الشعب الفلسطيني

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — علقت وسائل الاعلام السوفييتية ، باهتمام ، على جولة وزير الخارجية الامريكي ، سايروس فانس ، في الشرق الاوسط ، لما تحمله هذه الجولة من مخاطر على قضية السلام ومؤامرات ضد الشعوب العربية ومحاولات لفرض حلول استسلامية عليها ومنها تجاهل حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة.

وعلقت صحيفة « برافدا » (٣—٨) في هذا الصدد فكتبت : « لقد عاد السادات أمام فانس على مشروعه لاقامة دولة « كونفدرالية أردنية — فلسطينية » متجاهلا بذلك قرارات الرباط التي اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب العربي الفلسطيني . وتستقبل واشنطن موقف السادات هذا بأشد الارتياح . من هنا — وكما يؤكد المراقبون السياسيون — فان الولايات المتحدة التي تصرح « بوجوب » انعقاد مؤتمر جنيف ، لا تجد ضرورة لذلك ولا تقوم فعلا بالضغط على اسرائيل لتتخلى عن معارضتها في اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف ، فهذه المعارضة تشكل العقبة الاساسية في طريق انعقاد المؤتمر » .

وعلقت « برافدا » (٤—٨) على اجابة أنور السادات لسؤال أحد الصحفيين حول قضية اشتراك الفلسطينيين في مؤتمر جنيف فكتبت : « لقد أجاب السادات بأنه لا يقدر على الاجابة . ولكنه أضاف انه بعد وصول فانس الى مصر وصلت اليه رسالة من ياسر عرفات يطالب فيها بتمكين الفلسطينيين من الاشتراك في جنيف حسب قرار مؤتمر الرباط . وأضاف : هناك آراء وعناصر سلبية حول هذا الموضوع !! وتؤكد هذه الاجابة ما جاء في تعليق صحيفة « لافيجارو » الفرنسية التي أكدت أن مواقف السادات هذه نابعة من رغبته في التظاهر بالنية الحسنة تجاه الولايات المتحدة » .

وعلقت صحيفة « ازفستيا » على اقتراح السادات عقد اجتماع لوزراء خارجية الدول العربية واسرائيل فكتبت : « ان هذا الاقتراح وغيره من الاقتراحات المصرية أو الامريكية أو الاسرائيلية تهدف الى اخراج الاتحاد السوفييتي عن دائرة المساعي الشرق اوسطية » .

وأما وكالة « تاس » للانباء فعلقت على هذا المشروع قائلة : « ان الرئيس السادات الذى أصبح يثق بالامريكيين أكثر من اللازم قد نسى انه لا يمكن ان يقرر مصير الفلسطينيين بنفسه وان مؤتمر القمة العربي في الرباط حدد ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني » .

واضافت « تاس » : « ان امريكا تمارس ضغوطا على الدول العربية بينما لا توجه مثل هذه الضغوط الى اسرائيل خصوصا فيما يتعلق بالتمثيل الفلسطيني في مؤتمر جنيف » .

هل أصبح لبنان محمية اسرائيلية ؟

تل ابيب — نشرت الصحف ، هذا الاسبوع ، ان لجنة الخارجية والامن في الكنيست شكلت لجنة متفرعة عنها واسمها «لجنة شؤون لبنان» . ويرئس هذه اللجنة وزير خارجية اسرائيل السابق ، يجئال الون . ويفهم من اسم اللجنة ان مجال « اهتمامها » سيكون لبنان والوضع في جنوبه بالذات . وكانت لجنة الخارجية والامن قد زارت منطقة «الجدار الطيب» على حدود لبنان قبل ايام حيث اطلعت على الوضع هناك واستمعت الى تقارير من مسؤولين اسرائيليين ومن الانعزاليين اليمينيين ، الذين يتعاونون بشكل مفضوح مع اسرائيل . ولقد ادهش الاعلان عن اقامة اللجنة المذكورة الكثيرين من المراقبين السياسيين . فهل أصبح لبنان محمية اسرائيلية ؟

فوز الجبهة الوطنية التقدمية في الانتخابات النيابية في سوريا

دمشق — نجحت الجبهة الوطنية التقدمية في الانتخابات النيابية التى جرت في سوريا يوم الاثنين الماضي .

وحسب بيان وزارة الداخلية فاز حزب البعث الاشتراكي العربي — الحزب الرئيسي في الجبهة — ب ١٢٥ مقعدا كما فاز الحزب الشيوعي السوري بستة مقاعد وبذلك حافظ على نسبته في التمثيل البرلماني .

مهمة فانس تتعثر في ظروف انكشاف المخططات الامبريالية

اخفاق مناورة مؤتمر الذروة « المصغر »

السادات ، الذى كان اكثر من متفائل ، يتراجع ازاء رفض دمشق التنازل عن تمثيل المنظمة

حيفا — لمكاتب الاتحاد السياسي — بصدور هذا العدد من «الاتحاد» يكون وزير الخارجية الامريكية سايروس فانس قد انهى مباحثاته مع المسؤولين السوريين ووصل الى عمان محطته الرابعة في الشرق الاوسط .. وسينتقل بعد مباحثاته مع المسؤولين في عمان الى السعودية ومن بعدها يصل الى اسرائيل التي هي محطته الاخيرة في هذه الجولة .

وحسب تكهنات المتكلم باسم وزارة الخارجية الامريكية هودنغ كارتر ، فانه من الممكن ان يعود الى القاهرة بعد مباحثاته في اسرائيل .

ومع ان الرئيس المصري انور السادات قد اعلن في الاجتماع الصحفي الذي عقده مع فانس بعد ختام مباحثاتهما ، انه « أكثر من متفائل بشأن نجاح مهمة فانس » !! فالمعطيات المتوفرة حتى الآن تؤكد ان فانس يتعثر في مهمته . وانه ليس من السهل ان يحقق المخطط الامبريالي القائم على التنسيق مع حكام اسرائيل والرجعية العربية .

انكشاف مناورة « مجموعة العمل »

وبداية التعثر كانت حين اعلن السادات وفانس اتفاقهما على تاليف « مجموعة عمل » من وزراء خارجية الدول المعنية — أي مصر وسوريا والاردن — ولبنان اذا وافقت الاطراف — واسرائيل — على ان تجتمع في واشنطن او في نيويورك ، في منتصف ايلول ١٩٧٧ ، باشتراك الولايات المتحدة او تحت وصايتها لبحث مؤتمر جنيف ومواضيعه ..

آنذاك اكتشف الرأي العام العربي والعالمي ان مثل هذا اللقاء — على هذا المستوى العالي — لا يمكن ان يكون لقاء في اطار « مجموعة عمل » بل هو التفاف حول مؤتمر جنيف يهدف الى تخطي مسالة تمثيل منظمة تحرير فلسطين واستبعاد الاتحاد السوفييتي.

واتضح كذلك ان فكرة لقاء وزراء الخارجية المعنين في مجموعة عمل نشأت بعد ان ظهرت صعوبة في عقد مؤتمر جنيف وحاجة الولايات المتحدة والرجعية العربية الى تحرك يوحي باستمرار الاندفاع نحو التسوية !!

ولكن الفكرة تهشمت بعد ان رفضت سوريا هذا الاقتراح ، واصرت على تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية في عملية التسوية .

عندئذ تراجع السادات وسائر المسؤولين المصريين وخففوا من لهجتهم المتفائلة ورددوا علنا تمسكهم بالدعوة الى انسحاب كافة القوات الاسرائيلية من المناطق المحتلة وتلبية حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

ماذا حمل فانس في جعبته ؟

وتتفق الوكالات على ان فانس حمل مقترحات عينية اهمها استبعاد الفلسطينيين ، أي منظمة التحرير ، عن مؤتمر جنيف وعمليات التسوية (الامريكية طبعا) .. واقترح انسحابا اسرائيليا شبه كامل (كذا) لقاء اعتراف العرب الكامل باسرائيل واقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية معها .

واقترح — وهنا بيت القصيد وقاعدة التساوق مع حكام اسرائيل — منح اسرائيل نوعا من الوصاية على الضفة والقطاع لفترة زمنية (كارتر ذكر انها قد تمتد عشر سنوات) يتم بعدها استفتاء السكان حول مستقبلهم ! !

وعلى هذا الضوء يبدو غريبا تفاؤل السادات الذي تدعي الصحافة المصرية انه رفض هذه المقترحات .

ويبدو من تصريحات السادات وفانس في مؤتمرهما الصحفي ان فانس حمل في جعبته اقتراحا وافقه عليه السادات ينص على تاجيل مؤتمر جنيف . فقد صرح فانس ، بتاييد من السادات ، ان شهر تشرين الاول ليس الحد الاقصى لعقد مؤتمر جنيف .

المنظمة في الميدان

وفي خضم سيل التصريحات والتكهنات والانباء حول جولة فانس

أصدرت منظمة التحرير الفلسطينية بيانها الواضح حول النشاط الواسع النطاق الذي يرافق جولة فانس .. خصوصا وان الرئيس السادات اختار هذه اللحظة ليعلن خلافه مع المنظمة حول الارتباط مع الاردن ، ولم يصر على تمثيلها بل اختلق اسلوبا لاستبعادها .

وجاء في البيان ان القضية الفلسطينية هي حاليا هدف لهجمة امريكية — امبريالية وصهيونية شرسة . وان هذه الهجمة تأخذ شكل

— البقية على صفحة ٨ ع ٧ —

« اليد يد عيسو لكن الصوت صوت يعقوب » مع الاعتذار للقصة التوراتية

(بريشة رسام الكاريكاتير زئيف — عن « هآرتس »)

الشعب العربي الفلسطيني رغم وطأة الاحتلال يبايع منظمة التحرير الفلسطينية

نابلس — مراسلنا الخاص — تعد الهيئات الوطنية والعمالية والنسائية في الضفة الغربية المحتلة مذكرة سياسية قررت أن تسلمها الى قنصلية الولايات المتحدة في القدس لتقوم بتسليمها الى وزير الخارجية الامريكي سايروس فانس عند وصوله الى اسرائيل .

وتصف المذكرة أوضاع الشعب العربي الفلسطيني في مناطق الاحتلال وتبايع منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني اينما وجد .

مجموعة دول عدم الانحياز تفقد احد دعائمها : المطران مكاريوس

نيقوسيا — وكالات الانباء — سيشيع ، يوم الاثنين القادم ، الى مثواه الاخير رئيس جمهورية قبرص ، المطران مكاريوس ، الذى توفى صباح الاربعاء في قصره الرسمي اثر نوبة قلبية لم تمهله طويلا .

وكان الرئيس الراحل مكاريوس قائد حركة التحرر القومي القبرصي . ومنذ تصفية الحكم البريطاني وفوز قبرص بالاستقلال تسلم منصب رئيس الجمهورية وقاد بلاده في طريق عدم الانحياز والتماثل مع الكفاح ضد الامبريالية ومن اجل التحرر .

ولانه وقف في وجه مؤامرات الحلف الاطلسي التى هدفت الى تحويل الجزيرة الى قاعدة امبريالية نظمت دائرة الاستخبارات الامريكية وزمرة الكولونيلات الفاشيين في اليونان انقلابا رجعيا فاشيا نجح مؤقتا ، وساعد حكام تركيا على غزو قبرص وفرض التقسيم القائم .

لقد فشل الانقلابيون في توطيد

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

ارتياح الحركة الوطنية اللبنانية من تطبيق المرحلة الاولى من اتفاق القاهرة

نيقوسيا — لمراسل « الاتحاد » الخاص — تم الاتفاق أمس الاول — خلال اجتماع عقدته لجان المراقبة السورية اللبنانية الفلسطينية — على برنامج تفصيلي لتنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق شتورا ..

وهذا الاتفاق قرر عمليا تنفيذ اتفاقات القاهرة التى تنظم العلاقات بين لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية .

وجاء في بيان أصدرته قوات الردع العربية ان المرحلة الثانية تتضمن اخراج السلاح الزائد عن المقرر من مخيمات الفلسطينيين ..

وفي الوقت ذاته عقد المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية اللبنانية اجتماعه الدوري وبعد مناقشة البنود الواردة في جدول أعماله قرر ما يلي :

استعرض المجلس نتائج تطبيق المرحلة الاولى من الاتفاق الامني الاخير الذي ارتكز على استكمال تطبيق اتفاق القاهرة في المخيمات والمناطق المحيطة بها . وسجل ارتياحه للنتائج الايجابية في هذا الصدد ، والتى كان لموقف المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية دور رئيسي في تحقيقها . وأكد المجلس الوطني المركزي من جديد على أهمية التوصل الى اتفاق

— البقية على صفحة ٨ ع ٥ —

غواش انكومو في كوبا

زيادة الدعم السوفييتي والكوبي لوطنيي روديسيا

هفانا — وصل الزعيم الوطني الروديسي ، غواش انكومو ، الى العاصمة الكوبية هذا الاسبوع في زيارة رسمية أجرى خلالها سلسلة من المحادثات الهامة مع السكرتير العام للحزب الشيوعي الكوبي ، الرفيق فيدل كاسترو ، وغيره من المسؤولين الكوبيين . وقد صرح انكومو في حديث الى الصحفيين في العاصمة الكوبية ان الاتحاد السوفييتي وكوبا وعدا بتكثيف المساعدة السياسية والمادية والعسكرية

— البقية على صفحة ٨ ع ٨ —

اجتماع بلغراد لمتابعة مؤتمر هلسنكي يتكلل بالنجاح

بلغراد — أنهى مؤتمر بلغراد التحضيري للامن والتعاون في أوروبا أعماله في العاصمة اليوغوسلافية أمس الاول . وأصدر بيانا وقعه ممثلو ٣١ بلدا أوروبيا والولايات المتحدة وكندا أعلنوا فيه الاتفاق ، نهائيا ، على بنود ونقاط بحث مؤتمر رؤساء الدول الاوروبية المزمع عقده في بلغراد ، أيضا في ٢٣ أيلول القادم ، وذلك لتلخيص ما أنجز حتى الان من وثيقة مؤتمر هلسنكي الختامية حول الامن والتعاون في القارة الاوروبية وتطوير أشكال التعاون الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياحي والعلمي بين بلدان القارة بغض النظر عن الاختلاف في الانظمة الاجتماعية . ويعد الاتفاق على نقاط بحث المؤتمر مكسبا هاما لقوى السلام والتعقل السياسي في أوروبا وذلك على ضوء ما بذلته أوساط غربية معادية للانفراج الدولي وللسلام في أوروبا والعالم من محاولات لعرقلة أعمال المؤتمر ونسفها . وكان الاتحاد السوفييتي قد رفض ، بشدة ، الهاء المؤتمر في مواضيع لا تمت بصلة الى قضايا الامن في أوروبا ، انما تخدم مخططات أعداء الامن والانفراج في القارة الذين أرادوا التلاعب بقضية « حقوق الانسان في الاقطار الاشتراكية » . وأصر الاتحاد السوفييتي على ان يركز مؤتمر بلغراد التحضيري جهوده على مناقشة ما أنجز حتى الان والاستفادة من ذلك لتعميق الانفراج والتعاون بين أقطار القارة على أساس من المنفعة المتبادلة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى .

الزعيم الاثيوبي مانغستو

نعترف بحق تقرير المصير لاريثريا وندعم بكل قوة النضال الفلسطيني

اديس ابابا — أدلى رئيس المجلس العسكري الاثيوبي ، مانغستو هايلي مريام ، بحديث الى صحيفة « الحرية » اللبنانية أكد فيه مجددا ما سبق وأعلنته السلطة الثورية في أثيوبيا في « برنامج الثورة الوطنية الدمقراطية » من اعتراف بحق القوميات المضطهدة في تقرير مصيرها ، بما في ذلك الحكم الذاتي في اطار وحدة الوطن الاثيوبي . وقال ان السلطة الثورية لم تستثن الاريتريين . وكانت « الحرية » قد نشرت هذا التصريح في عددها الصادر في ٢٥ تموز الماضي .

وقال مانغستو ان برنامج النقاط التسع الذى أقرته السلطة الثورية يعترف بحق الاريتريين في تقرير المصير في اطار الحكم الذاتي القومي وبما يحفظ وحدة الجمهورية الاثيوبية المعادية للامبريالية . وأضاف ان المسألة الاريترية هى أخطر المشكلات التى نواجهها . والرجعية تحاول الان التمسك بها لهدم الوضع الجديد واعادة العهد البائد . وهى ، أي الرجعية ، تحظى بدعم من بعض الدول الرجعية المحيطة باثيوبيا والمتآمرة مع الامبريالية الامريكية على الثورة الاثيوبية .

وقال أيضا ان الثورة الاريترية كانت تناضل ، في السابق ، ضد نظام اقطاعي . وكان من الممكن ان تفجر ثورات أخرى داخل أثيوبيا . وكنا نشجعها . ولكن بعد الثورة اعتقدنا ان الوضع الجديد سوف يدفع الاريتريين الى الوقوف معنا في خندق واحد . ولكن للاسف الشديد لم يحاولوا فهم التحولات داخل بلادنا بل حاولوا إشعال الحرب أكثر والاستفادة من الوضع بغية فصل اريتريا فورا . وأضاف ان الاصدقاء التقدميين العرب يستطيعون ان يسهموا اسهاما ايجابيا في عقلنة الثوار الاريتريين ، الامر الذى من شأنه أن يعجل في الحل الدمقراطي . وأكد ان السلطة الثورية على استعداد للتفاهم مع القوى الدمقراطية الاريترية ، لكنها لن تتهادن أبدا مع كل من الرجعية الاريترية والرجعية الاثيوبية . وأكد على ضرورة الاسراع في تسوية هذه المشكلة .

وتطرق الى نزاع بلاده على الحدود مع الصومال فقال ان الامبريالية هى المستفيد حاليا من توتير العلاقات بين اثيوبيا والصومال . فالامبريالية تحاول عن طريق توتير هذه العلاقات إطالة وجودها في جيبوتي وتحويلها الى مستعمرة دائمة .

وتحدث عن موقف بلاده من النضال الوطني الفلسطيني فقال ان السلطة الثورية في اثيوبيا لم تكف عن تأييد الثورة الفلسطينية في المحافل الدولية وذلك من أجل حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير . وأعرب عن اعتقاده بأن النضال الفلسطيني المرير قد يطول لان الرجعية العربية تحاول في الوقت نفسه القضاء عليه . وأضاف لقد طالبنا بفتح مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في بلادنا ، في مقر السفارة الاسرائيلية سابقا ، كي تتم عملية الحوار فيما بيننا . وأكد في ختام حديثه ان الشعب الاثيوبي مع الشعب الفلسطيني في نضاله المرير . وأنه منذ انتصار الثورة لا توجد لاثيوبيا أية علاقات باسرائيل من أى نوع كان . وموقف الثورة صلب ويتطور باستمرار ضد الصهيونية والامبريالية والرجعية المحلية في المنطقة .

هذا وبينما يستمر القتال الضاري على الحدود بين اثيوبيا والصومال دعت الحكومة الاثيوبية مجلس منظمة الوحدة الافريقية الى عقد جلسة طارئة لبحث النزاع بين البلدين والعمل على تسويته سلميا . ومن المتوقع أن تقبل الصومال بذلك . الامر الذي يمكن ان يحول دون انفجار الوضع بشكل خطير في منطقة القرن الافريقي قبل فوات الاوان .

النائب توفيق طوبى يستجوب وزير الدفاع :

لماذا تحظر السلطات على بلدية نابلس استيراد مولدات كهربائية

القدس — لمراسلنا البرلماني — نشرت الصحف الاسرائيلية ، مؤخرا ، ان سلطات الحكم العسكري حظرت على بلدية نابلس استيراد مولدين لتحسين تزويد المدينة بالطاقة الكهربائية . وان هذه السلطات تمارس ضغوطا مختلفة على البلدية لحملها على القبول بربط المدينة بشبكة الكهرباء الاسرائيلية القطرية .

وحول هذا الموضوع بعث النائب الشيوعي ، توفيق طوبى ، استجوابا الى وزير الدفاع في ٣ الجاري يسأل فيه عن صحة ما نشرته الصحف . واذا كان الامر صحيحا فما هو السبب في منع السلطات البلدية من استيراد

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

الحكم بالسجن على الشاعر الفلسطيني عبد القادر صالح

طولكرم — انعقدت المحكمة العسكرية هنا يوم الثلاثاء ٢٦—٧ للنظر فيما يسمى قضايا أمنية ضد مجموعة من الشبان الفلسطينيين معظمهم في المراحل النهائية من دراستهم الثانوية . وكان بينهم الشاعر عبد القادر صالح من طولكرم الذى سبق وأمضى ستة اشهر معتقلا بتهمة المساس بأمن الدولة والاعداد للالتحاق بالمنظمات الفلسطينية .

وظهر مدى « الجدية » في هذه المحاكمات من تكليف جندى بمهمة الترجمة لا يتقن اللغة العربية . وقد لاحظ من يتقن العبرية من الجمهور كم يسيء الجندى بالترجمة المغلوطة مما اضطرهم الى التدخل لتصحيح الخطا .

وحكمت المحكمة أخيرا على الشاعر عبد القادر صالح بالسجن لمدة سنة واحدة وثلاث سنوات أخرى مع وقف التنفيذ . وجدير بالذكر ان الشاعر تعرض في اثناء اعتقاله لشتى انواع التعذيب لارغامه على الاعتراف بالتهم المنسوبة اليه .

كلمة الاتحاد

الرجعية العربية وأحلام اليقظة

يظهر ان الرجعية العربية اقنعت نفسها ، بعد ان ارتد الرئيس المصري أنور السادات عن طريق معاداة الامبريالية وتقاليد ثورة يوليو ١٩٥٢ ، وانتهج سياسة مهادنة الامبريالية الامريكية ، بأنها قادرة على كل شيء في العالم العربي .

وأكثر من هذا بدأت هذه الرجعية تستهتر بارادة الشعوب العربية ومصالحها الوطنية الجوهرية .

ولقد كان العدوان الساداتي على ليبيا بحجة ان حكومتها توطد علاقاتها مع الاتحاد السوفييتي ، صديق الشعوب العربية وسندها الحازم في مكافحتها الامبريالية ، أحد مظاهر هذا الاستهتار .

ومن مظاهره — ولن نتعرض الى دور السادات في افريقيا أو القرن الافريقي — محاولات السادات انقاذ بعثة وزير الخارجية الامريكي فانس الى الشرق الاوسط .

لقد وصل السادات ، بتأييد من الرجعية العربية ، الى طرح مقترحات الامبريالية الامريكية — مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية أو مؤتمر القمة المصغر — وكأنها من بنات أفكاره ، متجاهلا ان مثل هذا المؤتمر يهدف الى استبعاد قوتين لا يمكن حل أزمة الشرق الاوسط ، بعناصرها الجوهرية ، بدونهما . وهما الاتحاد السوفييتي ومنظمة التحرير الفلسطينية .

في يوم مضى ، بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى وقيام الاتحاد السوفييتي ، نجحت الامبريالية في ضرب حصار حول الاتحاد السوفييتي لتمنع فعاليته على الصعيد الدولي ، على اعتبار ان ذلك يساعدها على توطيد مواقعها .

ولكن جبروت الاتحاد السوفييتي دمر أسوار الحصار في سنوات الثلاثين . وبدأ الاتحاد السوفييتي يمارس نفوذه الدينامي في العلاقات الدولية .

ولم يبق من اثر للحصار بعد الحرب العالمية الثانية التى قام الاتحاد السوفييتي بالدور الحاسم في تحقيق نصر

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

مكسب هام تحققه الادارة الدمقراطية في بلدية الناصرة :

لجنة الداخلية تعطي الوزير مهلة ثلاثة أسابيع لفحص مشاكل البلدية المالية!

*** توفيق زياد وكامل الضاهر يعرضان قضاياالبلدية بالتفصيل على لجنة الداخلية في الكنيست * اللجنة تهمل اقتراحات سيف الدين الزعبي الحقودة * يوم الاثنين القادم لقاء أول بين ادارة البلدية ومدير عام وزارة الداخلية * بلدية الناصرة تثبت : الحق يؤخذ ولا يعطى ***

القدس — لمراسلنا البرلماني — قررت لجنة الداخلية في الكنيست في ختام ابحاثها حول أوضاع بلدية الناصرة الدمقراطية وعلاقاتها بالمؤسسات الرسمية ، يوم الثلاثاء الماضي ، باعطاء وزير الداخلية مهلة لمدة ثلاثة اسابيع لفحص ديون بلدية الناصرة المختلفة وسائر مشاكلها المالية .

وقررت ابقاء موضوع بلدية الناصرة على جدول أعمالها حتى يجتمع مدير عام وزارة الداخلية مع ادارة البلدية للاتفاق حول القضايا المختلف عليها ، بحيث تشطب اللجنة من جدول أعمالها القضايا التي يتم الاتفاق عليها بينهما. وأما القضايا التي لا يتم الاتفاق عليها فستبقى على جدول أعمال اللجنة لمواصلة بحثها .

وقد عين مدير عام وزارة الداخلية، السيد حاييم كوبارسكي ، يوم الاثنين القادم موعدا للاجتماع مع ادارةالبلدية حسب قرارات اللجنة . وهكذا فقد أثبتت بلدية الناصرة أن الحق يؤخذ ولا يعطى .

وكانت لجنة الداخلية قد بدأت ابحاثها في يوم الثلاثاء الاسبق (٢٦-٧-٧٧) بناء على قرار الكنيست بأن تبحث في اقتراحين تقدم بأحدهما النائب توفيق زياد الذي طالب الكنيست أن تقف الى جانب بلدية الناصرة ضد سياسة التمييز والخنق التي تنتهجها ضدها الوزارات المختلفة ، وخصوصا وزارة الداخلية . والاقتراح الثاني كان قد تقدم به عضو الكنيست ، اياه، سيف الدين الزعبي الذي طلب بحقد معاقبة بلدية الناصرة وعدم تقديم المساعدات لها .

وكنا نشرنا في الاتحاد وقائع الجلسة الاولى . واما في الجلسة الثانية فقد أهمل أعضاء اللجنة اقتراحات سيف الدين الزعبي الحاقدة وأصغوا باهتمام الى شرح النائب توفيق زياد ، رئيس البلدية ، ونائبه السيد كامل الضاهر.

وقد لخص النائب زياد مطالب ادارة بلدية الناصرة الدمقراطية كما يلي :

١ — دفع مساعدة فورية خاصة لبلدية الناصرة كي تدفع الرواتب لمستخدميها عن شهري حزيران وتموز وتدفع قسما من التزاماتها السريعة .

٢ — تسديد العجز في الميزانية العادية وغير العادية الذي خلفته الادارة السابقة لبلدية الناصرة (اللجنة المعينة) وأوامر الحاكم كينغ (ووزارة الداخلية) بجباية أموال مبالغ جدا فيها في مجال الدخل الذاتي .

٣ — اعطاء ميزانية عادية حسب المعدل الاسرائيلي من ناحية الحجم والهبات لبلدية الناصرة .

٤ — اعطاء بلدية الناصرة امكانية تشغيل المستخدمين في البلدية من حيث الكمية والنوعية بموجب المعدل الاسرائيلي العام .

٥ — اعطاء بلدية الناصرة أجهزة ومعدات وأدوات حسب المعدل الاسرائيلي (من المعروف أن بلدية الناصرة لا تملك سوى ١٢ آلة عمل!!).

٦ — معاملة الوزارات المختلفة للبلدية على أساس المساعدات أسوة بسائر البلديات الاخرى في البلاد وخصوصا في مجالات : السياحة والاسكان والمواصلات والصناعة .

٧ — ترتيب قضية رسوم الخدمات التي تقدمها البلدية للاديرة والمستشفيات والمدارس التابعة للمؤسسات الدينية في المدينة ، حيث ترفض البلدية جباية هذه الرسوم تقديرا منها للدور الذي تقوم به هذه المؤسسات في خدمة أهالي الناصرة والقرى العربية من ناحية وتوفير المبالغ الكبيرة على الحكومة والبلدية من ناحية اخرى .

٨ — دعوة مدير عام وزارة الداخلية الى زيارة البلدية والاطلاع على أحوالها عن كثب .

هذا وكانت ادارة بلدية الناصرة قد استصدرت ، يوم الاثنين الماضي ، أمرا احترازيا من محكمة العدل العليا ضد وزير الداخلية تدعوه فيه الى تفسير عدم مصادقته على ميزانية البلدية للسنة الجارية (٧٧-٧٨) رغم أن البلدية قدمتها قبل حوالي أربعة أشهر .

في بلادنا

فضيحة جديدة !!

« اسرائيل هجرت يهود العراق بالقوة !! »

كشف الصحفي المعروف باروخ نادل ، في مقابلة صحفية أجرتها معه صحيفة « معركة » التي تصدر بالعبرية ، ان « سفراء دولة اسرائيل الذين وصلوا الى العراق في عام ١٩٦٠ قاموا بالقاء عدة متفجرات في الاحياء اليهودية وسببوا الرعب هناك وذلك لان اليهود العراقيين عاشوا في تلك البلاد في ظروف مزرية ولكنهم رغم ذلك (!) لم يرغبوا في الهجرة الى اسرائيل » . وأضاف نادل أن تفجير القنابل جعل يهود العراق يهاجرون بمعظمهم الى البلاد خلال شهرين فقط .

وقد أثارت هذه المعلومات التي كشف عنها نادل فزع « سفراء الدولة » الذين دخلوا الى العراق في عام ١٩٦٠ وعملوا على تهجير اليهود العراقيين الى البلاد. وتقدم أحد المعروفين منهم وهو عضو الكنيست السابق ، مردخاي بن فورات ، بدعوى الى المحكمة المركزية في تل أبيب ضد باروخ نادل طالبه فيها بدفع مبلغ نصف مليون ليرة كتعويض عن « الاساءة » التي سببها له .

ومن الجدير بالذكر انه سبق وكتب الكثير عن قيام مبعوثي الحركة الصهيونية في نهاية الاربعينات بالعمل على ترحيل يهود العراق آنذاك بالقوة الى اسرائيل وذلك بالتواطؤ مع النظام الرجعي الحاكم فيها . ولم يتورع أولئك المبعوثون عن اللجوء الى أية وسيلة بغية تنفيذ مخططهم وترحيل أولئك المواطنين من بلدهم — العراق .

فهل ستكشف المحكمة اذا انعقدت عن مفاجآت جديدة لم تكن معروفة من قبل أم سيلفلف الطابق ؟

وزير الاسكان الليكودي يدعو الى مزيد من التغيير الدمغرافي في القدس

*** سلطات الاحتلال تعمل على تحجيم عدد السكان العرب في القدس العربية .**
*** عملية تطويق مستمرة وبناء ١٤،٨٠٠ وحدة سكن لتنفيذ التهويد .**

القدس — لمراسلنا — دعا وزير الاسكان في حكومة الليكود ، جدعون بات ، هذا الثلاثاء ، الى تصعيد الهجمة لتهويد القدس العربية المحتلة .

وجاءت هذه الدعوة على اثر جولة قام بها الوزير في الاحياء الجديدة التي اقيمت في القدس العربية منذ الاحتلال . وكشف بات النقاب عن أن الحكومة ، ومنذ أن أعلنت عن ضمها للقدس العربية ، عملت على زيادة عدد السكان اليهود فيها وتحجيم عدد السكان العرب . وتبلغ نسبة السكان العرب الان في القدس ٢٧٪ . وأوضح بات أنه للحفاظ على وجود نسبة عالية من اليهود بين سكان القدس (في حدود ال ٧٣٪) لا بد من زيادة نسبتهم بمعدل ٣،٧٪ سنويا .

ويذكر أن حكومة المعراخ السابقة شرعت منذ الاحتلال في تغيير الطابع الديمغرافي لمدينة القدس العربية فصادرت الاراضي من أصحابها .وبنت أحياء جديدة لخنق المدينة العربية . وتم حتى الان بناء ١٤،٨٠٠ شقة سكن جديدة منها ١١١٠٠ شقة على أراضي القدس العربية . كما يجرى بناء ٧ آلاف شقة اخرى . وهذه الشقق الجديدة في منطقة شمال القدس موزعة كالتالي :

١٦٣٦ شقة في منطقة التلة الفرنسية و ٢١١٥ شقة في شرفة شعفاط و ٦٨٣ في سان هدريه و ٦٢٧ غرب الشيخ جراح . كما يجرى بناء ٦٢٧ شقة سكن اخرى .

هذا ومنذ عام ١٩٧٠ شرعت الحكومة في بناء أربع أحياء اضافية على التلال المحيطة بالقدس . ففي منطقة النبي يعقوب تقرر بناء ٤٢٠٠ شقة تم بناء ٢٧٥٣ وحدة منها . ويستمر العمل في بناء ٤٢٠ وحدة اخرى . وفي منطقة النبي صموئيل تقرر بناء ٨ آلاف وحدة تم بناء ٨٦٤ منها. ويجرى بناء ١٤١٩ شقة اخرى . أما في منطقة بيت صفافا فتقرر بناء عشرة آلاف وحدة سكن تم حتى الان بناء ٧٦٧ وحدة منها . ويستمر بناء ٣١٧٤ شقة اخرى . أما في منطقة جنوب شرق القدس فتقرر بناء خمسة آلاف شقة بني ١٢٣٠ شقة . ويجرى الاعداد لبناء ١٤١٠ شقة اخرى .

هذا وتعمل حكومة الليكود الان على نقل بعض الوزارات الى مدينة القدس. ويعلق المراقبون على ذلك بقولهم أن هذه الخطوة تهدف الى جعل الضم أمرا واقعا ومنتهيا لا رجعة فيه خلافا لرغبات وأماني الجماهير العربية الفلسطينية والرأي العام الدولي .

٥٥٠ مليون ليرة تستثمر في الصناعة الكيبوتسية

تل ابيب — يظهر من تلخيص البحث السنوي الذي قدمته نقابة الصناعة الكيبوتسية لاعضائها أنه تقرر استثمار ٥٥٠ مليون ليرة حتى نهاية العام الحالي في الصناعة الكيبوتسية مقابل ٣٧٦ مليون ليرة في عام ١٩٧٦.

واوضح مركز النقابة ، ارية بنائي ، ان هذا المبلغ سيستثمر باغلبيته في توسيع المصانع القائمة الآن في الكيبوتسات. وسيستثمر القليل منه في بناء مصانع جديدة. ويتوقع ان يبلغ عدد المصانع في الكيبوتسات حتى نهاية العام الحالي ٣٠٠ مصنع .

ويذكر ان هذا المبلغ المقرر سيستثمر كالآتي : ٢،٣ ملايين ليرة في الصناعة الكيميائية ، و ١٧٨ مليون ليرة في صناعة البلاستيك و ١٣٤ مليون ليرة في صناعة المعادن ، اما حصة المعلبات الغذائية فتبلغ ال ٧٧ مليون ليرة . والمبلغ المتبقي سيصرف على مجالات صناعية اخرى .

« سوليل بونيه » تزيد أرباحها

تل أبيب — أعلن المدير العام لشركة « سوليل — بونيه » شرغا روتمان ، في مؤتمر صحفي ، عقد يوم الاثنين الماضي في تل أبيب ، ان الشركة أحرزت أرباحا بقيمة ١٥٩،٤ مليون ليرة في عام ١٩٧٦ مقابل ١٢٠ مليون ليرة في عام ١٩٧٥ . وقال ان معظم هذه الارباح جاء نتيجة لاتساع الاعمال التي تنفذها الشركة خارج البلاد .

وأشار روتمان الى المصاعب التي تواجه الشركة في البلاد فقال انها ستقوم بحملة تنسيقات واسعة في أوساط العاملين في الشركة اذا استمر الانخفاض في كمية المشاريع التي تنفذها شركته في البلاد . ومن المتوقع ان تنسق الشركة ٦٠٠ من عمالها نتيجة لذلك .

١٦ مليون ليرة أرباح شركة « دشنيم »

حيفا — اعلن المدير العام لشركة « دشنيم » لانتاج الاسمدة والمواد الكيماوية في حيفا ، يسرائيل اوكين ، في مؤتمر صحفي عقده هذا الثلاثاء ان شركته حققت ربحا صافيا بلغ في السنة المالية ١٩٧٧/١٩٧٦ ١٦ مليون ليرة . وهذا يعادل ٣،٨٪ من حجم الدورة المالية للشركة . وكانت « دشنيم » قد حققت في السنة المالية التي سبقتها ربحا بلغ ٤،٨٪ من حجم الدورة المالية في تلك السنة وقد علل اركين الهبوط في ارباح الشركة بقيام الشركة باجراء اصلاحات في المصنع الرئيسي التابع للشركة كلفت اموالا طائلة وبالركود في مبيعات الشركة . فهذه المبيعات لم تزد عما كانت عليه في السنة المالية ١٩٧٦/١٩٧٥ . ومن الجدير بالذكر ان « دشنيم » شركة حكومية . فالحكومة تمتلك ٩٣٪ من اسهمها .

امعانا في الضم سلطات الاحتلال تصر على ربط نابلس بشبكة الكهرباء الاسرائيلية

تل أبيب — كشفت سلطات الحكم العسكري النقاب، هذا الاسبوع ، عن السبب في معارضتها المصادقة على قرار مجلس بلدية نابلس شراء ثلاثة محركات كبيرة لتوليد الكهرباء في المدينة . فلقد جاء في نبأ لوكالة « عتيم » شبه الرسمية أن سلطات الحكم العسكري في الضفة الغربية المحتلة تريد أن تربط المدينة بشبكة الكهرباء الاسرائيلية . ومن الواضح أن الهدف من ذلك تأكيد ضم هذه المناطق الى اسرائيل وتركها تحت « رحمة » وتعسف شركة الكهرباء الاسرائيلية . وتدعي هذه السلطات أن ربط المدينة بشبكة الكهرباء الاسرائيلية سيكلفها مبلغا صغيرا جدا اذا ما قورن بثمن المحركات الثلاثة المذكورة . هذا وأكدت ادارة بلدية نابلس أن هذه المحركات لن تكلف البلدية والمواطنين . فلقد تلقتها البلدية هدية من أبناء نابلس المقيمين في الخارج .



تهنئات

* تهانينا الى الصديق وليد خليلية بمناسبة الزواج . بالرفاء والبنين.
* تهانينا الى الصديق محمد علي زين وزوجته بالمولود الجديد أمير .
اعضاء الحزب والشبيبة — يافة الناصرة

* الى الصديق العزيز فاروق علي عبد الحي وعروسه بالخطوبة .
* الى الصديق العزيز هشام كمال شبيطة وعروسه بالزفاف .
رفاق الحزب الشيوعي في الطيرة

* الى الصديق جميل نصر الله وعروسه نهنئكم بمناسبة الزواج وألف مبروك .
* الى الصديق كمال ناطور وعروسه نهنئكم بمناسبة الخطوبة وألف مبروك .
اعضاء الحزب والشبيبة — قلنسوة

* تهانينا القلبية الحارة نتقدم بها الى الدكتور جمال زيدان بمناسبة عودته الى ارض الوطن .
* تهانينا القلبية الحارة الى الصديق علي شوفاني وعروسه شهربان بمناسبة الزفاف وألف مبروك .
اعضاء الحزب والشبيبة — بركا

* تهانينا الى سعيد عبد الله عوضي وخطيبته بالخطوبة .
* الى الاخ نور الدين جمال مسعود وعروسه بالزفاف .
رفاق الحزب الشيوعي في جت

* تهانينا الحارة الى الصديق وفيق ابراهيم جبارين وزوجته بمناسبة المولودة البكر لانده . نتمنى لها ان تعيش بظل والديها في حياة مليئة بالسعادة والسلام والحرية .
اعضاء خلية الميدان — ام الفحم

* تهانينا القلبية الحارة نتقدم بها الى شاعر الشعب الرفيق سميح القاسم بمناسبة الزفاف وألف مبروك .
اعضاء الحزب والشبيبة — بركا

الشبيبة الشيوعية — منطقة عكا — قطاع الشاغور

تدعو شباب وجماهير قرى مجد الكروم والبعنة ودير الاسد لحضور المهرجان على شرف المؤتمر الرابع لمنطقة الشبيبة الذي يتكلم فيه :

* يوسف ابو رحمون — عن منطقة الشبيبة .
* كلمة الحزب — محمود ابو شنب .
* كلمة دير الاسد — الرفيق قاسم رجب .

وذلك يوم السبت ١٩٧٧/٨/٦ الساعة ٦ مساء في نادي دير الاسد .

* كلمات سياسية * غناء * موسيقى *

مغريات مالية لمن يستوطن في المناطق العربية المحتلة

تل أبيب — تواصل حكومة « الليكود » البحث في الوسائل الكفيلة بزيادة الاستيطان الاسرائيلي الاحتلالي في المناطق العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ .

فبعد أن اعترفت رسميا بالمستوطنات الثلاث التي أقامتها حركة « غوش ايمونيم » اليمينية المتطرفة في كفر قدوم وفي الخان الاحمر وقرب رام الله أعلن نائب وزير الصناعة والتجارة والسياحة، يتسحاق بيرتس ، هذا الثلاثاء أنه سيتقدم في وقت لاحق برنامج يمنح بموجبه كل من ينتقل للسكنى أو العمل في المستوطنات الاسرائيلية في المناطق العربية المحتلة ، أي بما في ذلك في سيناء والهضبة السورية ، مغريات وتسهيلات مالية شبيهة بتلك التي يتلقاها المواطنون المقيمون أو الذين يعملون في مناطق التطوير داخل اسرائيل .

وذكر بيرتس أن المستوطنين اليهود المقيمين في كريات أربع (قرب الخليل) ويميت (في مشارف ٍح) وكاتسرين (في الهضبة السورية) ومعليه ادوميم (في الخان الاحمر قرب القدس) لم يتلقوا حتى الان الامتيازات المالية التي تلقاها مواطنون اسرائيليون حين انتقالهم الى السكن في معلوت وكريات شمونه وبيت شان وغيرها من مدن التطوير الاسرائيلية . (في الخان الاحمر قرب القدس) وقال انه يجب العمل على تغيير هذا الواقع . وانه سيقترح على الحكومة وعلى وزير الصناعة والتجارة والسياحة هوروفيتش ، توفير الشروط ذاتها التي يتلقاها مواطنو معلوت وغيرها ، للمواطنين الذين ينتقلون الى السكن أو العمل أو استثمار أموالهم في المستوطنات الإسرائيلية في المناطق المحتلة .

تلوث الجو يهدد المدن الكبيرة في البلاد

تل ابيب — لمراسلنا — تزداد نسبة تلوث الجو في منطقة تل ابيب .ويهدد هذا الامر صحة سكان المدينة . ويعتقد الخبراء انه اذا لم تتخذ السلطات الاجراءات المناسبة لايقاف هذا التصاعد الخطر في تلوث الجو فان هذا الخطر سينتشر في اغلبية المدن الكبرى في البلاد . واسباب التلوث الاساسية في البلاد هي سيارات الديزل والسيارات القديمة ووجود المصانع في المدن ومحطات القوة لشركات الكهرباء والمدارق وغيرها . ويذكر ان قانون مكافحة تلوث الجو لا يطبق بالشكل الصحيح بالاضافة الى عدم حزمه . كما أن الشركات الكبيرة تماطل في استخدام اجهزة الوقاية من التلوث كيلا تدفع ثمنها . اما ان يدفع المواطنون ثمن التلوث بتدهور حالتهم الصحية وانهيار اعصابهم فامر لا يشغل بال تلك الشركات . وترتفع في هذه الايام الصيحات المطالبة بوضع حد لزيادة التلوث وحماية البيئة .

انتقاد موقف « العمل » والمستوطنات من قضية مهجري كفر برعم واقرث

تل أبيب — قضية مهجري اقرث وكفر برعم لا تزال تحتل مكانها في الصحف المحلية ، وتشغل الرأي العام في البلاد . ونشرت جريدة « هآرتس » ٣ آب الجاري رسالتين كان أرسلهما كل من يهودا بن موشي من القدس، وابراهام انكوري من تل أبيب . ويهاجم يهودا بن موشي في رسالته المذكورة قرار مركز حزب « العمل » . وقال ان هذا القرار الذي يمنع عودة مهجري قريتي اقرث وكفر برعم الى بيوتهم ، وبرغم ممثلي الحزب على التصويت بهذه الروح ، هو قرار مشين من الناحيتين الاخلاقية والسياسية . فمن الناحية الاخلاقية يثبت هذا القرار انه علينا ان لا ننتظر عدلا في العلاقة مع أبناء الاقلية العربية في اسرائيل . ومن الناحية السياسية يظهر وكأن تحقيق العدل تجاههم يعرض أمن الدولة الى الخطر .

ويتساءل بن موشي في نهاية رسالته : «كيف بامكان انسان عاقل في اسرائيل أن يؤيد حزبا عماليا كهذا ؟! » .

أما ابراهام انكوري فيهاجم موقف ممثلي المستوطنات والكيبوتسات التي تقف ضد عودة أهالي اقرث وكفر برعم الى أراضيهم ويقول : « كيف يبرر من يدعون انهم اشتراكيون وينادون بأخوة الشعوب ، موقفهم السلبي من عودة أهالي اقرث وكفر برعم ، بحجة ان المستوطنات بحاجة الى هذه الاراضي لاغراض التطوير » .

مساعد وزير الدفاع يطالب بالاسراع في « تهويد » الجليل !

كريات شمونه — أعلن مساعد وزير الدفاع ، الحنان يشاي ، في كريات شمونه ،هذا الثلاثاء ، ان هناك حاجة لوضع خطة لتطوير الصناعة ونقل المصانع الحيوية من مركز البلاد الى الجليل خلال السنوات الخمس القادمة .

واضاف ان لكريات شمونه الحق في تسلم المساعدات من الحكومة ووزارة الدفاع لتطوير الصناعة كي تصبح مركزا كبيرا يستوعب آلاف السكان . جاء هذا الاعلان في مؤتمر « البرلمان المنطقي » الذى عقد يوم الثلاثاء الماضي في كريات شمونه وحضره العديد من رؤساء المجالس المحلية اليهودية ومدراء المصانع للبحث في « تطوير وبناء كريات شمونه والمنطقة » .

ويذكر ان السلطات في المدة الاخيرة كانت حاولت القيام بهجوم واسع « لتهويد الجليل » بحجة تطويره ... ويأتي هذا التصريح ، والبحث في كريات شمونه ليشكل استمرارا في محاولات السلطات الرامية لتنفيذ هذا المشروع الذي يحمل في طياته أخطار مصادرة المزيد من الاراضي العربية .

تقرير دولي يتهم :

اسرائيل ضاعفت اعتداءاتها على جنوب لبنان

نيويورك — الوكالات — كشفت لجنة مراقبة نزع السلاح التابعة للامم المتحدة في تقريرها الشهري عن الاحداث في الشرق الاوسط أنه ، خلال شهر تموز الماضي ، قامت القوات الاسرائيلية بشن ٢٧ عدوانا مسلحا على مواقع القوات الفلسطينية واللبنانية الوطنية في جنوب لبنان (مقابل ١٢ مرة في شهر حزيران)وانها اقتحمت الاراضي اللبنانية مرتين على الاقل .

وأشارت مصادر سياسية في الامم المتحدة الى ان اسرائيل صعدت عدوانها ضد لبنان بشكل خاص في أعقاب سيطرة حزب « ليكود »اليميني على الحكم . وأضافت ان السيد مناحم بيغن،رئيس الحكومة ، سبق وأبلغ السكرتير العام للامم المتحدة، الدكتور كورت فالدهايم ، في أثناء زيارته لمركز الامم المتحدة بأن اسرائيل تقدم«المساعدات» للانعزاليين اليمينيين في جنوب لبنان وانها ستواصل تقديم هذه « المساعدات » . هذا وكانت الاوساط التقدمية في لبنان وخارجه قد اتهمت اسرائيل مؤخرا بالعمل على تأجيج الوضع في جنوب لبنان بغية نسف تنفيذ اتفاق « شتورا » بين سوريا ولبنان والفلسطينيين . وهو الاتفاق الذي يمكّن من اعادة الحياة الطبيعية الى لبنان ويبعد عنه خطر انفجار الحرب الواسعة من جديد .

حكومة الليكود تتقدم بمشروع تعديل

قانون لاحتضان اللصوص!

القدس — لمراسلنا البرلماني — على الرغم من المعارضة التي ابداها معظم اعضاء الكنيست في نقاشهم على مشروع تعديل قانون « المخالفات الخارجية » الذي تقدمت به الحكومة ، يوم الاثنين الماضي ، فقد قررت (!) الاغلبية الائتلافية (ليكود — المتدينين) احالة المشروع على القراءة الثانية في لجنة القانون في الكنيست ، أي بما في ذلك نواب من هذا الائتلاف انتقدوا المشروع في النقاش ولكنهم عند التصويت رفعوا ايديهم مؤيدين .

وينص هذا التعديل على عدم تسليم اي مواطن اسرائيلي او ساكن في البلاد الى اية دولة قام هذا المواطن او الساكن بمخالفة قوانينها ، واجراء محاكمته في اسرائيل حسب القوانين الاسرائيلية ويعتبر هذا القانون سابقة خطيرة في تاريخ العلاقات الدولية خصوصا وان في اسرائيل قانون يعرف باسم « قانون العودة » يمنح لكل يهودي في العالم حق المواطنة بمجرد وصوله الى البلاد والاعلان عن نيته في الاقامة والاستيطان فيها .

وقد تحدث في النقاش حول هذا الموضوع النائب توفيق طوبى ، عن الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة. فذكر بأن اكثر من ٢٥٠ ألف مواطن اسرائيلي يحملون جوازات سفر اسرائيلية يعيشون في خارج البلاد . وتساءل : هل من مصلحة دولة اسرائيل ان تمنح هؤلاء حصانة ضد المخالفات التي يقومون بها خارج البلاد .

وتعرض النائب طوبى الى الدوافع السياسية الكامنة وراء قرار حكومة « الليكود » بتقديم التعديل المذكور وذكر سامعيه بقرار حكومة اسرائيل قبل عدة سنوات الذي سلمت بموجبه المواطن اليهودي الامريكي سوبلين الى المخابرات الامركية، رغم انه يهودي والتجأ الى اسرائيل بعد هروبه من المخابرات الامريكية . وكذلك المواطن اليوناني الذي هرب في حينه من الطغمة الفاشية الحاكمة وسلمته حكومة اسرائيل الى ايدي المخابرات اليونانية .

وصاح توفيق طوبى في الكنيست : الى اي مستوى تجرون البلاد . فهل يمكن احتضان اللصوص والحرامية واما امثال سوبلين فيسلمون الى المخابرات الامبريالية .

تعزيات

● تعازينا الحارة لعموم آل رمال بوفاة المأسوف على شبابه محمد نجيب رمال . له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .

● تعازينا الحارة لعموم آل سلامة بوفاة فقيدهم الغالي جبر علي سلامة (ابو جمال) . له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — بركا

تعزية

الى فرج نصر الله واخوانه بوفاة زوجته المرحومة

سميرة (ام ميشيل)

اصحاب مكتب صلاح الدين — القدس

شكر على تعاز

آل القوصيني وأقرباؤهم وأنسباؤهم في الناصرة والخارج يتقدمون بوافر الشكر وجليل الامتنان لكل من واساهم وعزاهم بفقيدهم الغالي المأسوف على شبابه المرحوم

عوني جميل قوصيني

سواء كان ذلك بالاشتراك في تشييع الجثمان أو بارسال الاكاليل أو الحضور شخصيا الى بيت العزاء او ارسال البرقيات وكتب التعازي أو النشر في الصحف ، سائلين المولى عز وجل ان لا يريهم أي مكروه ولا يفجعهم بعزيز .

آل الفقيد

تعزية

رفلة قندلفت وسميح غنادري يعزيان عمهما وامرأة عمهما ، اميل وندى حبيبي ، بوفاة أخيها

المهندس جبران عبدالله جبران

عضو المجلس الوطني الفلسطيني

ويشاركان زوجته وأولاده وعموم آل جبران في هذا المصاب الاليم .

العرب في محطة الكرمل في حيفا رفضوا أن تتحول بيوتهم إلى مقابر

• بقلم: عباس زين الدين •

كان حي محطة الكرمل في حيفا ، قبل قيام الدولة ، من الاحياء العربية النابضة بالحياة .

ولكن بعد قيام الدولة اهملت السلطات هذا الحي الذي هجره معظم سكانه العرب ، واعلنت انه منطقة معدة للهدم . ثم استولت سلطة ميناء حيفا على قسم كبير منه لتوسيع الميناء واقامة المنشآت التابعة لها عليه . وتحول ما تبقى من هذا الحي المهمل الى اماكن سكن للعائلات الفقيرة من اليهود والعرب . ومع الايام ، ومع تزايد الاهمال ، انتقل معظم سكانه اليهود الى اماكن سكن جديدة ليحل محلهم سكان عرب.

وقضية انتقال السكان العرب الى الاحياء القديمة المهملة التي يتركها السكان اليهود هي ظاهرة بارزة في حيفا . فالذي يزور الاحياء القديمة التي كانت أصلا احياء عربية وكانت في السنوات الاولى لقيام الدولة مكتظة بالمهاجرين اليهود الجدد وخاصة من الطوائف الشرقية — مثل وادي الصليب والحليصة ووادي روشميا والبلدة السفلى ووادي النسناس ومحطة الكرمل وغيرها — يرى انها الان تتحول الى احياء عربية مئة بالمئة .

حتى حي عباس ، الذي كان يسمى في عهد الانتداب البريطاني « حي البرجوازية » ، هجره معظم سكانه اليهود وتحول الى حي عربي .

وعندما نقول ان هذه الاحياء القديمة تحولت الى احياء عربية فهذا لا يعني انه لم يعد يسكن فيها أحد من اليهود . ففي كل هذه الاحياء يوجد سكان يهود ولكنهم يسكنون في وحدات سكنية خاصة (شيكونات) تتوفر فيها كل وسائل الراحة . وكل ما هنالك ان البيوت القديمة ، التي أصبحت في آخر أيام عمرها ، تركت للسكان العرب ، لتحل ازمة السكن الخانقة التي يعاني منها اولئك السكان ولو الى حين . فالمواطن العربي المحروم من كل مساعدة — حكومية او غير حكومية — لا يستطيع دفع المبالغ الطائلة التي تتراوح بين ١٥٠ الى ٢٥٠ الف ليرة لشراء مسكن جديد اسوة بالمواطن اليهودي الذي يحصل على ثمن البيت على شكل قروض ومساعدات — ولا يجد امامه سوى هذه البيوت القديمة الزهيدة الثمن نسبيا .

وكما ان لحياة كل انسان نهاية كذلك فان لحياة كل مسكن نهاية . ولكن بينما نهاية حياة « المسكن » اليهودي تعني نقل ساكنه الى مكان جديد للسكنى افضل من السابق ، فان نهاية حياة المسكن العربي تعني تشريد ساكنه او انتقاله الى مكان سكن قديم آخر لا تزال فيه بقية من حياة .

وهكذا نستطيع ان نقول ان حي محطة الكرمل هو الان في نهاية عمره فلم يبق فيه سوى بعض البيوت العربية المكتظة بسكانها والتي هي اشبه باطلال — الى جوار بعض البيوت الفقيرة اليهودية التي لم يتمكن اصحابها ، حتى الان ، من الانتقال الى بيوت جديدة . هذا بالاضافة الى وجود تجمع عربي من حوالي ٥٠ نفرا في ملك الوقف الكاثوليكي (شارع زيسو ٢٦ أ) .

ان شركة عميدار التي تمتلك البيوت في محطة الكرمل ترفض المصادقة على بيع هذه البيوت بالمفتاحية وتعرض على ساكنيها مبلغا ضئيلا من المال ، في حالة اضطرارهم الى تركها ، لا يكفي لشراء حتى بيوت اخرى قديمة . وكل بيت يتركه صاحبه تضع الشركة يدها عليه وتدمره حالا حتى لا يعود صالحا للسكن او تغلق ابوابه ومنافذه الى ان تحين ساعة هدمه .

ويعاني السكان المتبقون في محطة الكرمل — ومعظمهم من العرب — من مشاكل عديدة .

فخط سكة الحديد يخترق بيوت هذا الحي وتزعج سكانه القطارات بصفيرها وهديرها ، ليلا نهارا . والغريب ان الخط مسيج على جانبيه في الاماكن الخالية من السكان . أما في الاماكن التي يوجد فيها سكان ، فهو غير مسيج . ونتيجة لذلك سقطت الضحايا تحت عجلات القطارات خلال السنوات الماضية .

والنظافة في هذا الحي معدومة تقريبا . فاكوام الزبالة في كل مكان . والجراذين والصراصير والافاعي تسرح وتمرح بين البيوت وفي الازقة ويصطاد الاطفال الجراذين كما تصاد العصافير . والشوارع غير معبدة وهي تمتلئ بالغبار صيفا ، وبالاوحال شتاء .

والمجاري في هذا الحي اصبحت غير صالحة بالمرة . وهي تتفجر في كثير من الامكنة وتحيل مساحات واسعة من الازقة والشوارع الى برك من الاوساخ . وبسبب ذلك يعاني السكان من فيضان المياه في فصل الشتاء الى حد انها تتسرب الى داخل البيوت وتلحق اضرارا بالغة بالاثاث والممتلكات الاخرى ، ونادرا ما تجد بيتا لا يعاني من « الدلف » في فصل الشتاء .

لا حديقة ولا نادي في هذا الحي . ولا رياض للاطفال سوى روضة واحدة تابعة للهستدروت (من الساعة الثامنة صباحا حتى الواحدة ظهرا) تتقاضى ادارتها مئة ليرة في الشهر عن كل طفل !

ويضطر الاطفال الى اللعب في الازقة والشوارع القذرة . أما الكبار فيقضون ساعات المساء ، بعد يوم عمل مضن ، في الجلوس امام بيوتهم يتبادلون اطراف الحديث !

ومع ان هذا الحي هو في قلب المدينة وتابع رسميا لسلطة بلدية حيفا الا ان البلدية والدوائر الاخرى لا تتعامل مع هذا الحي الا حين استيفاء الضرائب ورسوم المياه والكهرباء وأجرة السكن .

باختصار ، لقد صدر الحكم على هذا الحي « بالاعدام » منذ سنوات طويلة . ويجري تنفيذ الحكم ببطء وبمختلف الاساليب .

ومن اساليب تنفيذ حكم «الاعدام» في هذا الحي ما يعاني منه الان التجمع السكاني في وقف الكاثوليك .

فقبل اكثر من ثلاث سنوات قامت شركة الميناء فجاة وبدون سابق انذار بتسييج القسم المجاور تماما لهذا التجمع السكاني وأجرته لشركتين تعملان في صنع وتجليس ودهان خزانات السفن (وهي صناديق معدنية ضخمة تشحن فيها البضائع الى عناوينها) ، وهما « ابجور » و « غان مارين » . وهاتان الشركتان تتنافسان على الفوز بعقود العمل في هذا الميدان .

ولدى كل واحدة ماتور كبير بقوة مئات الاحصنة يعمل يوميا من الساعة السابعة الا ربعا صباحا حتى الرابعة بعد الظهر بدون انقطاع .

ويثير عمل هاتين الشركتين ضجة لا تطاق ، كتب على السكان المجاورين ان يتحملوا سماعها لمدة حوالي ٩ ساعات يوميا !! لا أحد يستطيع خلالها ان يستريح او ينام ! وبالكاد يستطيع الواحد سماع كلام الآخر ! ويمكن ان نتصور ماساة هؤلاء السكان اذا علمنا ان معظمهم اطفال ومسنون يحتاجون الى النوم في أثناء النهار . وتزداد المأساة عمقا اذا مرض أحدهم.

بالاضافة الى هذا الازعاج هناك رائحة الدخان المتصاعد من الماتورات ورائحة الدهان . وهذه الرائحة تضر بصحة السكان وتسبب لهم المرض .

لو كان بامكان هؤلاء السكان الانتقال الى مكان آخر لفروا اليه منذ ايام عمل هاتين الشركتين الاولى . ولكن ما العمل اذا كانوا من الفقراء الذين بالكاد يجدون قوت يومهم ؟!

لقد اشتكوا مرارا الى البلدية ..

وفي عشية الانتخابات زارهم رئيس البلدية ومفوض شكاوى الجمهور فيها والمسؤول عن دائرة الصحة ، ولكنهم لم يفعلوا شيئا وادعوا ان منطقة الميناء خارجة عن سلطة البلدية !

واضطروا الى اللجوء الى المحكمة واوكلوا محاميا . والمحامي يدرس الان القضية ! وفي الوقت نفسه اوكلت كل شركة محاميين اثنين للدفاع عنها .

وتدعي الشركتان بانهما استاجرتا المحل من شركة الميناء وبانهما يريدان العمل وليس بامكانهما الانتقال الى مكان آخر . مع العلم ان لدى كل من الشركتين محلات لنفس العمل في منطقة شيمن .

لقد زرت بنفسي المكان واستمعت الى الضجيج وتحدثت الى السكان وخاصة الى السادة الاستاذ حكمت شاهين ، وجورج نجم وأسعد منصور مراد ، وتعجبت كيف يستطيع هؤلاء السكان تحمل مثل هذا الازعاج منذ أكثر من ثلاث سنوات .

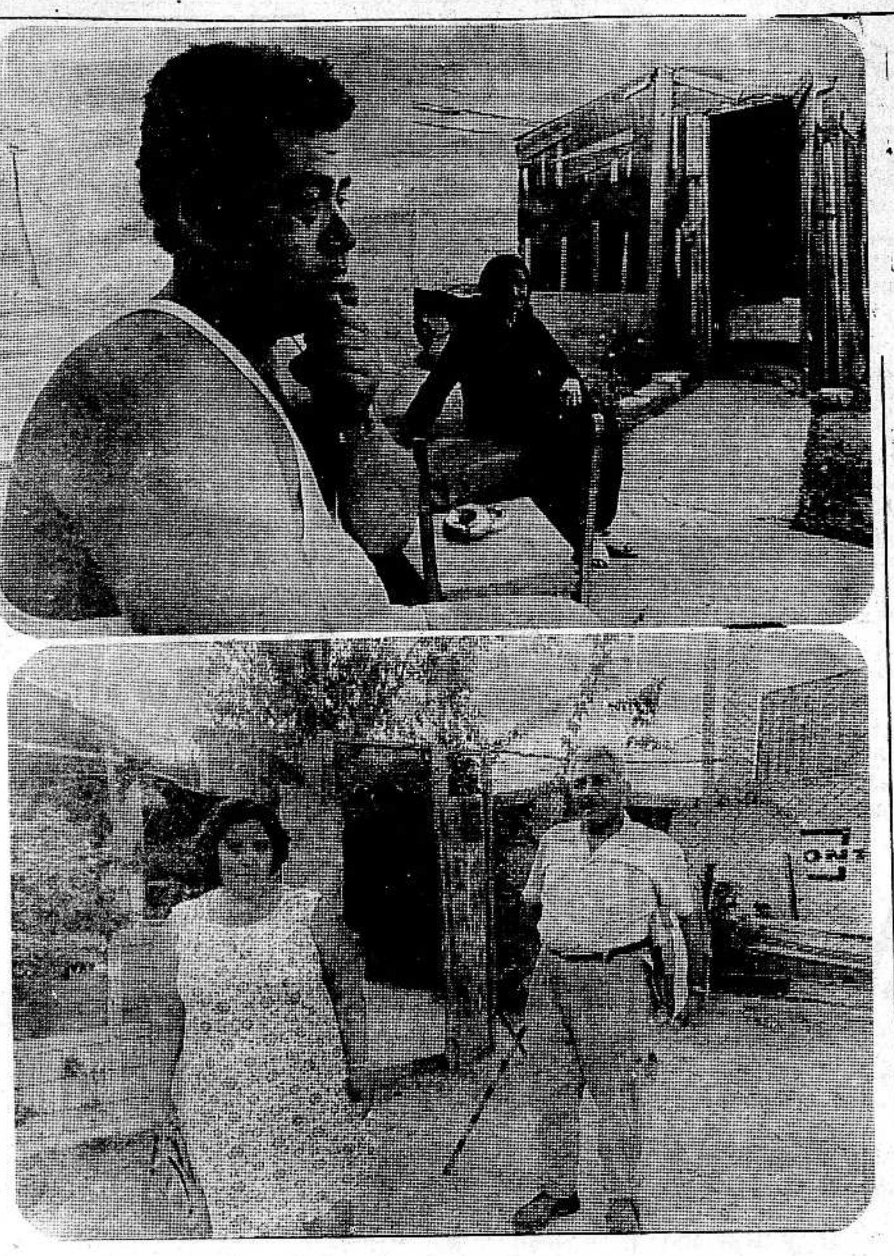
في بيت أسعد منصور مراد

وهو رجل لا يعمل منذ سنة وثلاثة اشهر بسبب اصابته في حادث سيارة وقد اخرج من العمل في بساتين البلدية بدون تعويض — تحدثت الزوجة بمرارة فقالت انها كانت تعمل في الليل في غرفة العمليات في مستشفى « رمبام » ، واضطرت الى ترك العمل لانها لا تستطيع ان تنام في النهار بسبب الازعاج وتواصل العمل في الليل . ولولا ان ابنها الاكبر بدأ العمل منذ ثلاثة اشهر لما وجدوا ما ياكلونه .

وهكذا فان ماساة السكان العرب في حي المحطة هي جزء من مأساة السكان العرب عامة في حيفا . فقد كتب على معظمهم ان يعيشوا في البيوت العربية القديمة التي أكل الدهر عليها وشرب . بينما تشيد البيوت الجديدة للسكان اليهود ويمنحون مختلف التسهيلات للانتقال اليها .

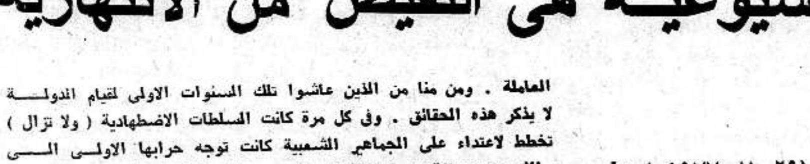
ويتعرض العرب في البيوت القديمة المتداعية الى مختلف الاخطار . وكثيرا ما تنهار هذه البيوت على رؤوس سكانها وهناك عدة حوادث مات من جرائها بعض الاشخاص ونجا الباقون باعجوبة .

والقضية الملحة التي تواجه سكان حيفا العرب الان هي قضية السكن الانساني أسوة بالمواطنين اليهود . وهذه القضية تزداد حدة مع مرور الزمن . ويتوجب على السلطات المسؤولة ان تعمل على حلها في اسرع وقت ممكن لان عرب حيفا يرفضون ان تحول بيوتهم الى مقابرهم .



الصورة العليا : السيد قاسم يوسف عنابزة ووالدته فضة عنابزة ، وهما من مشردى منطقة « شيمن » منذ عام ١٩٦٧ ويسكنا حاليا في محطة الكرمل بمحاذاة سكة الحديد . ومن ورائهما « بيت » السيدة فضة .
الصورة السفلى : السيد أسعد منصور مراد وزوجته ماري .





الشيوعية هي النقيض من الانتهازية

أجبنا في عدد الجمعة الماضي (٢٩—٧—١٩٧٧) على الشق الاول من سؤال الطالب « ص » من المكر حول من يتحمل مسؤولية ترحيل الشعب العربي الفلسطيني في عام ١٩٤٨ . ونرد فيما يلي على الشق الثاني من السؤال والذي يذكر فيه أن البعض يتشدق فيدعي أن جميع أعضاء الحزب انما انتموا اليه سعيا وراء المصالح الشخصية والطلاب منهم بشكل خاص :

جواب « الاتحاد »

قاموس الافتراءات على الشيوعيين واسع جدا . وأعداء الشيوعية لا يجدون شيئا يحاربون فيه الشيوعيين والشيوعية سوى الافتراء والدس الرخيص في أغلب الاحيان وتشويه حقيقة مواقف الشيوعيين وحقيقة ما يجري في البلدان الاشتراكية .

واتهام أعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي بالانتهازية والركض وراء المصالح الذاتية اتهام باطل وعلى غاية من السخف . وصاحبك الذي نعتقد انه لا يزال في مقتبل العمر يجهل أو يتجاهل عامدا تضحيات الشيوعيين ومواقفهم الحازمة والمشرفة والتي هي أبعد ما تكون عن التواني والمهادنة في الدفاع عن مصالح شعبهم الوطنية والاجتماعية والدفاع عن الانسان العامل منتج الخيرات المادية والروحية ، وعن السلام القائم على العدل الذي هو أحد أكثر طموحات الانسان نبلا وأصالة ورفعة وسموا .

والانسان الشيوعي هو ذاك الذي يؤمن بما قاله فيلسوف اليونان القديمة أبيقوروس « ليس لي عجز الثور فادير ظهري لالام الناس ». فلا يقف مباليا حيال آلام الناس . وهو الثوري بفكره وممارسته . الواعي لواقعه والمدرك لمهمته الاجتماعية النبيلة والسامية ، مهمة الاسهام في معركة تخليص الانسانية من كل أشكال الغبن الاجتماعي وكل شرور المجتمعات الطبقية . والمثابر بلا انقطاع يمارس عمل النملة ويرفض أن يتخلى عن موقعه وعن انجاز ما يطلب منه . ومن خلال كل ذلك يعمق صلته مع العمال والمزارعين والمستخدمين والمثقفين الثوريين ، أي مع كل من هو خير من أبناء شعبه . ويصغي الى نبضات قلب هذا الشعب ويتحسس مزاجه النفسي ويحاول ان يستشف ما يفرحه ويسره وما يحزنه ليشاركه أفراحه ومساره وأحزانه . ويساعده على تجاوز أحزانه ويمكنه من التخلص من مشاكله . ويقف في الطليعة وفي مقدمة الصفوف يدفع بصدره وقلبه وعقله مركب التقدم الاجتماعي والتحرر الوطني . ويجند كل القوى حتى تكتسب المسيرة زخما لا يقهر .

وحين نذكر كل هذا وغيره لا ننفي الثورية الوطنية عن الاخرين ولا ننتقص من ثوريتهم ومن ثورية الجماهير الشعبية التي لا يمكن أن تكون كلها منظمة وأعضاء في الحزب . فثورية الشيوعي ، التي يستمدها من نظرته الثورية الى الحياة والى كل ما في عالمنا ، وقوته انما هما من نفس هذه الجماهير الثورية الاصيلة ومن قوتها الراسخة وقدرتها الخلاقة . فقوة الشيوعي هي بمدى ارتباطه بهذه الجماهير . واذا ضعف هذا الارتباط أو انفصم لا يستطيع الشيوعي انجاز مهمته . وأكثر ما يحذره الانسان الشيوعي هو العزلة والابتعاد عن هذه الجماهير التي هي مصدر قوته والينبوع الذي يمده باكسير الحياة أبدا ودائما .

والفيلسوف الفرنسي الكبير سارتر قبل أن يفقد بوصلة التفكير الصحيح والسليم سئل مرة عن البطل في القرن العشرين وكيف يتصوره ومن يكون ؟ فاجاب بكل بساطة وعمق أنه الانسان الشيوعي . فهو الذي يبذل كل عمره ويفني زهرة حياته في سبيل اشراقة فجر العالم الجديد الخالي من كل الشرور الاجتماعية ومن كل غبن اجتماعي لاحق بالانسان .

وحين أجاب سارتر كان يتخيل في مذكرته الاناس الشيوعيين السوفييت الذين استشهدوا في أقدس معركة — معركة صد الوحش الفاشي والدفاع عن الوطن الاشتراكي . ويتذكر الشيوعيين الفرنسيين الذين اقضوا مضاجع الغزاة الالمان الفاشست وكانوا عصب حركة المقاومة المناهضة للغزو الفاشي وحفظوا لفرنسا وشعبها كرامتها القومية والانسانية . ويتذكر غيرهم الكثيرين . ففي كثير من الحالات كانت الشيوعية ولا تزال تعني الاستعداد الجدي للاستشهاد في سبيل القضية السامية — الشيوعية. وقافلة الشيوعيين الشهداء العرب الذين سقطوا في معارك الشرف دفاعا عن حريات شعوبهم تزينها أسماء أصبحت رمزا للتضحية والبطولة ، أسماء فهد وحازم وصارم وسلام وعبد الخالق محجوب والشفيع الشيخ أحمد وفرج الله الحلو وشهدي عطية وغيرهم كثيرون . فان يكون المرء شيوعيا مهمة سامية ولكنها ليست مهمة سهلة .

وفي بلادنا حسبنا أن نذكر الموقف البطولي للشيوعيين القلائل في منطقة الجليل والناصرة وحيفا وعسقلان وغزة ويافا وعكا الذين عرضوا حياتهم الى الخطر في أكثر من مرة في عام ١٩٤٨ . ولكنهم ظلوا يدعون شعبهم الى التمسك بتراب الوطن الغالي . ويحاولون أن يجنبوه شرب كأس مرارة التشريد المذل والفظيع .

ومنذ قيام الدولة تعرض الكثيرون من الشيوعيين وأصدقائهم من الوطنيين الشرفاء الى السجن والنفي والمطاردة والحرمان والفصل من العمل وفرض الاقامة الجبرية واثبات الوجود . وأي سجن في البلاد وأي منفى لم يرتده الشيوعيون مرفوعي الرؤوس والهامات لثقتهم وادراكهم العميق لحقيقة أنهم يدفعون ضريبة التضحية دفاعا عن شعبهم وطبقتهم العاملة . ومن منا من الذين عاشوا تلك السنوات الاولى لقيام الدولة لا يذكر هذه الحقائق . وفي كل مرة كانت السلطات الاضطهادية (ولا تزال) تخطط لاعتداء على الجماهير الشعبية كانت توجه حرابها الاولى الى الشيوعيين بغية حرمان تلك الجماهير من قيادتها الطليعية المكافحة والمجربة.

واذا كان الشيوعيون العرب واليهود يتمتعون اليوم باحترام أوسع الفئات الشعبية من جماهير شعبنا فذلك يرجع في الاساس الى تلك التضحيات والى السياسة الحكيمة والعاقلة التي انتهجها الحزب والبعيدة عن المهاترات والصبيانية الثورية والى ما يقومون به دفاعا عن مصالح هذه الجماهير .

فاية مصلحة ذاتية ضيقة يجنيها الشيوعيون في نضالهم ضد سلطات الاضطهاد القومي ؟ وأي كسب ذاتي وآني محدود يحققونه ؟ والانتهازية تعني اللامبدئية والتخلي عن الدفاع عن الصالح العام والركض وراء المكاسب الانانية الضيقة والتافهة . فهل هذه هي صفة الشيوعيين الاسرائيليين وفي كل مكان ؟ بالطبع لا .

واذا كان الشيوعيون لا يتعرضون اليوم الى السجن والنفي وشتى أشكال الملاحقات فذلك ليس لانهم تخلوا عن النضال ، بل لان السلطات ادركت أن العنف لم يزد الشيوعيين الا عنفوانا ولاننا أصبحنا بوحدة شعبنا أقوى وأصلب عودا . ومن يدري ماذا يخبيء المستقبل . الا أننا ندرك أمرا واحدا ولا شك فيه وهو أن الشيوعيين سيواصلون النضال وعبر أوسع وحدة صف دفاعا عن قضيتهم السامية وعن حقوق شعبهم الوطنية واليومية وعن السلام العادل والدمقراطية ومصالح العاملين اليهود والعرب ، مهما تكن الظروف .

وكيف يمكن لانسان عاقل أن يرمي الشيوعي بالانتهازية وهو الذي لا يتوقف عن تنظيم نضال الجماهير ، يوقع العرائض ويوزع المناشير الكفاحية والاجتماعية ويوصل الجريدة الى المواطنين ويجند للمؤتمرات النضالية وينظم الاضرابات ويدعو باستمرار الى رص الصفوف ويفضح بلا هوادة مخططات وأهداف سياسة الاضطهاد القومي وغير ذلك كثير دون أن يتقاضى أجرا عن ذلك سوى خدمة شعبه وقضيته . ويضحي فوق كل ذلك بوقته وماله وأعصابه بعيدا عن ثرثرة الصالونات .

ومع ذلك فنحن لا ننكر أن الشيوعيين قد يعانون أيضا من حالات الضعف الانساني . فربما ينهار أحدهم ويترك مكانه وربما يخون آخر ويستبدل موقعه وينتقل الى صفوف أعداء شعبه . وهم قد يتأثرون أيضا بمباذل الحياة الرأسمالية . وقد تعلق بهم هذه الآفة أو تلك الا ان هذا ليس هو جوهر الانسان الشيوعي . ويتفاوت وعي الناس الشيوعيين ومعه كذلك شكل تصرفهم ورد فعلهم وضيق أو اتساع افقهم . الا أن هذا لا يغير شيئا في حقيقة ما ذكرناه . ومهمة المنظمة الحزبية (الخلية أو الفرع) هي في تخليص كل عضو فيها من الشوائب التي جلبها معه حين انضمامه الى المنظمة الحزبية أو التي علقت به بفعل تأثير البيئة عليه وضعفه الذاتي .

ويعيب بعض الناس على قلة من الطلاب الثانويين تلتحق بالحزب والشبيبة الشيوعية بغية ضمان مقعد دراسة في احدى الدول الاشتراكية .

نحب أن نؤكد أولا ان البحث عن امكانية الدراسة في الدول الاشتراكية وغيرها مطمح مشروع ويستحق كل تشجيع . واذا كان يجب ادانة أحد بهذا الخصوص فهو سياسة الاضطهاد القومي التي تغلق أبواب العلم العالي أمام شبيبتنا الناهضة .

نحب أن نؤكد ثانيا أن هذا النوع من الطلبة قلة قليلة . ويدرك المسؤولون في المنظمة الحزبية هذه الحقيقة جيدا . ولذا يعملون كل جهدهم على مساعدة ذلك الشاب ، الرفيق الجديد ، على التخلص من هذه الشائبة وغيرها . وليس صدفة أن الحزب يشترط أن يقضي كل من يريد السفر الى الدراسة في الدول الاشتراكية ثلاث سنوات في العمل الحزبي. فهي سنوات التجربة والتي يتعمد فيها ذلك الرفيق في العمل الحزبي . والذين يلتحقون بالحزب حقا لاهداف انانية غالبا ما يتركون الحزب أو تبعدهم المنظمة قبل أن يكتملوا سنواتهم الثلاث المذكورة . فأولا يجب أن يثبت الطالب نفسه ويؤكد شيوعيته فعلا لا قولا .

أضف الى ذلك أن عدد الذين يلتحقون بالحزب والشبيبة من الطلبة الثانويين يفوق كثيرا بما لا يقاس عدد المقاعد الدراسية المتوفرة والممكنة . وكثيرون من اولئك الطلبة يلتحقون أو يسعون للالتحاق بجامعات اسرائيل أو بجامعات دول رأسمالية مثل ايطاليا . ويظلون شيوعيين مخلصين لحزبهم وشعبهم . ويتحول قسم منهم الى عمال بعد أن تغلق امكانيات التعليم في وجوههم ، يواصلون النضال في اطار الحزب ومن خلاله .

قد نتهم فردا أو اثنين أو ثلاثة من الطلبة الثانويين بالانتهازية . ولكن طلبة شعبنا أثبتوا دائما أنهم فصيل هام من فصائل شعبنا الوطنية ورافد أصيل من روافده الكفاحية . فهم فرع من شجرة شعبنا الطيبة . فهل ثمة أكثر تجنيا من أن نتهم اولئك الطلبة وبشكل خاص الذين يلتحقون بالحزب بالانتهازية . انه اتهام باطل وسخيف حقا ونرفضه بكل قوة واصرار. وهل ثمة أكثر مدعاة للفخر من أن يجد هذا النبت الغض من شجرة شعبنا الباسقة طريقه الى حزب الكرامة الوطنية والطبقية . واننا لفخورون بطلابنا ، بكل طلاب شعبنا .

ملاحظة ورجاء : تلقينا رسائل عديدة من أشخاص لم يذكروا أسماءهم. ونأسف لاننا لن نستطيع الاجابة على أي سؤال يردنا ولا يذكر صاحبه اسمه كاملا . فمن حق هيئة التحرير أن تعرف الاسم الحقيقي للمرسل . ولكننا سنوقع رسالته بأي اسم مستعار يختاره هو شريطة أن نعرف نحن اسمه الحقيقي . ومن الواضح ان الاسم يظل محفوظا ولا يكشف عنه أبدا . ونأمل أن يوافينا أصحاب الرسائل المعينة باسمائهم كاملة اذا كانوا يريدون حقا أن نجيب على أسئلتهم وتساؤلاتهم .

تقديم شبان الى المحاكمة بتهمة الانتماء الى حركة المقاومة

نابلس — لمراسلنا — انعقدت المحكمة العسكرية بكامل هيئتها للنظر في قضية شبان ، من قرية قصره ، في الضفة الغربية المحتلة . وهم هاني عادل عودة وشاهر نايف حسين وعدنان هلال عودة وعبد الرؤوف جودت الخطيب(وهو من عقبة جبر) وعدنان محمد نزال من قلقيلية .

وقصرة هي قرية صغيرة وادعة تقع ما بين زهرة المدائن وجبل النار . اغترب معظم شبانها . و « عقبة جبر » مخيم للاجئين الفلسطينين منذ عام ١٩٤٨ يقع بقرب اريحا ولا يتعدى سكانه اليوم الالف نسمة بعد أن كان سكانه ، قبل عدوان حزيران ١٩٦٧ ، ١٥ ألف نسمة .

وتهمة هؤلاء الشبان هي العضوية في جبهة التحرير العربية . وقد تأجلت المحكمة الى أشعار آخر .

أحكام قرقوشية ضد طالبات من جنين

جنين — لمراسلنا — حكمت محكمة الاحتلال العسكرية في جنين على فخرية عمر السعدي بالسجن الفعلي لستة اشهر ولسنتين مع وقف التنفيذ بتهمة عضوية فتح والتحريض على المظاهرات في المدرسة التي كانت تتعلم فيها .

كما صدر الحكم على الطالبة هيام الجمال بدفع غرامة مقدارها عشرة آلاف ليرة تقسط على ٤ اقساط والا يسجن والدها او والدتها ، حسب الاختيار ، لمدة ٤ اشهر . وحكمت المحكمة في اليوم نفسه على الطالبة فاطمة توفيق البشير من اليامون بالسجن لمدة ٤ اشهر بتهمة العضوية في فتح وتجنيد هيام ، وبالسجن لمدة ١٨ شهرا مع وقف التنفيذ لمدة ٣ سنوات .

ومن الجدير ذكره ان أي طالب او طالبة يسجن بتهمة مقاومة الاحتلال يحرم من اكمال تحصيله العلمي في مدارس الضفة الغربية . ولكن كل اساليب القمع لم تفد سلطات الاحتلال.

المطران كابوتشي يضرب عن الطعام للمرة الثانية

القدس — يواصل المطران ايلاريون كابوتشي الاضراب عن الطعام للاسبوع الثالث وذلك احتجاجا على المعاملة السيئة التي يلقاها في السجن ولا تليق برجل دين مثله . ونتيجة لذلك رفض المطران كابوتشي مقابلة وفد بطرياركية الروم الكاثوليك الذي اعتاد زيارته كل نصف شهر . ومنذ ١٩٧٧/٧/١٨ امتنع المطران عن تناول أي طعام عدا الحليب والسوائل. وهو يحتج على الظروف التي يحجز فيها في زنزانته حيث تنعدم النظافة ويكثر الضجيج وتفتك الرطوبة بجسده الذي ازداد نحولا بسبب الاضراب . ويؤكد انه بصفته كرجل دين انما يدافع عن كرامته وكرامة شعبه الذي يرفض الاذلال .

ومن الجدير بالذكر انه تمر في هذه الايام الذكرى الثالثة لاعتقاله في ١٩٧٤/٨/١٨ . وكان قد اعلن اضرابا مماثلا قبل سنة تقريبا .



اصابة جندي بجراح

الخليل — أصيب أحد الجنود الاسرائيليين يوم الثلاثاء الماضي بجروح في يده من جراء طلقات نارية اطلقت على سيارة عسكرية كان يستقلها . وقد بدأت سلطات الاحتلال التحقيق في الحادث.

سلطات الاحتلال تنتقم من السجناء العرب

الرملة — لمراسلنا — زار المحامي وليد الفاهوم سجن الرملة ، في ١٨—٧—١٩٧٧ ، حيث أطلع على أوضاع بعض موكليه وعلم منهم ان سمير درويش وأمجد العمري موجودان في سجن انفرادي، دون أي ذنب، وذلك منذ ١٤—٧—١٩٧٧ .

وسمير درويش من مواليد عكا . وكان قد حكم عليه بالسجن لمدة ٢٠ عاما ، قبل عشر سنوات . وحكم عليه ، بالاضافة لذلك، سنة اضافية عقابا على محاولته الهرب من السجن في ١٩٧٤/٣/٣ .

أما أحمد العمري فقد حكمت عليه المحكمة العسكرية في السنة الماضية بالسجن لمدة ٢٠ عاما . وكانت قد انفجرت به عبوة ناسفة في أحد المراحيض العامة بالقدس فاودت بلحم ساقه وأحدثت بها عدة كسور . وهو من مخيم قلنديا . ويبلغ من العمر ٢١ عاما . وكان قد أنهى ، في جامعة القاهرة ، سنة اولى في كلية الطب . وقد قام هو ايضا بمحاولة فاشلة للهرب من سجن كفاريونا في ٧٧/١/٣.

ان السجن الانفرادي ، لهذين السجينين ، ليس الانتقام الاول ضدهما . وكانا قد قدما شكوى الى الصليب الاحمر وذلك في رسالة تضمنت حقائق عن وضعهما ووضع باقي السجناء .

محاكمة ١٢ متهما في جنين
المحاكم تصدر احكاما جائرة والاطفال يتعلمون مقاومة الاحتلال

جنين — حكمت المحكمة العسكرية في جنين بالسجن لمدة سنة مع وقف التنفيذ لمدة ثلاث سنوات على كل من أحمد داوود جرار وحسام أحمد عرقاوي ومحمد كمال زايد ومحمد سعيد بركة وأحمد رشدي جرار ومازن نايف زايد وامين صبحي شوقي ووليد حمزه صالح يحيى وخيرى محمد لحلوح وفوزي محمد ابراهيم ومحمود عبد اللطيف علاوي وسمير ناجي صبيحي .

ونص قرار المحكمة ايضا على الا يرتكبوا مخالفة امنية وكذلك على دفع غرامة مالية قدرها عشرة الاف ليرة او السجن ، بدلا من ذلك ، لمدة عشرة أشهر . وان يسجن ولي أمر ستة اشخاص من المتهمين اذا لم يتم دفع الغرامة المالية ، عدا ونقدا وبدون تقسيط ، خلال مدة اسبوعين من تاريخ صدور الحكم في ١٩٧٧/٧/٢٠ .

ومن الجدير بالذكران التهمة الموجهة ضد الاهل هي عدم تربية اولادهم القاصرين تربية تتناسب مع اخلاقيات الاحتلال

وكانت تهمة ال ١٢ متهما ، المذكورة اسماؤهم اعلاه ، هي القاء الحجارة على سيارات الجيش في ٢—٥—٧٧ . وقد برئوا من هذه التهمة. ولكنهم ادينوا بتهمة القاء الحجارة على حرس الحدود .

ليست هذه هي المرة الاولى التي يحاكم فيها الاحتلال أطفالا صغارا . لقد حاكم في السابق أطفالا في السابعة من عمرهم . ولا تزال طاحونة المحاكم العسكرية تدور وتدور . ولكن اطفال المناطق يتعلمون في كل يوم درسا جديدا في النضال ضد الاحتلال !

العودة الى اطلاق النار في الهواء

القدس — فتح جندي اسرائيلي النار ، يوم الثلاثاء الماضي ، على مواطنين من القدس العربية المحتلة . وادعى الجندي ان بعض السكان قذفوه بالحجارة هو وزملاؤه ، الامر الذي اضطره الى اللجوء لسلاحه .



لا تزال المحافل الاسرائيلية الحاكمة تواصل نشاطها المحموم في سبيل تبديد الانطباع السيء الذي تركه في الراي العام العالمي تقرير «ساندي تايمس» البريطانية حول اساليب التعذيب الوحشية التي تستخدمها سلطات الاحتلال في استنطاق المعتقلين العرب ولتحطيم معنوياتهم ، حتى بعد صدور الاحكام القاسية بحقهم ، وهم في السجون .

وكان آخر هذا النشاط في البلاد وفي خارجها اجتماع النائب العام الاسرائيلي جبرييل باخ مع الصحفيين الاجانب يوم الجمعة ٢٩ تموز ١٩٧٧ .

وفي هذا الاجتماع الذي دعا اليه النائب العام ليزود أولئك الصحفيين بالحقائق قال ان تقرير « ساندي تايمس » ، مغرض وآثم ولا اساس له من الصحة . وأكد أن سلطة القضاء مثالية ولا تسمح بقبول الاعترافات الصادرة عن استخدام العنف على اي متهم .

وأكد أن المحاكم تنظر في كل شكوى يتقدم بها متهم اليها وتحقق بها حتى تصل الى الحقيقة .

ويظهر ان أحد الصحفيين احرجه حين سأله اذا كانت المحاكم المدنية تنظر في شكاوى المتهمين من المناطق العربية المحتلة ، فاعترف بأن ذلك غير ممكن لان المحاكم العسكرية هي ذات الصلاحية ولهذا فهي التي تنظر في هذه الشكاوى خلال سير المحاكمات .

واسرع قائلا ان المحاكم العسكرية لا تختلف عن المحاكم المدنية من حيث موضوعيتها وتمسكها بالقانون .

لا ندري كم من الصحفيين الاجانب اقتنعوا بهذا الكلام.. ولكننا نعتقد بأنه لم ينجح في ازالة شكوك أولئك الذين يميزون بين الغث والسمين حتى في اقوال داعية عليه ان يبهرج السلطة التي ينتمي الى طبقتها العليا .

قال في معرض حديثه عن دقة المحاكم العسكرية وتمسكها بالقانون وحرصها على طهارة القضاء العسكري !

في موضوع سجل أجهزة القمع الأسود

رفضت محكمة عسكرية في الخليل ان تقبل اعتراف متهم لان المسؤولين لم يعرضوه لفحص طبي روتيني ، على الرغم من مرور ٣٣ يوما على اعتقاله ودون سبب معقول .

واضاف ليعمق الاثر الذي اعتقد انه تركه على مستمعيه وليثبت مدى نزاهة المحاكم العسكرية :

في قضية نظرت فيها المحكمة العسكرية في نابلس كتب القاضي في حيثيات قراره ليفسر رفض المحكمة قبول اعتراف المتهم : على الرغم من ثقل الشواهد التي قدمتها النيابة ، ومع اني اميل الى قبول عرضها للامر ، الا ان الدفاع نجح في اثارة الشك في ذهني بأن المتهم قد لا يكون تفوه ببيانه (اعترافه) بحرية (دون ضغط) .

واضاف : حتى ولو لم يكن العنف سبب اعترافه فكونه تعرض لمدة طويلة لظروف سجن قاسية وضغوط نفسية (سيكولوجية) لا تحتمل ، ينفي ان يكون قد ادلى بأقواله بحرية .

مأساة المحافل الحاكمة انهم يؤمنون بقدرتهم على برهنة الاسود ابيض .. ويتصورون ان مجرد تلويحهم باللاسامية يكفي لاقناع الرأي العام العالمي بما يريدون . ودعاتهم في بريطانيا اتهموا « ساندي تايمس » بالتحيز للعرب وبمعاداة اليهود .

ولكن مأساتهم الاكثر خطورة انهم يتجاهلون الحقائق.. يتجاهلون ان عددا من ضحاياهم يمشي على الارض او ينزل في المستشفيات من جراء التعذيب الرهيب الذي قاسوه في غرف الاستنطاق وفي زنازين السجون الجحيمية .

وقد كان من حظهم السيء ان انفجرت في الكنيست فضيحة ضرب وتعذيب المساجين اليهود في سجن عسقلان بعد فترة قصيرة من اضراب المساجين العرب الذي استمر بضعة اشهر واستنفر الرأي العام المحلي والعالمي ليحتج على أساليب الارهاب في السجون .

والواقع ان العنف اصبح سياسة اجهزة القمع الراسخة .. وفي اكثر من حادثة اضطر القضاة الى شجب سلوك البوليس تجاه المواطنين العاديين اليهود ، لا العرب فقط .

وقد نشرت «جروزلم بوست » في ١٩٧٧\٨\٢ ان سلطات البوليس قررت محاكمة شرطيين استخدما العنف الشديد ، الذي لا مبرر له ، حين اعتقلا المواطن « إلان نوفوكوفتس » .

وحسب المعطيات اوسعاه لكما وركلا حتى أصيب بعينه اصابة خطيرة وفقد سناً من اسنانه وفقد وعيه .

لا نكتب كل هذا لاقناع الجماهير العربية فهي تعرف شراسة البوليس ووحشية شرطة حرس الحدود وسادية المحققين والسجانين .. إنما نكتبه لنسجل حقائق جديدة نضيفها الى كتاب اجهزة الظلام والقمع الاسود .

ابن خلدون

تاريخ الجريمة

يحتدم الصراع الان ، بكل شدته ، على « الجدار الطيب » ، باب الجريمة والدعارة السياسية بين رجال الكتائب والفاتحين . وتحشد الصهيونية ، في هذه الايام ، جميع قوى أعوانها الكتائبيين وكل ألاعيبها السياسية وطاقاتها العسكرية لابقاء هذا الباب مفتوحا للتوسع شمالا في بلاد الارز . وتستثير اذاعة اسرائيل ، عواطف العرب ، بالنزعة الانسانية التي « يهتدي » بها حكام اسرائيل لمنع اغلاق هذا الباب ، الذي يصفه صوت اسرائيل ب « **ممر العشاق** » .

وسمعنا في الاذاعة عن الفتيات اللبنانيات من القرى التي تسيطر عليها الكتائب اللواتي يعبرن « الجدار » للترفيه أو لملاقاة عشيق ، خلف الجدار أو على جبل الكرمل ! ويتساءل المذيع بألم يحز في نفسه ، وماذا بشأن ٧٠٠ فتاة يعملن خلف الجدار ؟ ثم تراه يقول ان أصدقاءنا في جنوب لبنان اعتادوا زيارة الكرمل وحيفا وتعلقت نفوسهم بهذه المناطق وليس من العدل اغلاق باب الزيارة في وجوههم ..

وذكرتني هذه المشاعر الرومانتيكية الرقيقة والتضامن مع العشاق ، بعمق الروح الانسانية لدى حكام اسرائيل الذين لن يتورعوا عن اشعال حرب ضروس طاحنة لابقاء « ممر العشاق » مفتوحا أمام بنات الكتائبيين وزوجاتهم .

هكذا بالضبط !

وذكرتني كلمات المذيع الحزينة بعشاق الارض في قريتي اقرث وكفر برعم ، هؤلاء العشاق الذين فرقت بينهم وبين قبورهم ومرابع طفولتهم سياسة الاغتصاب مدة ثلاثين سنة .

اقرث وكفر برعم

كان عدد سكان قرية كفر برعم قبل حلول الكارثة ، أي في ١٩٤٨ ما يزيد على ١٠٠٠ نسمة ، يعيش معظمهم على الزراعة . وعدد سكان اقرث كان ، في ذلك الوقت ، ٧٠٠ نسمة ونيف وكان معظمهم يعيش على الزراعة أيضا .

التشريد

في ٨ تشرين الاول (نوفمبر) ١٩٤٨ ، بعد الاحتلال الاسرائيلي بأيام ، قام الجيش الاسرائيلي بترحيل سكان القريتين ، بحجة ان اجلاءهم لن يطول عن ١٠ الى ١٥ يوما فقط . وخرج الناس لا يحملون معهم من أمتعتهم سوى ما يلتفحون به من برد الليل والتجأوا الى الجبال والمغاور الى ان طلب بخور شتريت ، وزير البوليس آنذاك ، بنقل المشردين الى قرية الجش وقرى أخرى . واقترح الوزير على قسم من السكان البحث عن ملجأ موقت لهم في قرى لبنان خلف الحدود الى ان يحين موعد عودتهم . وهكذا انتقل ٢٥٠ منهم الى خلف خطوط وقف اطلاق النار . وانتقل سكان اقرث البالغ عددهم ٧٠٠ نسمة الى قرى الرامة وفسوطة ومعليا وترشيحا .

وأخذت السلطات تماطل في اعادة المشردين بحجة ان القتال قد يتجدد ولذا فمن الخطر اعادتهم الى بيوتهم .

ودارت الدوائر واذا بالحكومة تسن في سبتمبر ١٩٥٣ قانون شراء الاراضي . وبموجب هذا القانون صادرت « مصلحة التطوير » أراضي القريتين . وقبل ذلك في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥١ ، قام الجيش الاسرائيلي بنسف بيوت القريتين ، بحجة ان هذه البيوت قد تتحول الى مأوى للمخربين . وذلك على الرغم من قرار محكمة العدل في تموز ١٩٥١ باعادة سكان القريتين الى بيوتهما . وبفضل المصادرة جرى تسجيل أراضي اقرث وكفر برعم باسم الدولة . ولم تدفع عنها الحكومة أية تعويضات .

المحكمة

بعد اجلاء سكان القريتين ، استخدمت الحكومة أنظمة الطوارىء (مناطق الامن) التي لا تزال سارية المفعول . فأعلنت بموجب هذه الانظمة اغلاق مناطق على الحدود الى عمق ١٠ كيلومترات في الشمال و ٢٥ كيلومترا في الجنوب وحظر الدخول اليها . وبهذه الواسطة حظر دافيد بن غوريون ، وزير الدفاع ، آنذاك على العرب دخول مناطق الحدود مع لبنان . وكان ذلك في ايلول (سبتمبر) ١٩٤٩ . ومنعت السلطات عودة سكان القريتين الى مكانهما بحجة هذه الانظمة أيضا .

وعلى اثر ذلك توجه سكان القريتين المشردون الى محكمة العدل العليا في ١٩٥١ . وقررت المحكمة ان اجلاء السكان كان أمرا غير قانوني . وأمرت باعادتهم باعتبار ان أوامر الحظر لم تكن قانونية . غير ان السلطة التنفيذية عادت في السنة نفسها وأصدرت أنظمة جديدة تحظر ، بموجبها ، عودة سكان اقرث وكفر برعم . وبناء على ذلك نقضت محكمة العدل العليا ، في شباط ١٩٥٢ ، قرارها القاضي باعادة المشردين . واختتم بذلك الفصل القضائي في معركة العودة .

وفي آذار ١٩٥٣ اكتملت اللعبة بعد ان أقرت الكنيست قوانين الاراضي التي بموجبها صادرت الحكومة أراضي القريتين .

وخلال سنين طويلة كانت السلطات ترفض السماح للمشردين بزيارة قريتيهما للصلاة في الكنيستين ، اللتين خشي الجيش نسفهما ، وزيارة قبور الآباء والاجداد والاحبة . وأول مرة سمحت السلطات للمشردين بزيارة قريتيهما كانت في ١٩٧٦ . وذلك على الرغم من ان وزير الدفاع ، موشه ديان ، أعلن في كانون الاول من عام ١٩٧٢ الغاء مناطق الامن المغلقة داخل حدود اسرائيل . ولكن السلطات أنذرت أهالي القريتين بأن هذا الالغاء لا ينطبق عليهم ، لان أراضيهم قد صودرت .

الاراضي المصادرة

حسب الاحصاءات الرسمية جرى توزيع أراضي القريتين على عدد من مستوطنات الجليل الاعلى على الوجه التالي :

أراضي كفر برعم

كيبوتس برعم — ٥٧٠ دونم أراض مفتلحة و ٢٣٠٠ دونم مراعي .

موشاب دوفيف — ٨٣٠ دونم أراضي مفتلحة و ٤٠٠٠ دونم مراعي .

كيبوتس سعسع — ٩٠ دونم أراض مفتلحة و ١٠٠٠ دونم مراعي .

شموزات ياعر ، حديقة عامة — اكثر من ٣٠٠٠ دونم .

— البقية على صفحة ٧ —

صليبا خميس

بهلوانيات !

أعلن وزير الخارجية الاسرائيلي ، موشه ديان ، أمام زعماء « الصندوق التأسيسي » (كيرن هيسود) في تل أبيب في نهاية الاسبوع الماضي ، ان المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة ليست حجر عثرة أمام السلام وان العكس هو الصحيح ! وادعى بأن هذه المستوطنات تقوم على الاراضي التي اشتراها اليهود بأموالهم ، وبانها تجلب الرفاه الى المنطقة ، وتساعد اليهود والعرب على العيش معا . وقال أن الهدف ليس تقسيم المنطقة وانما العيش سوية .

وأنا هنا لا اريد أن أرد على مغالطات الوزير موشه ديان . لان القاصي والداني يعرف أن سلطات الاحتلال الاسرائيلي استولت على مئات الوف الدونمات في المناطق العربية المحتلة قسرا دون موافقة أصحابها ، واقامت عليها المدن والمستوطنات اليهودية . كذلك يعرف القاصي والداني أن الهدف من اقامة هذه المستوطنات ليس العيش بسلام الى جانب المواطنين العرب وجلب الرفاه الى المنطقة وانما تنغيص حياة هؤلاء المواطنين وتجريدهم من كل أراضيهم وطردهم من البلاد في نهاية المطاف !

ولو كان ما يقوله الوزير ديان صحيحا لسمحت حكومة اسرائيل للاجئين العرب الذين شردوا من ديارهم في أعقاب حرب ١٩٤٨ وحرب ١٩٦٧ بالعودة الى مدنهم وقراهم للعيش بسلام الى جانب المواطنين اليهود .

ولكن ما العمل اذا كانت حقائق الحياة أقوى من كل كذب وتدجيل ؟ !

لقد كانت الحركة الصهيونية في بداية عهدها تتحدث، كما يتحدث ديان اليوم ، وتقول أنها لا تريد سوى أن تقيم « سقفا » يظلل اليهود في فلسطين وتعيش بسلام مع سكانها العرب ، وتساهم معهم في تعمير البلاد وتطويرها. وظلت تشترى الاراضي وتقيم عليها المستوطنات اليهودية تحت شعار احتلال الاراضي والعمل .

لقد جاء في الحديث النبوي الشريف : « لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين » . فهل يريد السيد ديان أن يلدغ عرب فلسطين مرة أخرى ويصدقوا أن المستوطنات اليهودية التي تقام في الضفة الغربية وقطاع غزة هي من أجل العيش سوية مع العرب ؟ !

على من يريد أن يضحك الوزير ديان ؟ اذا كان يتصور أنه يستطيع أن يضحك على زعماء « الصندوق التأسيسي » (كيرن هيسود) من أجل تمويل حركة الاستيطان في المناطق العربية المحتلة ، فهذا شأنه . ولكنه لن يستطيع أن يضحك على أبناء الشعب العربي الفلسطيني الذين يكتوون بنار الحركة الصهيونية منذ عشرات السنين .

أن تصريحات ديان هذه تفضح فقط سياسة حكام اسرائيل وتظهرها على حقيقتها أمام الرأى العام العالمي والمحلي .

فهذه السياسة التي يتبعها حكام اسرائيل بالنسبة للضفة الغربية وقطاع غزة هي السياسة نفسها التي أتبعتها الحركة الصهيونية بالنسبة لتبعية أراضي فلسطين التي اقيمت عليها الدولة اليهودية في سنة ١٩٤٨ . مع فارق واحد فقط وهو أن الحركة الصهيونية كانت في السابق تلعب لعبتها في فلسطين بالتعاون مع الامبريالية البريطانية . أما الان فان حكام اسرائيل يلعبون لعبتهم بالتعاون مع الامبريالية الامريكية .

لقد أوضح رئيس الحكومة ، بيغن ، في أثناء زيارته الاخيرة للولايات المتحدة ، ان كل شبر من أرض فلسطين هو جزء من « اسرائيل التاريخية » . وإن من حق اليهود الاستيطان في كل شبر من أرض فلسطين . ودعا الى تحقيق السلام مع العرب على أساس الاعتراف بهذه « الحقيقة التاريخية » !! وأكد على ان أى بحث مع العرب في مؤتمر جنيف لن يتطرق ، ولا بحال من الاحوال ، الى حقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة . وأنكر مجرد وجود الشعب العربي الفلسطيني . وقال ساخرا : أنا فلسطيني !

ومؤخرا أوضح الرئيس الامريكي كارتر — القيم على حكام اسرائيل في لعبتهم — انه تبين له ، من مباحثاته مع الزعماء الاسرائيليين والعرب ، أن الجانبين متفقين على أمر واحد فقط وهو ضرورة التوصل الى حل شامل لازمة الشرق الاوسط على أساس معاهدة سلام بين كل الدول العربية المتورطة في النزاع وبين اسرائيل .

وكل ما قاله كارتر بالنسبة للشعب الفلسطيني : « اذا وافق « زعماء الفلسطينيين » على قراري مجلس الامن رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ فستشرع الولايات المتحدة ، بدون تأخير ، في وضع المشاريع للبدء في مباحثات مع الزعماء الفلسطينيين »!

وأضاف : « وأنا آمل أن يوافق السيد بيغن على ذلك . ولكن لا سبيل لمعرفة ماذا سيفعل في هذه الحالة»!

و « هدد الرئيس الامريكي بأنه — اذا تبين للولايات المتحدة ولاسرائيل أن مواقفهما في مؤتمر جنيف ستتباين — فعندئذ سيحاول تجنيد الرأى العام في الولايات المتحدة واسرائيل واوروبا والعالم العربي لاقناع اسرائيل بقبول موقف الولايات المتحدة ! !

والغريب ، بعد كل هذه البهلوانيات الاسرائيلية ، أن يأتي الرئيس المصري أنور السادات ويمتدح رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن لانه — على حد قوله — أوضح رأيه بصراحة خلاف سلفه ! وأن يطالب كل الزعماء العرب بأن يثقوا تماما بالرئيس الامريكي كارتر !

كل ذلك حتى يوهم شعبه والشعوب العربية الاخرى بأن أزمة الشرق الاوسط في طريقها الى الحل .

بهلوانيات تشاهدها الشعوب العربية في هذه الايام وكأنها أمام سيرك أبطاله الرئيس الامريكي كارتر ، ورئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن ، والرئيس المصري محمد أنور السادات ! ويشترك معهم ما هب ودب من زعماء الصهيونية والرجعيين العرب . ولا شك في أن الرئيس المصري هو « بجانتشيو » الذي يضحك الجميع حتى البكاء !

ولكن الشعوب العربية لن تستمر في مشاهدة هذا السيرك الى ما لا نهاية مهما أظهر أبطاله من عبقرية بهلوانية .

نحن نعيش في عام ١٩٧٧ وليس في عام ١٩٤٨ . ولن تتكرر المأساة .

علي عاشور

دورة تثقيفية

يعقد الحزب الشيوعي الاسرائيلي دورة تثقيفية للطلاب الذين تقرر ان يتلقوا دراستهم الاكاديمية في الاقطار الاشتراكية واولئك الذين عادوا الى البلاد من تلك الاقطار لقضاء عطلة الصيف .

البرنامج :

● يوم الثلاثاء ٩ آب ١٩٧٧ :

من العاشرة صباحا حتى الواحدة محاضرة حول : دور منظمة التحرير الفلسطينية في تسوية القضية الفلسطينية .

من الثانية حتى الخامسة بعد الظهر محاضرة حول : الاتحاد السوفييتي في عيد ثورته الستين .

● يوم الاربعاء ١٠ آب ١٩٧٧ :

من العاشرة صباحا حتى الواحدة محاضرة حول : معنى صعود التكتل اليميني المتطرف (الليكود) الى الحكم .

من الثانية حتى الخامسة بعد الظهر : دور الطلاب في المعركة .

ستعقد الدورة في مقر الحزب في حيفا — ١٦ درج الموارنة .

اعلان عن عمل تطوعي في الرامة

تعلن اللجنة الشعبية لانهاء بناء المدرسة الثانوية في الرامة الى جمهور الشباب والشابات ، من العمال والمثقفين ، والى كافة المتبرعين من الرامة وجوارها لانهاء المدرسة ان اللجنة في اجتماعها الاخير ، وبعد دراسة دقيقة لتنظيم العمل قررت تأجيل موعد العمل التبرعي من ٤ — ٧٧/٨/٧ الى ١٨ — ٧٧/٨/٢١ . وبهذا تكون بداية العمل في ١٨ الجاري وينتهي في ٢١ منه .

كما وتدعو المتبرعين للاتصال فورا مع اللجنة لتنظيم اعمالهم .

صحفيون مصريون يتحدثون عن أزمة الدمقراطية

وجه صحفيون مصريون تقدميون (ينتمي بعضهم الى حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي) رسالة الى المؤتمر الثاني للمنظمات والاحزاب الاشتراكية والتقدمية في البحر المتوسط ، الذي انعقد مؤخرا ، وقد شرح الصحفيون المصريون أزمة الدمقراطية في بلادهم واكدوا ان المئات من رفاقهم يواجهون — الآن — مخاطر قضاء بقية اعمارهم في السجون لمجرد انهم وقفوا الى جانب الشعب . كما أثاروا مسألة « محطة الانذار المبكر الامريكية في سيناء » .

وهذا نص الرسالة :

ايها الرفاق الاشتراكيون : تعذر على وفد حزبنا — لظروف مفهومة — ان يشارك في هذا المؤتمر . لكن هذا الامر لا يجوز ان يخرج عن دائرة اهتمام المؤتمر بان يولي عناية للوضع القائم في بلادنا ، حيث ان هذا الوضع يرتبط اوثق الارتباط بما يناقشه هذا المؤتمر .

ونود ان نلمس في هذه الرسالة اليكم عنصرين من عناصر الوضع الراهن في بلادنا :

العنصر الاول :

هو أزمة الدمقراطية في البلاد ، وما تتعرض له القوى الاشتراكية والدمقراطية — ممثلة في حزبنا وغيره من القوى والافراد الدمقراطيين — من ارهاب وقمع .

لقد تحركت جماهير شعبنا في يومي ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧ م في انتفاضة شعبية شاملة تعترض على ما تعانيه من ضغط اقتصادي وقهر سياسي . وردت الحكومة على تلك الانتفاضة بسلسلة من اجراءات القمع شملت الالاف من أبناء الشعب ، في مقدمتهم ابناؤه المناضلون الاشتراكيون والتقدميون والدمقراطيون . فقدم منهم المئات الى محاكمات تفتقر الى الحد الادنى من الضمانات القانونية ووصلت موجة القمع الى قمتها في شكل استفتاء شعبي مزيف أقر قانون يعاقب على مجرد تجمع اكثر من اربعة اشخاص بالسجن مدى الحياة .

ان المئات من رفاقنا الآن يواجهون مخاطرة قضاء بقية اعمارهم في السجون لمجرد انهم وقفوا الى جانب الشعب والى جانب الدمقراطية والاشتراكية والتقدم .

العنصر الثاني :

في سبتمبر عام ١٩٧٥ ، وقعت الحكومة المصرية مع الحكومة الاسرائيلية ما عرف باسم الاتفاقية الثنائية لفصل القوات بين البلدين في شبه جزيرة سيناء المصرية ولسنا نتعرض هنا لمضمون هذه الاتفاقية . انما ما يعنينا ونعتقد انه يعني صلب الهدف من عقد هذا المؤتمر ، فهو ملحق للاتفاقية ينص على اقامة محطة للانذار المبكر في شبه جزيرة سيناء ، قدمتها الولايات المتحدة الامريكية ويديرها ويقوم بتشغيلها افراد امريكيون ، يتبعون حكومة الولايات المتحدة الامريكية . ان ما اتفقت عليه التقارير العسكرية لخبراء محايدين هو ان مجال عمل هذه المحطة يمتد من ايران شرقا الى وسط ساحل البحر في شمال افريقيا غربا ، ومن تركيا شمالا الى وسط افريقيا جنوبا .

اننا لا نعرض على المؤتمر ما يتضمنه وجود هذه المحطة من مساس بالاستقلال الوطني لبلادنا ، فهذه مسألة يحمل عبأها الوطنيون المصريون .

أما ما نعرضه على المؤتمر فهو ما تمثل هذه المحطة من اضافة خطيرة الى التواجد والخطر الاجنبي في منطقة البحر المتوسط . وهو المسألة الرئيسية التي يبحثها هذا المؤتمر .

وقد اصدر المؤتمر رداً على رسالة الصحفيين المصريين النداء التالي :

نداء من المؤتمر للافراج الفوري عن جميع المعتقلين في مصر

وجه قسطنطين باباندريو ، رئيس الحركة الاشتراكية الهيلينية باليونان ، وليليو باسو ، رئيس منظمة التضامن مع الشعوب ، وكلود بورديه ، ممثل المؤتمر الدولي للسلام ونزع السلاح ، وبرتراند راقينيل وفيكتور ليدوك ، عضوا اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الموحد ، وألبير فرحات ، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني ، وحافظ صايغ ، رئيس المكتب السياسي للحزب القومي السوري الاجتماعي ، ولينو تايلور ، أمين اللجنة المعادية للامبريالية بمالطا ، وميكلي بابا ، رئيس الجمعية العربية الصقلية ، واحمد ابراهيم ، من الاتحاد الوطني للقوى الشعبية بالمغرب ، ورانهارت بولتس ، رئيس منظمة الشبيبة الاشتراكية الالمانية ، وعصام العرب ، رئيس الاتحاد الاشتراكي العربي — « قوات ناصر » بلبنان ، ويوسف الهيثم وغسان سلام ، من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، واياد السعيدي وعبد الفتاح غانم ، من جبهة التحرير الفلسطينية ، وسعيد سالم ، من الجبهة الشعبية لتحرير عثمان ، ونومسواري ، رئيس جبهة تحرير مورو ، وايزا كابيلي ، من الحركة الدمقراطية البرازيلية ، وعبد الوهاب احمد ، من جبهة تحرير عربستان ، ورفيق الطيبي ، عضو اتحاد الصحفيين العرب ، وممثلو جبهات تحرير زمبابوى وتشاد وتايلاند والصحراء الغربية والحركة الشعبية التونسية ... وجه هؤلاء مع ٩٥ من اعضاء الوفود المشاركة في المؤتمر الثاني للاحزاب والتنظيمات الاشتراكية والتقدمية في البحر الابيض المتوسط والصحفيون الذين تابعوا المؤتمر النداء التالي الى حكومة جمهورية مصر العربية في شخص رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الشعب ، والى المنظمات العالمية المعنية بحقوق الانسان .

النداء

نحن الموقعين على هذا النداء ، والمجتمعين في المؤتمر الثاني للمنظمات والاحزاب الاشتراكية والتقدمية في البحر الابيض المتوسط .

ندعو حكومة جمهورية مصر العربية الى الافراج الفوري عن جميع المسجونين والمعتقلين السياسيين وسحب والغاء ما نسب الى بعضهم من اتهامات بسبب وقوفهم الى جانب مطالب جماهير الشعب المصري المشروعة يومي ١٨ و ١٩ كانون الثاني ١٩٧٧ م .

الى الراغبين الاشتراك في مخيم العمل التطوعي الثاني في الناصرة في الفترة بين ١٠ و ١٤–٨–٧٧

أيها الاخوة ، أيتها الاخوات ،

ان حلاوة مخيم العمل التطوعي الاول ما زالت على اللسان .

لقد جسم المخيم الاول ارادة شعب الناصرة في مساندة الادارة الدمقراطية لبلدية الناصرة والتصميم على هزم تآمر السلطة والرجعية على هذه الادارة .

واليوم يقوم جموع الشباب والطلاب منظمين وغير منظمين من الناصرة ومن أبناء شعبنا ، وأحرار الشعب اليهودي الشقيق بالتكاتف مع سكان الاحياء وأصحاب المهن والاليات ، بقيادة اللجنة المركزة وباشراف البلدية ، بالاعداد لمخيم العمل التطوعي الثاني ليكون خطوة ثانية أروع وأعظم من الاولى ، على نفس الطريق ، طريق العمل والكرامة.

اشترك في مخيم العمل التطوعي الثاني

١ — مدة المخيم : من ١٠–٨–٧٧ ، لغاية ١٤–٨–٧٧ .

٢ — مكان المخيم أرض وحرج جمعية الشبان المسيحية في الناصرة .

٣ — يتجمع المشتركون في المخيم ابتداء من الساعة الثالثة وحتى الساعة الخامسة يتم توزيعهم على الخيام لتناول طعام العشاء حتى الساعة السادسة .

٤ — يفتتح المخيم يوم ١٠–٨–٧٧ في تمام الساعة السابعة والنصف مساء .

٥ — يختتم المخيم يوم ١٤–٨–٧٧ في تمام الساعة الثالثة بعد الظهر.

٦ — بعد اجتماع الاختتام تبدأ عملية فك الخيام وجمع أدوات المخيم وأجهزته .

٧ — شعار المخيم « اعطوا الناصرة حقوقها ، كل الدعم لبلدية الناصرة الدمقراطية » .

٨ — الهدف تحقيق أعمال ومشاريع مختلفة حسب خطة مرسومة ومقررة على طريق — في سبيل الناصرة نظيفة جميلة ومتطورة .

التسجيل : ١) على الراغبين ان يسجلوا أسماءهم في مكتب قسم شؤون الشباب في دار بلدية الناصرة كل يوم من الساعة ٩ صباحا لغاية الساعة ١٢ ظهرا (عدا أيام الاحاد) .

٢) أو في مكتب مقر جبهة الناصرة الدمقراطية كل يوم من الساعة ٣ بعد الظهر لغاية ٦ مساء (ما عدا الاحاد).

شروط الاشتراك : ١) يستطيع كل من بلغ سن ال — ١٥ فصاعدا الاشتراك في المخيم .

٢) يدفع عند التسجيل مبلغ ١٠ ليرات اسرائيلية رسما ، وذلك مقابل اشتراكه في المخيم متمتعا بكل الخدمات فيه (طعام وشراب ومبيت وبرامج رياضية وثقافية وفنية ومعالجة طبية) مجانا .

٣) على كل مشترك أن يحضر معه ا — بطانيتين ووسادة .

ب — أدوات الطعام والشراب الضرورية .

ج — أدوات حلاقة وصابون وفرشاة أسنان ومنشفة .

د — ثياب للعمل وقبعة .

هـ — مصباح كهربائي وعصا .

و — اية آلة موسيقية يجيد العزف عليها .

كلنا من أجل انجاح مخيم العمل التطوعي الثاني

كلنا لدعم ادارة بلدية الناصرة الدمقراطية

بوحدة صف نتصدى للتآمر الرجعي على الناصرة وسنفشله

أبدا على طريق العمل والكرامة وصيانة ارادة شعبنا وناصرتنا .

اللجنة المركزة للمخيم



عز الدين المناصرة

بطاقة إلى النيل

نشرت مجلة « الحرية » فى عددها الصادر يوم ١١ تموز الماضي ، قصيدة الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة يعاتب فيها النيل . و « الاتحاد » اذ تعيد نشر هذه القصيدة فانها على اقتناع تام ان شعب النيل الخالد هو كباقي شعوب الارض قاطبة يمهل ولا يهمل .

قلت للنيل : ترجل . انهم قد يخدعون النيل
بالصوت الحنون .
قلت للنيل : تمهل .
قلت للنيل : تعجل .
جسد يمعن فى السير إليك .
يستشير الماء بعد الرمل . فالنفط خؤون .
كنت يا نيل صلاة الغائبين
كنت يا نيل قناطير حنين .
كنت يا نيل انتفاضات وثورات وتغويك ..
الجماهير فتصطف الجسور الحمر فى وجه
... جيوش الطامعين
كنت يا نيل . لماذا اليوم تنهار امام
الراكعين .
غربة فى غربة والصمت فى عينيك وهج
وانفجار .
كنت يا نيل .. لماذا لا تكون .
صخرة او قنبلة .
حائطاً فى ساحة التحرير يرتد بوجه القتلة .
طلقة فى عين موبوتو لماذا لا تكون .
طلقة صارخة مستعجلة .

قصة الداغ

• بقلم : محمد نفاع •

ارتجفت الطفلة وهي ترى الراعي يجدع بالسكين طرف الاذن اليسرى للجدى . والجداء المثبتة تحاول القفز من الالم الداهم وتبعق بصوت ممطوط مستغيث خاصة وهو يكمل عليها بجرة الميسم المحمر فوق خشمها فتفوح رائحة الشعر الشائط . وما أن يفلت السخل المدوغ من هذه الورطة حتى يبتعد ناطا عن هذا المكان الموجع المشؤوم حيث تشتعل النار على مهلها وفيها عدد من المياسم ، وترمى فيها اطراف الاذان المشرمة فتسمع غطيطا واتيتا وتتصاعد رائحة الشواء.

هكذا يتكون الداغ الخاص — شرطة على الاذن اليسرى وكى فوق الخشم.

وأصحاب المواشي يعرفون عادة داغ كل قطيع ، والبعض تخطى بمعرفته حدود القرية الى بلاد الجيرة ، فمن « نقفة » وشرطة وثقب فى الاذن الى صور وأحجام مختلفة بعضها بشعة معجوقة من الكى بالنار على الجبين أو فوق الخشم .

أما هى « صالحة » فكانت تضحك مع الراعى على اختها الصغيرة الخائفة المشمئزة وتنبسط أكثر وهو يخاطب الطفلة :

— تعالى اشرط لك « ذانك » واكويك على خشمك !!

فتجفل البنت وتدور دورة وتهمهم كالجداء ... مستبعدة أن يحدث ذلك قطعا .

وعندما خاطبت صالحة الراعى :

— عزا .. حرام .. لقوى .. ما بتشفق !!

تابع هو عمله مفتخرا وكأنه وحده يستطيع القيام بهذا العمل .

أصبح همه أن ينتهى من هذا العمل. أن تعتم الدنيا ويطلع الفجر . ففى الفجر ستأتى صالحة وحدها للحلب كما علم ، وهذه المعرفة الطويلة وتعليك الكلام معها لا بد أن ينتهى الى شىء يحبه ويتمناه .

ودع الاثنتين بنظرة وهما تبتعدان عن الزريبة فى الطريق الى القرية البعيدة بعض الشىء .

ألقى نظرة راضية على شلعة المعزى التي تستريح بعد يوم من التجوال ، سوداء بمعظمها كما بدت بعد مغيب الشمس ، ولولا معرفته التامة لها لما عرف الكحلاء من العطراء والشعلاء ولا الرثماء من المنبطة والمنمرة والملحاء. فقط المعزى البرش والبيض كانت مميزة بوضوح . وأحس بنوع خاص من الحب لهذه المجموعة ، حتى العنزة الدرعاء كثيرة الاذى والغلبة تسربت على ظهرها بيده فجفلت لانها ليست متعودة على هذا السلوك الحسن تجاهها ، لم يكن يمر يوم الا وتاكل نصيبها من القضبان والشبابيط والحجارة فتنخل وتنظر بمرارة وهى تلوك شيئا ما بلا شهية ، احيانا يناولها بالعصا كالرمح الى خاصرتها ، لكن العفرية تعودت كيف تخلص من الضربة التى تروح خائبة بعد أن كانت صائبة ، عندما جز شعرها قبل أيام تذكر تصرفها ففرك أنفها بشدة فماءت متوجعة .

ارتشت النجوم على صفحة السماء تلمع فى سواد الليل . وتناهت موسيقى الليل الوعرى واختلط فيها النباح والثغاء وغناء الصراصير وحفيف السنديان المعرش فوق الحوش ونفخ الريح فى كتف الجبل والخلات البعيدة وجريان الماء فى الغدير .

لاعب الناى فى هداة الليل وروعته ، واجترت الماشية بتلذذ ، وحب الجرود والعبهر يسرك تحت أسنان الماعز فتلفظه بحركات من رأسها رآها الراعى بحاسته .

كانت ابنة معلمه صالحة فى حدود العشرين عزباء لليوم . وعندما اتفق مع والدها الملاك على الرعى وبحثا فى الاجرة ، ادخل هو فى حسابه الخاص أن لمعلمه صبية اسمها صالحة ، ولذلك تقدم خطوة جهة الاتفاق وضيق شقة الخلاف أكثر مع معلمه الذى لا يريد أن يتزحزح عن رأيه ، وتحددت الاجرة : كسوة وحذوة ومؤونة السنة ، وعشرين « فطيمة » وحليب الجمعة . والشرط المألوف : اليوم بسنة والسنة بيوم ، اذا طرده المعلم بيوم واحد بعد الاتفاق والعمل تدفع له الاجرة كاملة ، واذا ترك هو قبل انتهاء السنة بيوم فلا اجرة له .

دعا له أهله بالتسهيل لان معنى ذلك انقاذهم من الوضع الصعب وضيق الحال .

زادت الالفة ووحدة الحال بينه وبين صالحة التى كانت « سرى برى » على المعزى ، تضحك وتكثر المزاح والكلام الشارد .

كان الفجر باردا رطبا ، وأفواج الندى الرقيق تهوم الى الشرق تدفعها الريح عندما فتح عينيه وهو يسمع طرقا على باب الحوش . أرق الليل فنام الهزيع الاخير منه . واندس قسم من الماعز داخل الصيرة فى الاوى.

فتح باب الحوش الذى كان أصله لوحا للدراس ، وأشاح بنظره جهة الطريق ليطمئن .

— مقصوفة الرقبة اختى ظلت نايمة.

قالت صالحة وهى تنحنى داخلة تحمل أوعية الحليب بعد أن طولت للدابة خارج الحوش .

كان الفجر مبكرا ، فعند معلمه مئتا عنزة تحت الفحل ولدت معظمها ، وعدد قليل منها طرح أو بضق ، وبالمقابل عشرت بعض القواصيص وقفز بعضها الاخر ، وحلب شلعة كهذه ليس مزحة.

وكم من مرة جاء العداد يحصى الماعز لتقدير الضريبة ، وكم من مرة دهم الموظفون للحجز على قسم من الماشية ، يسوقونها فى الوعر فتتفرق شاردة عائدة تثغو الى القطيع ، والموظفون يحاولون تجميعها من جديد، لكن أرجلهم تخونهم لانها أقصر من أن تقفز فوق الحجارة والجدوع ، وضربتهم أشواك السويد والبلان ، وتعربشت فى ملابسهم حبال اللجين . سقطت نظارة المأمور فى شيار من العليق فدار على نفسه وقززت عيناه كالكلب السعران فحجز عليه رفاقه وجروه فى الطريق تاركين الماعز تردها الكلاب الى القطيع وهى تنظر غاضبة نابحة على الرجل الغريبة التى فاتت فى الشلعة.

خاطب الموظفون الماعز بكلمات مضحكة فلم تفهم المعزى عليهم ولم تستجب .

ولما نادى الراعى :

— أخ أه ... حو حو حو ... تعى تعى — ماءت وتقدمت .

والتحقت بالقطيع . من أين لهؤلاء أن يعرفوا كيف يقولون .

— علا علا .. قرى ...!! والمعزى تغب فى ماء الغدير تعب منه ما تريد والماء ينقط من دقونها يسمع رنينا حلوا ؟؟ وعندما أعلنت الدولة قسما من الوعر « حرشا محذورا » يمنع دخوله ، ليترك هكذا متعة للسواح الاجانب ، أبت العنزة الدرعاء كثيرة الوقشة الا أن تدعس قانون الدولة بظفاليعهاجيئة وذهابا ويتبعها البعض ، فاتهمها الراعى بكره الدولة وبالتطرف السياسى كما أتهم هو .. وداعبها راضيا وهى تأكل بشهية من محزور الدولة وتعطس عطسة معازية.

جلس هو يحلب وصالحة تنق عليه المعزى الحلابة . كان صوت الحلب ممتعا فى السطل النحاسى الواسع الثقيل ، وقد تعلم مهارة الحلب عقدا — بعقد الاصابع — وبسرعة ، رغم أنه لا يعرف الحلب مشقا — بكل الاصابع — وهو النوع الخاص بالبقر .

كان يحس بالارتياح عندما تكون العنزة ذات ثديين طويلين ودرة طويلة هينة الحلب سخية ليست قرطوما ولا تشقل ، وللحلب موسيقى لطيفة يشخب الراعى شخبا من كل بز على التوالى بعدها شخبا طويلا من كلا البزين ، فينزل الحليب دائما عبقا ، واستعد للعنزة المنبطة التى ما أن تفحج فوق الوعاء حتى تبعر فيتلقى البعر بيديه . ولما كانت العنزة « جويدة » جيدة وسهلة الحلب لقحت توما دعا عليها :

— بركة فى بطنك !! على هالعادة، فى السابق لم يكن يتورع عن الصراخ :

— بريعز نيطك ، بذراع يبعجك .

— هاتى العنزات البرش ، صالحة!!

تكونت فى السطل طبقة ثقيلة من رغوة الحليب ، وبين لحظة واخرى يدهن درة العنزة بالرغوة خوف التشقق ولئلا « يتحرك بزها عليها » .

كانت العنزة التى تحلب تجتر بتلذذ وهى تفحج فوق السطل مرتاحة من هذا الحمل الذى شد درتها الى أسفل.

— المعزى اليوم محزقة !! لاحظت الفتاة .

— اليوم رعت حقلة .

ولرعاية الحقلة اصول : الراعى يساعد أصحاب الحقل فى جمع غمار القمح حابونا واحدا ويعطيهم سطل حليب . وحقل اليوم كان طيبا ، طاشت الشلعة فى عدد من الكفاف الواسعة مليئة باعشاب المديدة والمرار والوريقة ونبت الجرود والعليق الذى امتد على عرض الكفة الواحدة ، والسنابل الساقطة وبيوت الزيوان والحشائش البكر الذى كان خيرها فى قلبها مثل خبز القاق ، وشواهين الغزال ، والصنيعة وحلبنة الحسية وكلها لم تفرط قرونها وأقراصها فظلت مليئة بالحب . وأحس بلذة وهو يراقب المعزى تأكل العقيفة والنفلة اليابسة ذات الكرات الواهية . بعد رعى حقل الزابود الذى اندعك وردت الشلعة على ماء الجرمق البارد الذى يتحول الى شحم حول الكليتين .

اترع السطل النحاسى بالحليب وخملت طبقة الرغوة التى تنش ببطء

— تعالى نرغى !!

فشاركته صالحة بعد تردد . يقوشان الرغوة بأصابعهما وينحسانها بتلذذ .

ناولها سطل الحليب الطافح لتصبه فى الجرة وتعاود الكرة ، وراعى أن تلمس يده يدها ففعل .

تضايق من مرور الوقت هكذا ، هى تنهض العنزة وتجرها من شعر عنقها وهو يحلبها مطيلا اليها النظر .

— كمى العنزة « لورا »!! وأرجعتها قليلا بفخذها .

لم تصمد الفتاة أمام نظرته فخفضت، وتمنى لو يمرر يده على شعرها المقطقط المختم الاعطر كالقهوة السادة المنسكبة فى الفنجان .

كان رذاذ الندى نمش وجهها الناعش فانتعش طربا مضمخا بنسيم الفجر المشبع الصافى المنقى فزادها حيوية وفرفحة كالحبق .

حرص الراعى على راحة المعزى النائمة فتنقل بالسطل الى زوايا الحوش حيث ترقد وسد بجسمه باب الصيرة حيث نام عدد منها . القسم الاخر من المعزى يرقد فى الداخل ، وبعضها راح فى اغفاءة يستند بعنقه على جسم جاره ، فدخل ..

ترددت صالحة قليلا قبل أن تتبعه الى الصيرة التى أضاء مدخلها نور الفجر بينما ظلت زواياها و « معازبها » الداخلية معتمة موحشة فارغة .

مرت اللحظات الاولى ساكنة فيها ظلال من العذوبة والترقب وزاد هذا السكون من دقات قلبها فتحيرت فى حركتها .

— مالك !!

نظرت اليه ولاول مرة نظرة متسائلة مترجرجة وتنهدت .

— سلامتك .. مليش ..

وخضع جسمه لتمريرة من خشة لذيذة .

ظلت لحظات تسترق النظرات عبر باب الحظيرة المفتوح .. الى الخارج.

من ثقب الباب وقبل أن تدخل الحوش رأته نائما وقد انشدت سترته الى أعلى فكشفت عن بقعة بيضاء حية جذابة من ظهره ، نقية كلب القلقاس .

جفلت وهو يلقح يده على كتفها :

— دشرنى دخيل الله .. خلينى فى حالى !!

وأسندت ظهرها الى حجارة الصيرة الغشيمة والتى حط عليها غبار الزبل، وأرسلت فى عينيه نظرة تفيض بحيرة الصبا وحشمة العذراء وفوران الشباب .

تفعفلت يدها فى يده قبل أن تستكين مستسلمة .

وهدلت أهدابها قليلا ، تحبو ببطء، وتوشك أن تغيب تحتها الى حين وبلطف ودلال عينين خذلتهما الصبابة. أرادت أن تفلت كلمات فخرجت خافتة كوشوشة الاسرار .

طمأنهما انسياب الهدوء فى الزريبة الخالية ، داخل الحوش ، فى قلب الوعر ، الذى بالكاد يصل اليه دبيب الحياة فى البلد . وتلمست يداها الطريق صعدا الى ساعديه ، ترسل أبهامها يجوس كالحرامى قبل أن تلحق به أصابع يدها فى الناحية المقابلة من ساعده القوى الجبلى .

هدأت على وجهها مسحة خفيفة من بسمة كسولة وتلاعبت على جبينها خصلات من الشعر المغبر المختم .

ونفحت حرارة الصبا على جبهتها رائحة وبوادر من العرق الذى بدأ لتوه باغراق جبينها . دفنت وجهها فى عبه فالهبته أنفاسها وأنعشته . انبهر لحظة بوجهها الشاب ليدور عليه كما تدور النحلة على تلافيف زهرة متحسسة هنا ، مرتعة ومتنقلة هناك .

كانت صفحة وجهها كثمرة « القبريش » الملوحة شديدة ملساء حية متماسكة ترجرج كوجه « الهيطلية » وقد بردت فى الوعاء وحولها ارغفة خبز النشا من القمح المجروش ، والاولاد يتناولون منها بانفسهم و « يشروطون »، والام تقطع المضغ لحظة مفكرة فى هذه الفوضى .

ولاول مرة تطاول على شفتيها كحب العليق المحمر قبل النضوج .

بدا اعلى عنقها صافيا كحب العنب السلطى المزروع فى الارض البياض ، وانتهى أبيض ناصعا مغسلا كعرق الحميض النابت فى الحمار الموحل غب المطر الغسول .

ومن فوق رأس صالحة الهادىء على صدره يقع نظره على « الحرش المحزور المقفل » ، ومن ثقب متطاول فى جدار الصيرة لاحت بعض بيوت القرية ، هذه القرية بجبالها ونبتها ومائها ، وورق الثلج المنداح ، والريح الشمالى ، وحب التبن المتطاير فى الذرو يلمع ، فيها حلاوة التين الغزالى المشطب ، والعنب السرطبانى المزرق ، والقمح المفرك . ودفن وجهه على كتفها « يرعاه » شعرها المنفلت ، وحن الى أزواج الحمام فى البلد ، الى رؤية الترغلات ترد على « عين الشعير » والشحرور ينقد حب القاتل المشلهب مسدت على شعره الخشن ناصتة :

لفلح يا هوا بلدنا موحوشا فى الشيح الابرى النابت أبدا الى فوق ، رائحة ولفى من نفس الاطفال وحليب المرضاع وطرطشة فراخ البط للماء فى بركة الزابود ، والمسك على حجارة « الموبرة » المفروزة كأسنان الضبع .

يرتج قلبى لامرأة تضع ولدا أسمر تلبى على شذا الاقحوان واريج القندول وعواء صغار الذيب تخرج من الموكرة للمرة الاولى لاطاردها أنا الراعى عندما تكبر .

وانداحت فى مخيلته عمة تحوش الزعرور لتعتاش ، تجمع أغصان الزوفا منقوعا للشاى ، وأعواد « السلام » لمكنسة ناعمة تهفهف بها أثاث البيت ومصطبته .

راح الحجل يرشح فى الجبال الصوانية ملتاعا هائما ، والام استرخم على بيض مزرق سينقر لتنفلت منه صيصات تكرج فى الحقول ، بعد قليل ستقضم المعزى أوراق البلان كى لا تجرب ، ويغف طير الوروار ، ويستحم كعادته سخام الريح ، وسترجع صالحة أبية متمنعة كالسنديانة المرباه.

اريتها الارض الفجاج والحرش المحزور ، حدثتها عن السفرجل العظيم الذى قبل أن تهوى منه نبتة بأثر السوس يكون قد أنبت عددا منها لتبقى وتكثر .

قبل أن يسرى فينا سم الافعى نهيء الترياق من الزيت المعتق ، لنبصق صورة الافعى مكونة بلا حركة .

لم أشعر الا بصالحة تطبع قبلة على اذنى اليسرى واخرى فوق خشمى.

— دوغتك !! ونظرت من فوق كتفى مطمئنة باعتزاز .

ولما كنت أرى البلد وأرضها ، أحسست بأن صالحة دوغت بقبلتها كل شىء .

• من الأدب العبري المعاصر •

قصائد للشاعر أمير غلبواع

• ترجمة سهام داوود •

❋ لو مئــة قبعـــة

لو مئــة قبعة لراسي
مئــة قبعة مئة لون
مئــة قبعة مئة لون وابنــاء الوان
مئــة قبعة مطر من الالوان

لو مئــة قبعة لراسي
كنت أخرج الى ساحــة السوق
افسح لنفسي الطريق فى ساحــة السوق
واقذف بهــا فرحاً الى اعلى

او مئــة قبعة لرأسي
كنت أخرج الى ساحــة السوق
وكل النــاس يفسحون لي الطريق
ينتظرون لحظــة التلويح بالقبعــات

لو مئــة قبعة لراسي
مئــة قبعة مئة لون وابنــاء الوان
لو مئــة قبعة وشمس عاليــة
رأساً الى رأسي رأساً الى الواني

آه ايها الشعب صرخات واندهاش فى حلقة استعدت
ويدق قلبه الكبير فى الساحــة
قلب الشعب المنتظر
لتلويح مئة قبعة مئة لون وابنــاء الوان

❋ مع المطر

سأذهب مع المطر حالاً ومكشوفاً
الى قافلة مرت ونسيتني فى الطريق
وأعرف بالتاكيد انني بيدي هذه فككت
الوثاق وبعثت بخيلي لترعى فى التراب
قبل ان تذبل زهور ذاكرتي
فى قطع الارض هناك تحفر وتحفر
حفراً لي كثيرة خوفاً من النهــاية
ينفتح وينفتح بنحيب بلا نهــاية
عندما أذهب حالاً ومكشوفاً بعد مع المطر .

❋ اغنية زرقاء وحمراء

مثلما على الثلج سرت . وانت سرت على الثلج .
وهجمت عليك الدبب . دب . دبة . ودب صغير .
وركضت بكل قوتك . تخيلت ـ ها انت ستفشلين .
وكل اللحظة فى عينيك ـ خوف عشرة آلاف سنة .

وها انت هنا . سنوات مرت . مرت .
وراحت الدبب الجميلة . راحت . هل ستعود ؟!
فى حديقتنا الليلة أغصان الصنوبر تكسرت .
والاشجار ـ تنزف دماً ودموعــاً .

وها نحن بالفعل . شباباً نحن .
وآلاف السنوات فى الذاكرة .
انظري ، كل الاشكال امام نافذتك تنتصب
صفاً واحداً . ولا قريب ولا بعيــد .

❋ اغنيتــي

كلهم يمرون مزيني الصدور .
ورود تتنفس مع شمس عاليــة
من ضفائر النساء .
وتشرق اغنيتي وتنتشر على كل الرؤوس .

❋ خرجت الى بردى الطيب الموجود

خرجت الى بردي الطيب الموجود
وتذكرت انني فى الحقيقة لم اخرج انهم لا يمنحونني الخروج
وانا الى بردي الى نفسي مضطر
الى الخروج الى حياتي انا التي هي الآن فى الخارج
فى بردي الطيب الموجود فى الخــارج
الآن .

❋ الان فى المظهر الشتوى

الآن فى المظهر الشتوي اتطلع عبر النافذة وأرى كل واحد يركض . الآن فى المنظر الشتوي اخرج الى الشتاء لأرى اذا كان سيطاردني أيضاً وربما من المستحسن ان لا اخرج ربما من المستحسن ان لا أعرف اذا لم اكن أملك ان افعل واذا بامكان قــدمي فقط
ان تمشي هكذا ، سدى تمشي ، ربما من المستحسن عدم المعرفة ان المطر
يهطل عبثاً وهو وحيد وانا وحيد وكل ما على جلدي هو فقط لباسي ومن المستحسن ان لا يبتل بعــد .

❋ عن غير قصد

هكذا عن غير قصد أقف على الشاطىء
واخطب عن آخر الايــام والموت القريب
أمام امواج الى ان اهدأها تهرب لتجمع
القوى وتعود تضرب على الشاطىء
بكل قوتهــا وتأخــذ
بي معهــا
لأصبح أنــا ايضاً بحراً
من الآن وأبــداً .

❋ الانسان حقيقــة لا يحتــاج

الانسان حقيقة لا يحتاج إلا لكتاب واحد فى حياته
عندما تتجمع كل حياته أمام عينيه فى كتاب مفتوح أمام عينيه
عندما يقرأ فيه صفحة وراء صفحة ويرى بعينيه
كيف يوماً وراء يوم تعاقبوا مثل صفحة وراء صفحة
فى الكتاب المفتوح أمــام عينيه .
وحتى ولا واحد ترك ولَمّ بشفقة كبيرة
صفحة وراء صفحة
فى الكتاب المفتوح أمــام عينيه
لأنه يرى أمــام عينيه
مفتوح كتــاب حياتــه
وبشفقة كبيرة ترك الكتــاب .

❋ فرحـــة

كل واحد فى الشــارع سأل لم انت فرح
وأنا لم أسمع انني كنت فرحــاً
الى ان وصلت تقريباً الى نهــاية الشوارع
وجدت ولداً صغيراً يلعب فى الرمال فى نهاية الشوارع

قلت له تعال أنت ايضاً افرح
قال لي انت موجود فى نهــاية الشوارع .

كل واحد فى الشــارع سأل لم انت فرح
وأنا لم أسمع انني كنت فرحاً
الى ان وصلت تقريباً الى نهاية الفرحة .
وجدتني طفل صغير لا يصل الى نهاية الفرحة

قلت لي ستكون اكثر واكثر فرحاً
وأبداً لن تصل الى نهاية الفرحة .
كل واحد فى الشــارع سأل لم انت فرح
وأنا لم اسمع انني كنت فرحاً
ولا اسمع أيضاً ساعة الفرحة .
وجدت لي يوماً طويلا لم اكن فيه فرحاً
ودهشت من كل واحد ساعتها سأل عن الفرحة
واسى اعتصر القلب كبير كالفرحة .

● أشياء عن الشاعر :

ولد عام ١٩١٧ فى روسيا . وقدم الى البلاد سنة ١٩٣٧ . نشر قصيدته الاولى عام ١٩٤١ . وديوانه الاول ـ « الوهن » ـ عام ١٩٤٢ . من دواوينه الاخرى : « سلطات سبع » (١٩٤٩) ، « قصائد باكرا باكرا » (١٩٥٣) ، « زرق وحمر » (١٩٦٣ ، ويضم مختــارات من دواوينه السابقة وقصائد جديدة) ، « أردت ان اكتب شفاه النائمين » (١٩٦٨) ، « قطف » (١٩٧١ ، قصائد من هنا وهناك) ، « ايلة ايالا اطلق » (١٩٧٢) . قصائده المنشورة هنا من ديوانه « قطف » . وخلفية اشعاره ، بشكل عام ، لها جذور فى التوراة والآداب الدينية اليهودية الاخرى .

اقصوصة سوفييتية

غلطة

أي يوم هو هذا اليوم ؟!

لعله الاربعاء .. طبعا الاربعاء ..

أما اليوم ، الذي استهلك فيه شغيلتنا جل مقدرتهم على الضحك ، فكان يوم الاثنين . كان الامر مضحكا كليــة .. كان مضحكا الى اقصى الحدود .

اعني الغلطة ..

ولب القضيــة ، ان شغيلتنا فى المصنع يعرفون القراءة والكتابة .. ايقظ أي انسان تشاء ، فى منتصف الليل اذا رغبت ، وأجبره على توقيع اسمه .. فيوقعه .. كان اعضاء لجنة محو الامية كثيري التعب.. وباستثناء بعض قليلي الاستيعاب من الشغيلة ، الذين استمروا على جهلهم السابق.. فقد محت اللجنة امية الجميع خلال ثلاثة اشهر . « جوزيف » ، على سبيل المثال ، كان « يلخبط » فى كل شيء . كان يضع اشارة التخفيف فى المكان غير اللائم . او يترك « خربشة » قبل ان يكتب جميع الحروف.. او يسقط حرف « ج » .. أما الاغلبية من شغيلتنا فكانوا يتصرفون بصــورة حسنة . ووسط هذا المستوى العام العالي ، تخيل ايها القارىء كيف برزت هذه القضية التافهة . ومن سيلاحظ تفاهة هذه القضية ان لم يلحظها الصراف أرمي ميرانوفيتش . دعنا نقل، ان يوم السبت هو يوم دفع الاجور . حسنا . وفى يوم الاثنين يراجع الصراف دفاتره ليتاكد من انه لم يقع فى اية اخطاء .. « ويطقطق » بالقلم على سجله . هناك شارة صليب خلفها احد الاميين بدل توقيع اسمه . لكن احزاء السجل الاخرى كانت مليئة بالتواقيع وسط عمود الاسماء .

احمد الصراف تفكره بـ « ماذا ؟! اشارة صليب ؟! ، لماذا توضع شارة الصليب ، والامية قد امحت مرة والى الابد ، واصبح بمقدور كل انسان توقيع اسمه ؟! حقا لماذا شارة الصليب ؟! » . وينظر الصراف بدقــة ، ويرى ان شارة الصليب تستقر مقابل اسم « شليبنيكوف » ويخبر الصراف كــاتب الحسابات بالامر ، ويقوم هذا باعلام السكرتارية. ويتدرج الامر الى المسؤولين . وعندها بدأت كافة الجهات بمناقشة الموضوع.

للكاتب ميخائيل زوتشنكو

ترجمة عطاالله جبر

« ماذا عملت اللجنة ؟! ألم تستطع محو الامية فى الوقت المحدد » ؟ !

ويسرع رئيس اللجنــة الى مكتب الصراف ، ويطلب سجل الاجور . وتجمع اعضاء اللجنة فى المكتب .. وحملقوا جميعا ليتاكدوا من الحقيقة، وفعلا كانت شارة الصليب مثبتــة مقابــل اسم « شليبنيكوف » .. وتساءل اعضاء اللجنة : من هــو « شليبنيكوف » هذا ؟! ولماذا لم تمح أميته ؟! لماذا تعلم الناس جميعــا « وتنوروا » بينما يستمر « شليبنيكوف » وحده فى ضلاله كروح تائهة فى الظلام ؟! كيف يمكن ان يحدث هذا ؟! ماذا كانت اللجنة تصنع ؟! وماذا كــان يتوقع اعضاؤها ؟! ووقف اعضــاء لجنة محو الامية ، يجرجرون اقدامهم ويهزون اكتافهم استغرابا .

واستدعوا « شليبنيكوف » ، الذي اتضح لهم انه نجار مؤهل ، ولكنــه جاء بدون اية رغبة وسألوه :

هل تعرف الكتابة ؟ .

ـ اعرف !

ـ اتستطيع ان توقع اسمك ؟!

ـ استطيع . فقد محيت أميتي خلال ثلاثة أشهر .

ونظر رئيس اللجنة بارتباك ، وهز اعضاء اللجنــة اكتافهم ، واخرج الصراف السجل ، وسلمــه الى « شلبنيكوف » .

ـ من الذي « وقع » شارة الصليب هذه ؟!

وحملق « شليبنيكوف » واجاب ـ نعم انه خطي .. أنــا الذي وقعت شارة الصليب هذه ، لا شك انني كنت شديد السكر فلم تستطع يدي التوقيع بصورة سليمة !

وتعالى الضحك الصاخب من شتى الجوانب .. وصافحوا يـــد « شليبنيكوف » قائلين ـ حسنا ، هذا الامر يزيل حملا ثقيلا عن اكتافنا لاننا ظننا انك يا « شليبنيكوف » كنت تائها طول هــذا الوقت كروح ضالة فى الظلام .

وفى يوم دفع الاجرة التالي « خربش » « شليبنيكوف » شارة الصليب رغم معرفته الكتابة .. ورغم ان الجميع كانوا واثقين بمعرفة الرجل لاصول القراءة والكتابة .

ميخائيــل زوتشنكو كاتب سوفييتي يعتمد فى اقاصيصه معالجة المجتمع السوفييتي وخطواته ابان فترة الانتقــال نحو الاشتراكية . ويصور بعض الفارقات بصورة ساخرة . وهو أحــد الرواد الطليعيين الذين أسسوا حركة « الاخوة الصربيون » . وله العديد من المؤلفات القصصية . وتوفي الكاتب عام ١٩٥٨ .

ربع قرن على ثورة ٢٣ يوليو (تموز) ١٩٥٢

مراحل ثورة يوليو

• الدكتور اميل توما •

هذا هو المقال الثانى فى موضوع « ثورة يوليو » ونشرت « الاتحــاد » المقال الاول فى عدد الجمعة الماضى .

المجابهــة مــع الامبرياليــة

لم يكن مجلس قيادة الثورة متجانسا ايديولوجيا .. والاكثريـة الساحقة من اعضائـه انتسبت فى تفكيرهـا الى ايديولوجية البرجوازية الدمقراطية .. ولهذا لم ينشب الصراع فى مجلس قيادة الثورة انطلاقا من قواعد طبقية بل من قواعد أسلوبية — تكتيكية ..

ومع هذا فانتصار جناح عبد الناصر على جناح محمد نجيب أثر تاثيرا حاسما على مسيرة الثـورة .. فمحمد نجيب دعا الى حريـة الاحزاب التقليدية ، وهي احزاب تمثل الطبقات العليا — اسياد الارض والبرجوازيين على اختلاف نزعاتهم ، ورغب فى تقوية العلاقات مع « العالم الحر » عـالم الرأسمالية والامبريالية ، فى حين عارض جمال عبد الناصر فى عودة الاحزاب الى الميدان السياسي الا اذا طهرت نفسها . وأراد ان تقوم علاقات مصر مع الغرب على قدم المساواة وعلى ان تكون فى مصلحة مصر ..

وكانت الاتفاقات التي وقعها عبد الناصر مع الولايات المتحدة وبريطانيا من اجل تمويل بناء السد العالي نموذجا لما تصور ان تكون عليه العلاقـات الدولية الجديدة .

هذا من ناحية ، أما من الناحيـة الاخرى فعبد الناصر آمن بضرورة الاصلاحات الاجتماعية .. ولهذا صرح بعد فترة من تسلمه السلطة بأنـه عارض عودة الاحزاب الى الميدان السياسي لان قادتها رفضوا الموافقة على الاصلاح الزراعي .

ومن المؤكد ان النظام الجديد ، فى الفترة الاولى ، كان يمثل مصـالح البرجوازية القومية المصرية . ولهذا حاول ان يخلق افضل الظروف لتطورها على اعتبار ان هذا الامر يؤدي الى تحسين اوضاع كافة الشعب .

ولاحظ هذا الامر الدكتور فؤاد مرسي فكتب ان قيـادة الثورة ، بعد ان اصدرت قانون الاصلاح الزراعي وانشات المجلس الدائم لتنمية الانتاج القومي ، اغدقت على الرأسمالية « امتيازات لم تحلم بهـا : حماية المنتجات المحلية ، خفض الرسوم الجمركية على استيراد الالات ومستلزمات الانتاج الصناعي ، اعفاءات ضريبية ، تسهيلات ائتمانية ، ضمان حد ادنى من الارباح ، تقديم الاراضي مجانـا او بتسهيلات . واختارت الدولة لنفسها فى الصناعة تلك الميادين التي تتطلب استثمارات ضخمة وتتعرض لمخاطر كبيرة ولا تدر ربحا عاجلا مثل الحديد والصلب والسماد والاسمنت » (كتابه «هذا الانفتاح الاقتصادي» ص ٢٦) .

والنظام الجديد بصفته ممثلا للبرجوازية (الرأسمالية) القومية دخل فى تناقضات مع الامبريالية التى كانت تريد ، فى تلك الفترة ، ضم مصر الى حلف بغداد أولا وعرقلة تصنيعها ونموها الاقتصادى ثانيا .. فالامبرياليـة كانت ترغب فى ان تبقى الاقطار الفتية سوقا لانتاجها السلعي . وهذا يعني ان قيادة الثورة اصطدمت مع الامبريالية فى معركتيها المتداخلتين عضويا : توطيد الاستقلال السياسي (رفض الاحلاف) والفوز بالاستقلال الاقتصادي (التنمية) الذي لا يستتب الاستقلال السياسي بدونه .

ونستطيع ان نقرر ان بداية المجابهة مع الامبريالية وقعت حين حطمت القيادة الطوق الامبريالي وعقـدت صفقة الاسلحة مع تشيكوسلوفاكيا — الاتحاد السوفييتي فى خريف عام ١٩٥٥ . فحتى تلك اللحظة كانت الامبريالية وتمثلها الولايات المتحدة وبريطانيا مستعدة للتعامل مع النظام الجديد ، بل كانت تحاول احتواءه بدليل انها وافقت على تمويل بناء السد العالي .

وادركت الامبريالية طبيعة صفقة الاسلحـة ومدلولاتها السياسية — الاقتصادية . ولهذا قررت القيام بهجوم على النظام الجديد . واعتقدت ان السبيل الافضل لذلك هو فى ان توجه ضربتها الاولى لـه فى الميـدان الاقتصادي .

ولهذا بعد ان اخفقت محاولات المبعوثين الامريكيين فى اقناع القيـادة المصرية ، بزعامة الرئيس عبد الناصر ، بالغـاء صفقة الاسلحة ، الغت الولايات المتحدة وبريطانيا تعهداتهما بتمويل السد العالي .

وتصورت الامبريالية ان هذه الضربة « ستعيد جمال عبد الناصر الى حجمه » ! — كما صرح دالس ، وزير خارجية الولايات المتحدة ، انذاك .. فقد اعتادت الامبريالية فى الماضي ان تملي ارادتها عن طريق الابتزاز والضغط الاقتصادي . والنظام المصري القديم كان يتراجع امام الضغوط الاقتصادية واهمها رفض بريطانيا شراء القطن المصري .

الا ان الامبريالية لم تع تماما الاوضاع العـالمية الجديدة وتغير توازن القوى الدولي . كما انها لم تدرك طابع النظام الجديد ووطنية قيادته .

ولهذا فاجأها قرار الرئيس عبد الناصر بتأميم شركة قناة السويس ، معقل الامبريالية الاقتصادي الاكبر فى مصر (١) .

لقد كان قرار التاميم حدثا مصريا وعربيا وعالميا لانه انزل ضربة كبرى فى نظام الاحتكارات الامبريالي . واسهم اسهاما حاسما فى معركـة تحقيق الاستقلال الاقتصادي فى مصر .

ولا شك فى ان الامبريالية قلقت قلقا شديدا من هذا الاجراء لا لانـه أفقدها السيطرة على موقع اقتصادي استراتيجي فقط ، بل لان مصر تحتل مكانة قيادية فى العالم العربي والعالم الثالث كما برهن على ذلك اشتراك جمال عبد الناصر فى مؤتمر باندونغ وموجة المظاهرات التي اجتاحت الاقطار العربية تأييدا لقرار التاميم وتضامنا مع مصر فى معركتها مع الامبريالية .

ومن المهم ان نذكر ان القرار صدر فى مرحلة النهوض الثوري فى العالم العربي واحتدام ثورة التحرر القومي فى الجزائر .

وازاء كل هذا قررت الامبريالية اللجوء الى العنف لتغيير الاوضاع فى مصر والعـالم العربي .

ونفذت قرارها بالعدوان الثلاثي الذي شاركت فيه اسرائيل وفرنسا وبريطانيا فى خريف عـام ١٩٥٦ .

ولم يخف الشركاء هدفهم وهو الاطاحة بنظام الرئيس جمال عبد الناصر المعادي للامبريالية وانزال ضربة قاسمة بالحركة القومية العربية عـامة . وتصورت فرنسا ان تحقيق الهدف الجوهري سيؤدي الى القضاء على الثورة الجزائرية ويوطد مواقعها فى اقطـار الشمال الافريقي : تونس والمغرب والجزائر .

وكشف العدوان الامبريالي واخفاقه عن أمور عديدة : مدى تساوق حكام اسرائيل مع الامبريالية .. قوة الحركة القومية العربية .. صلابـة الشعب المصري .. عمق التضامن العربي .. والتغير فى توازن القـوى الدولي .

فلقد قام التأييد السوفييتي الحازم بدور حاسم فى اجهاض العدوان ورد المعتدين على اعقابهم. وبذلك خلق الاوضاع لتطورات ايجابية متسارعة.

وأدى اخفاق العدوان الى توطيد نظام الرئيس عبد الناصر والى توطيد الصداقة السوفييتية — المصرية التي تحولت ، مع الايام ، الى عامل جوهري فى النضال من اجل الاستقلال الاقتصادي .

وفى هذا النضال كان تمصير البنوك والشركات البريطانية والفرنسية الذي اعقب العدوان الثلاثي خطوة على غاية من الاهمية لانها ضربت مواقع الامبريالية الاقتصادية فى مصر .

وبعد ذلك جاءت الاتفاقات مع الاتحاد السوفييتي لبناء السد العالي . واتسع التعاون الاقتصادي مما ساعد على الاسراع فى وتيرة التصنيع والتنمية فى الزراعة .

وكان من نتائج كل هذا ان تهشمت اسطورة « البعبع » الشيوعي . واقتنعت محافل واسعة من الرأي العام العربي ان الاتحـاد السوفييتي لا يهددها بالخطر ، بل هو صديق الشعوب فى مكافحتها الامبريالية .

وفى اوائل ١٩٥٧ صرح الرئيس عبد الناصر لعدد من الصحفيين الامريكيين معربا عن هذا التغيير :

« شعرنا بعد الحرب العالمية الثانية بان الاتحاد السوفييتي أيدنا فى هيئة الامم فى كل ظرف تهددت فيه حريتنا . ان الراي العام لا يصدقكم (ايها الامريكيون) حين تحاولون اقناعه بعداوة الاتحاد السوفييتي لمصر».

وكتبت مجلة التحرير القاهرية :

« ان الاتحاد السوفييتي لم يغير سياسته ازاء المنطقة . وهو لا يحاول السيطرة علينا ، نحن الذين غيرنا سياستنا حين اعلنا نهايـة التحكم الغربي وآكدنا اننا لن نكون ملحقا للغرب (الامبريالي) بعد الان ».

ونمت البرجوازية القومية فى الظروف الجديدة وساعدها على ذلـك تمصير الشركات الاجنبية والعلاقات الاقتصادية التى بدأت تتسع مع الاتحاد السوفييتى وسائر الاقطار الاشتراكية .

وفى الاوضاع الجديدة بدأ السعي من اجل تحقيق الوحدة العربية ..

وفى شباط ١٩٥٨ تحققت الوحدة بين مصر وسوريا وقامت الجمهوريـة العربية المتحدة . ولا جدال فى أن البرجوازية المصرية تلاقت مع البرجوازية السورية فى تحقيق وحدة القطرين اعتقادا منهما ان وحدة القطرين ستـؤدى الى ازدياد أرباحهما والى الاسراع فى وتيرة نموها .

ومع ان النظام الناصرى أنشا بعد التمصير مؤسسة اقتصادية لتكون بداية لنشاط الحكومة الا انه فى هذه الفترة لم يكن راغبا فى اقامة قطـاع عام . وقد صرح بذلك الرئيس عبد الناصر مرارا . وكتب فى كتيبه « ثورتنـا الاجتماعية » :

« اننا لا نسعى لاقامة رأسمالية الدولة . فالدولة تشترك مـع الشعب وتعتبر ان لها الولاية . وهذه تضعها فى موضع حماية صغـار الرأسماليين وصغار المدخرين من الرأسماليين الاخرين » .

وفى هذا التوجه نستطيع ان نرى البذور التى نمت فيما بعد وأدت الى التحول فى مسيرة ثورة يوليو ١٩٥٢ .

وهذاسيكونموضع الحلقة القادمة .

١ — صدر القرار فى ٢٦ تموز (يوليو) ١٩٥٦ .

بمبـادرة من مجلس السلم العالمى

اسبوع عالمى للاحتجـاج على قنبلـة « النيوتـرون » الامريكيـة

هلسنكي — اصدرت سكرتاريـة مجلس السلام العالمي بيانا ، هـذا الاسبوع ، اعلنت فيه عن عزمهـا على تنظيم اسبوع عـالمي للاحتجاج على القنبلة « النيوترونية » التي تريـد الولايات المتحدة ، حاليا ، انتاجها وتسليح القوات الامريكية بها ، بما فى ذلك القوات العاملة فى اوروبا الغربية واليابان وغيرهما . ومن الجدير بالذكر ان هذه القنبلة ذات مفعول بيو — كيماوي سام جدا . فهي تستهدف ابـادة الانسان . أما المنشآت والابنية السكنية فلا تتضرر منها . وهذا ما دفع المعلقون السياسيون الى التاكيد على ان الامبريالية الامريكية تعير الابنية والمنشآت السكنية وغير السكنية اهتمامـا يفوق اهتمامها بالانسان والاشياء الحية الاخرى مثل النبات والحيوان . أما الانسان فلا قيمة له فى نظرها وحساباتها .

استمـرار التـآمر الانجلـو — امريـكى علـى الشعـب فى زمبـابـوى

موسكو — لمراسلتنا الخاصـة — نشرت صحيفة الحكومة السوفييتية ، « ازفستيا »، تعليقا فى عددها الصادر فى ٧/٢٩ عن المحادثات التى جرت بين وزير الخارجية البريطانى ، أويـن ، ووزير الخارجية الامريكية ، فانس ، والرئيس الامريكى ، كارتر ، بشـان الوضع فى جنوب افريقيا وروديسيا .

وجاء فى التعليق ان هذه المحادثات تشكل عودة للايام التى كانت تقرر فيها مصائر شعوب افريقيا فى اوروبا دون اشتراك ممثلى الشعوب التى يعنيها الامر ، وبفرق بسيط ، هو اشتـراك الولايات المتحدة هذه المرة بالمحادثات، وبطلب من بريطانيا .

ان الهدف من وراء هذه المحادثات هو التخفيف عن حكام « سولسبرى » الذين يعيشون فى ظل اوضاع صعبة. وليس صدفة موافقة ايان سميث على اجراء « محـادثـات سـلام » مـع البريطانيين والامريكيين وليس مـع قادة الجبهة الوطنية لتحرير زمبابوى.

ويؤدى التكتيك البريطانى الامريكى الى ازدياد التوتر ، فقط ، فى زمبـابوى والى مساعدة العنصريين فى الاستمرار بأعمالهم القمعية ضد قوات التحرير .

ان سميث واعوانه متمسكون جدا بالحكم وهم على استعداد لتنفيذ اية مؤامرة فى سبيل ذلك . انهم يرفضون اشتراك السكان الافارقة الاصليـين فى الحكـم رغم محاولاتهـم للظهـور « كمعتدلين » وعلى استعداد لاجراء محادثاتمع منظمات افريقية محلية.. ولكن ليست تلك المنظمات الاعضـاء فى الجبهة الوطنية . ويحاول سميث ان يبين انه « تنازل » للافارقة وقبل اجراء انتخابات لتقرير مصير البـلاد والحكم فيهـا . لكن هذه اللعبـة لا تنطلي على احـد . اذا لا يمكـن ان تجرى انتخابات حرة ونزيهة فى ظـل نظام عنصرى متطرف . وتبقى المشكلة الاساسية دون حل ، وهى : تسليـم السلطة فى زمبابوى الى اصحابهـا الشرعيين ، سكان البلاد الافارقة .

هيئـات ريـاسـة السوفييت الاعلى تصـادق علـى مشـروع الدستور السوفييتـى

موسكو — صادقت هيئات رئاسة « السـوفييت الاعلى » فى كـافة جمهوريـات الاتحـاد السوفييتي ال — ١٥ على مشـروع الدسـتور الجديد . وكانت قد عقدت دورتهـا البرلمانية فى غضون الشهر الماضـى .

واشـار النواب الى ان القـانون الاساسي يؤكد فى البلاد الحل العادل للمسـالة القومية . كما يؤكد المساواة التامة بين كافـة الامـم والقوميات المئة ويحرم الدستور كافة اشكـال التميز العرقي والقومي .

وتنعكس المسـاواة القومية ايضا فى البنيان الحكومي للبلاد . اذ تتمتع كل جمهورية اتحادية بتمثيـلمتساو فى السوفييت الاعلى للبلاد وتتمتع بسيادتها واستقلالها . وتمارس كافة الجمهوريات سلطتها بشكل مستقل فى اراضيها . ويمكنها اقامة علاقات مع الدول الاجنبية . وتتمتع ايضا بحق الانسحاب من اتحـاد جمهوريـات الاتحاد السوفييتي .

ليس مجرد احصائية

باريس — تفيد الاحصائياتالرسمية التي نشرت فى باريس مؤخرا ان عدد العاطلين عن العمل فى فرنسا قد ازداد ب — ٥٤ ألف انسان فى حزيران بالمقارنة مع جيش العاطلين عن العمل فى ايار الماضي . وبهذا بلغ عـدد العـاطلين عن العمـل فى فرنسا ١،٠١٥،٠٦٠ انسان .

قتيل وجرحى خلال مظاهرة فرنسية ضد اقامـة مفاعـل نـووى

باريس — قام الالاف من الفرنسيين بالتظاهر يوم الاحـد المـاضي فى كي مندل احتجاجا على قرار الحكومـة الفرنسية انشاء مفـاعـل ذري نووي جديد فى تلك المنطقة .

وضم المتظاهرون القوى الفرنسية اليسارية ونشيطي حركـة السـلام وحركة انصار صيانة البيئة . وقام البوليس الفرنسي بـاعتراض طريق المتظاهرين واشتبك معهم فى قتال مما ادى الى قتـل متظـاهر وجرح ٢٠ شخصا على الاقل . وذكرت مصـادر الشرطة ان ثلاثة من افراد الشرطة قد اصيبوا بجراح بليغة .

فيدل كاسترو يعلن:

نؤيد سياسة التعايش السلمي وندعم الحركات الثورية

نطـالب الولايـات المتحـدة بفـك الحصـار الاقتصـادي واقامة علاقات على أسس محددة ونشجب سياسـة قـادة الصيـن .

أجرى محرر مجلة « فيجـا » البرازيليـة مقابلة مع الرفيق فيدل كاسترو ، سكرتير عـام الحزب الشيوعى الكوبى ورئيس مجلس الدولة ومجلس الوزراء لجمهورية كوبا الاشتراكيـة . وتحدث كاسترو فى هذه المقابلة عن أهـم أسس سياسة كوبا الخارجية وتطبيقها ازاء مختلـف القضايا الدولية . وننشر ، فيما يلى ، ترجمة لاهم ما جاء فى تلك المقابلة .

عن علاقة كوبـا مع الولايات المتحدة

محرر فيجا : اخبرني بعضالموظفين الامريكيين الكبار انه فى حالة الغـاء الولايات المتحدة الحصار الاقتصادي، عن كوبا ، فكوبـا على استعداد لتسحب قواتها العسكرية من انغولا . هل هذا صحيح ؟

كاسترو : أعلنا دائما ، وبشكل واضح ، ان مسالة تضامننا مع انغولا او مع اية دولة افريقية اخرى لا يمكن ان تكون موضوع مساومة . وليس من شرفنا ان نتخلى عن تضامننا مقابل مصالح ملموسة تعود الى كوبا . اننا لا نغير ، ولا فى اية حالة من الاحوال مبادئنا .

محرر فيجا : لقد تعلم سكان كوبا دائما ان عدوهم الاساسي هي الولايات المتحـدة فكيف سينظر هؤلاء الان لاعادة العلاقات مع الولايات المتحدة ؟

كاسترو : لا يدور الحـديث عن التقارب مع الولايات المتحدة بل عن مبادىء محددة . نحن لسنا أعـداء للسلام ولا للانفراج . عالمنا اليوم ليس عالم قوس النشاب والترس . بل عالم سلاح الابادة ، عالم السلاح النووي . ومن لا يستطيع ان يفهم واقع عالمنا الحقيقي لا يستحق ان يتحمل المسؤولية السياسية . وهذا هو منطلقنا . هنالك عدة مشاكل فى عالمنا لا يمكن حلها عن طريق الحرب ويجب ان تحلها سلميا . واذا كانت علاقاتنا مع الولايات المتحدة تخـدم السلام فاننا على استعداد لاقامة هذه العلاقات . وهذا لا يعني ، اطلاقا ، اننا نتخلى عن مبادئنـا الاشتراكيـة ونظرتنـا الماركسية — اللينينية . الولايات المتحدة ايضا لن تغير من مبادئها الرأسمالية نتيجـة تحسن علاقاتها معنا . ربما يستطيـع الامريكيون ان يؤثروا علينا ، فى ظل علاقات سياسية سليمة ، ولكننا نحن ايضا نستطيع أن نؤثر عليهم .وسنرى أي النظامين له المستقبل .

لقد اكتسب شعبنا ثقافة سياسية عميقة وهو يعرف انه لا خلاف او تناقض بين مبادئه وسياسة التعايش السلمي . ولكن المشكلة ستظهر فى الولايات المتحدة فالناس هناك ليسوا على اطلاع واسع على قضايا عالمنـا المعاصر .

محرر فيجا : هل الغاء الحصـار الاقتصادي يشـكل شرطا اساسيا لتحسينالعلاقات مع الولايات المتحدة؟

كاسترو : ان الحصار غير عـادل وغير قانوني ويشكل مخالفة لحريـة التجارة ، التي كثيرا ما تدافع عنها الولايات المتحدة . واني اذكر كيف اشتكت الولايات المتحدة بمرارة الى الرأي العام العالمي عندما اعلن العرب حظر النفط . اي حق أدبي يخول الولايات المتحدة محاربة هذا الحظر فى الوقت الذي تضرب فيه حصارا على كوبا ، ليس جزئيا بل كاملا ، ولاكثر من ١٥ سنة ؟ ولذلك فـاني أؤكد ان الخطوة التالية هي خطوة الولايات المتحدة اذ عليها ان تلغي الحصار الاقتصادي كليا .

الرأسمالية تعني عدم الحقوق

محرر فيجا : مـا هو رأيك فى سياسة الدفاع عن حقوق الانسان التي ينادي بها كارتر ؟

كاسترو: أجبني على هذا السؤال: ما هي اكثر الاشياء ألما ومأساوية فى عالمنا المعاصر ؟ — انه الجوع والفقر والمرض والتاخر . من المسؤول عن هذا ؟ انها الرأسمالية والامبريالية . ان الرأسمالية ، فى الولايات المتحدة، جسمت الافقار والدعـارة والتمييز ضد الزنوج والقضاء على الهنـود الحمر واحتلال اراضي الغير . ان الاستعلاء القومي ، انطلاقا من نظرة العنصر الافضل هو أحـد أسوء الاعتداءات على حقوق الانسان . هذا عدا الاستغلال والبطالة . لـذا ، اعتقد انه لا يحق لرئيس اية دولة رأسمالية الكلام عن حقوق الانسان . ان سياسة الدفاع عن حقوق الانسان يجب ان تضع نصب اعينها وقف سبـاق التسلح واستتباب السلام والقضاء على مشاكل ملايين الملايين الذين يعيشون حياة تخلف . واذا كان يهم كـارتر الدفاع عن حقوق الانسان فعليه ان لا يستمر فى دعم النظام الفاشي فى تشيلي . لقـد اصبحت الولايات المتحدة ، فى الثلاثين سنة الاخيرة،الاب الشرعي لكل الانظمة الرجعيـة والدموية والفاشية فى العـالم .

الثـورة لا تصـدر

محرر فيجا : اشتركت كوبا ، فى الستينات ، فى الحركات الثورية فى العالم . واليوم تساعد كوبا جيوش الحكومـات الفتيـة . كيف تنظرون لهذه ؟

كاسترو : ان موقفنا ، منذ انتصار الثورة ولغاية الان ، ان كوبـا على استعداد لان تعيش فى هذا العـالم حسب المبادىء الدولية . ويجب ان يكون واضحا ان جميع دول امريكا اللاتينيـة ، باستثناء المكسيك ، اشتركت فى الحصار الامبريالي على كوبا . ومن حقنـا تماما ان ندعم الحركات الثورية فى هذه الدول .

محرر فيجا : ما هو مصير شعار «تصدير الثورة» ؟

كاسترو : نحن نؤيـد سياسة التعايش السلمي بين الـدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . لقـد كثر الحديث عما يسمى « بتصدير الثورة » . ولكن ، فى الواقع ، لا يمكن تصدير الثورة . شعب كل دولة ، فقط ، يستطيع ان يقوم بالثورة . لكي تقوم بالثـورة يجب ان يكون ثوريون . « ان يكون » .... وهـذا لا يصدر !

علاقـة كوبـا بأثيوبيـا

محرر فيجا : ومساعدة الحكومات اليسارية ؟ ماذا يمكن ان تقول عن العسكريين الكوبيين فى اثيوبيا ؟

كاسترو : وافقنا على تقـديم مساعدة اجتماعية لاثيوبيا . لقـد ارسلنا الى اثيوبيا ١٤٠ طبيبا و٢٠٠ عامل وقاية . ان اثيوبيا دولة يبلغ تعداد سكانها ٢٥ مليونا وعندها ١٢٥ طبيبا فقط . لا اعتقد أن الشعب البرازيلي (المجلة التي اجرت المقابلة برازيلية — المترجم) يعرف عن الوضع الصحي فى اثيوبيا: يوجد هنالك ١٢٥ طبيبا فقط بينما يوجد ٤٢٥ الف مريض بالسل و ٧ ملايـين مريض بالملاريا و ١٤ مليونا يعانون منامراض العيون بسبب التراخوما . ويموت طفل من بين كل ثلاثة اطفال ، قبل ان يصل الى الخامسة من عمره . اذا كان هذا ما خلفته الامبريالية والاقطاع فان لاثيوبيـا كل الحق ان تقوم بثورتها .

محرر فيجا : والمساعدة العسكرية؟

كاسترو : نحن نقدم لاثيوبيا دعمـا سياسيا ايضا . نعقد مع اثيوبيـا علاقات دبلوماسية . ومن حقنا اننقدم لها المساعدة العسكرية . يسالنـا العديد من الناس هل توجد قوات عسكرية كوبية فى اثيوبيا ؟ ولانه لا توجد نقول: لا. يوجد لنا دبلوماسيون فقط فى اثيوبيا . واقول لـك (للصحفي — المترجم) اننا اعددنـا دبلوماسيي كوبا بشكل جيـد ، سياسيا ، وفى بعض الحـالات ، عسكريا . فاذا طلبت منا الحكومـة الاثيوبية نستطيع ان نرسل لهـا قوات عسكريـة . ونحن لا نطلب السماح من اي كان حتى نقوم بهذا .

الصين خانت الحركة الثورية

محرر فيجا : يقول زعماء الصين ان تحسين العلاقات بين الولايات المتحدة وكوبا أمر ايجابي لانه يبعد كوبـا عن الاتحاد السوفييتي . ما هو تقييمك لهذه النظرة ؟

كاسترو : تواصل الصين سياسـة خيانة الحركة الثورية العالمية وتتعاون كليا مع الامبريالية . نحن نعرف ان الصينيين نصحوا الولايات المتحدة ، فى رسائلهم السرية ، ألا تعيد لنـا قاعدة « جوانتانامو » . ويعارضون ايضا بفك الحصار الاقتصادي عن بلادنا . ويشتمون كوبا فى الصين ويدعون انها : « القاعدة العسكرية للاتحاد السوفييتي فى البحـر الكاريبي » .

وللصين علاقات ممتازة مع نظـام بينوتشيت فى تشيلي ومع الانظمـة التي على غراره فى امريكا اللاتينية .

ويأمل الصينيون ان تحذو الثورة الكوبية حذوهم وتقطع علاقاتها مـع مجموعة دول مجلس التعاضـد الاشتراكي وحركة التحرر العالمية ، لكي تصبح حليفا للامبريالية . انهم يظنون اننا على استعداد لان نصبح خونة . وهم لا يفهمون انه اذا بدأت علاقاتنـا مع الولايات المتحدة تتطور فانها ستتاسس على مبادىء محددة . وهذا يعني اننا لن نصبح حلفـاء للولايات المتحدة فى المجـال الدولى كما فعلت الصين . ولو ان كوبا باعت نفسها للولايات المتحدة لوافقت الصين عندها ان تعيد الولايات المتحدة الينا قاعدة « جوانتانامو » .

كـاسترو : ستبقى الاممية أسـاسـا لسياسـتنـا

هافانا — صرح فيـدل كاسترو ، السكرتير العام للحزب الشيوعي الكوبي ، بان الاممية ستبقى اساسا لسياسة الجمهورية الكوبية ، وذلك فى كلمـة ألقـاهـا فى مدينـة كامدويـة ، شرقـى البـلاد ، لمناسبة الاحتفال بعيـد الانتفـاضة القومية فى كوبا .

وقـال كـاسترو ان ستة الاف اختصاصي مدني كوبي سيعملون حتى اواخر هذا العام فى البلدان النامية ، وبينهم ٧٠٠ طبيب . وذكر كاسترو ان كوبا قدمت مساعدتها العسكرية الى انغولا انطلاقا من مبادىء الامميـة بالذات . وتسترشد فى هذه المبادىء البلدان الاشتراكية أيضا فى علاقاتهـا مع كوبـا .

هذا،وقال كاسترو أن التعاون مـع البلدان الاشتراكية يؤثر بصـورة ايجابية على اقتصاد الجمهوريـة الكوبيـة .

مشـروع برنامـج حـزب التجمع الـوطنى التقـدمى المصـرى يقـرر

الـدول الاشتـراكيـة الحليـف الاسـاسـى للشعـب المصـرى

القـاهرة — طـرح حزب التجمع الوطنى التقدمىفىمصر مشروع برنامجه على فروع الحزب لمناقشته واقراره . وجاء فى مشروع البرنامـج ان هـدف الحزب النهائى هو اقامة مجتمع خال من الاستغلال . لذا سيعمل من اجل تحقيق مهام ثورة يوليو ، سنة ١٩٥٢، واستمرار الاصلاحات التقدمية .

واشـار الحـزب ، فى برنامجـه الاقتصادى ، الى ان الاقتصاد المصرى يمر فى ازمة خطيرةفى السنوات الاخيرة. وتظهر معالم هذه الازمة فى العجـز الكبير فى ميزانيـة الدولة وميـزان المدفوعات والارتباط بمصادر اجنبيـة للتموين وازدياد وتـيرة التضخـم وتفاقم البطالة وانخفاض مستوى حياة العاملين والتوزيع غير العادل للدخل القومى . ويقترح الحزب ، للخروج من هذه الازمة ، العودة لبرمجـة الاقتصاد الوطنى والنضال الواسـع والمثـابر ضـد الرأسمـال الطفيلى واستغلال القوانين ، التى سنت فى اطار سياسة الانفتاح، لمنع الاستعمار الجديـد من فرض سيطرتـه على الاقتصاد المصرى .

وجـاء ايضـا فى البرنامـج ان الامبريالية الامريكية تقف على رأس القوى الامبريالية العالمية التى تخطط للهيمنة على المنطقة كلهـا بمسـاعدة اسرائيل والانظمة اليمينية .

كذلـك قـرر البرنامـج ان تحقيـق الحقـوق الشرعيـة للشعب العربى الفلسطينى وتحريـر المناطق المحتلة يتطلب النضال ضـد المشاريع الامريكية . وعلى مصر ، من اجل مصلحتها القومية ، ان تقـاوم النشـاط الامبريـالى والرجعى وان تتضامن مع حركة التحرر العالميـة وان تقوى الصداقة مـع كل القـوى العالمية المعادية للامبريالية .

ودعا الحزب ، فى هذا المجـال ، الى النضال المشترك مع الاتحـاد السوفييتي وباقى الدول الاشتراكية. فهؤلاء هم الحلفاء الاساسيون للشعب المصرى فى نضاله لتحرير المناطـق المحتلة وتقوية اقتصاده الوطنى — كما جاء فى البرنامج .

السعودية تصـدر رأس المال الى الغـرب

موسكو — لمراسلتنا — جاء فى صحيفة « برافـدا » السوفييتية ، فى ٢٨-٧ ، ان السعودية هي مصـدر النفط الاساسي للـدول الغربية ، وتتحول ايضا الى مصـدر أساسي لرؤوس الاموال لهـذه الدول . ويوظف القسم الاكبـر من استثمارات السعوديـة فى الدول الرأسمالية المتطورة. لقـد ازدادت توظيفات السعودية فى هذه الدول من ٧٨٥ مليون دولار فى سنة ١٩٥٠ ، الى ٥٠ مليـار (٥٠٠،٠٠٠ مليون) دولار فى سنة ١٩٧٦ .

وتحصل الولايات المتحدة والدول المرتبطـة بالدولار على ٧٠٪ من هـذه التوظيفات . ويوظفالقسم الباقي فى المانيا الغربيـة وفرنسـا وسويسـرا وبريطانيا .

وتحصل السعوديـة ، مقابل هـذه التوظيفات ، على أرباح تقدر بـ ٣،٨٠٠ مليون دولار سنويا . لكنها تعود لتوظفها فى الـدول الرأسمالية الاجنبيـة . وهكـذا ترجع النقود التي تحتاج اليهـا دول الشرق الادنى والشرق الاوسط الى الغرب !

فوز ساحق تحققه جبهـة مدغشقر الوطنيـة

مدغشقر — اسفرت نتـائج الانتخابات النيابية فى جمهوريـة مدغشقر الدمقراطية ، والتي جرت فى ٣٠-٦-١٩٧٧ ، عن فوز ساحـق لمرشحي الجبهة الوطنية للدفاع عن الثورة . وتتالف هذه الجبهة من احزاب وتنظيمات دمقراطية يقف على رأسها حزب الطليعة الثوري .

وحصلت قائمـة الجبهة على ٩٨،٤٥٪ من الاصوات. وهكذا فجميع اعضـاء البرلمان ، ال ١٣٧ ، هم اعضاء فى الجبهة ومنهم ١١٢ عضوا يمثلون حزب الطليعة الثوري .

وتجدر الاشارة الى انه لاول مرة تكون فيه غالبية اعضاء البرلمان من العمال والمثقفين الثوريين . ويظهر هذا الانتصار الساحق مدى التأييد الشعبي الذي يحظى بـه برنامج الحكومة المدغشقرية للسير بالبـلاد على طريق التقدم نحو الاشتراكية . وجاءت هذه الانتخابات تتويجـا للنشاط الذي تقوم به الحكومـة بهدف بناء البـلاد ومؤسساتها على أسس دمقراطية .

دور المنظمات النسائية في مكافحة الأمية

مهمة محو الأمية بين النساء العربيات مهمة وطنية

[قدمت هذه الورقة التى نقتطف مقاطع واسعة منها الى الدورة التدريبية لاعداد الاجهزة القيادية المكلفة بالاشراف على محو الامية بين النساء التى انعقدت فى دمشق فى الفترة من ٣١–٥ الى ٩–٦–١٩٧٦ ، تحت رعاية الاتحاد النسائى العربى العام والجهاز العربى لمحو الامية وتعليم الكبار والإتحاد العام للنساء السوريات ووزارة الثقافة والارشاد القومى] .

اعداد غادة الجانى
(الاتحاد العام للنساء السوريات)

يتصف الوضع الحالى للمرأة العربية بان نسبة استفادة النساء من الفرصة المتاحة للتعليم النظامى ومحو الامية وتعليم الكبار اقل بكثير من نسبة استفادة الرجال منها . وتبلغ نسبة الامية فى العالم العربى استنادا الى احصائيات الاونيسكو لعام ١٩٧٠ ، ٧٢،٦ بالمئة وبين النساء العربيات اللواتى يبلغ عددهن ٢٩،١ مليون امرأة ٨٥،٧ بالمئة . ويتاثر تعليم المرأة كما وكيفا بوضعها الاجتماعى . لقد تحقق عموما بعض التقدم منذ الخمس والعشرين عاما الماضية . فى عام ١٩٥٠ كانت نسبة البنات فى المدارس فى المرحلة التعليمية الاولى فى البلاد العربية ١١ بالمئة ونسبتهن فى المرحلتين المتوسطة والثانوية ٣ بالمئة وفى عام ٦٩/٧٠ ارتفع هذا العدد الى الثلث ، وكانت هناك خمسة ملايين بنت فى التعليم العام فى البلاد العربية مقابل ١٥ مليون صبى .

ان المشكلة لا تنحصر فى ضرورة الاسراع بتعليم الاميات ، وانما تمتد الى ضرورة وضع برامج لمتابعة المتحررات من الامية والمهددات بالارتداد اليها .

ان الفرص المتاحة للمرأة للتعلم ، رغم انها محدودة ، الا انها لا يستفاد منها كما يجب ، بسبب المعوقات الاجتماعية النابعة من العادات والتقاليد أو عدم اختيار المكان والزمان المناسبين ، اللذين يتفقان والالتزامات الاخرى الملقاة على عاتق النساء . كما ان خطط مكافحة الامية فى بعض البلاد العربية لا تؤكد على أهمية محو الامية بين النساء ، ولا تعطى المرأة الاولوية فى نشاطاتها .

من هنا تبرز أهمية نشاط المنظمات النسائية للتغلب على الصعوبات وتحقيق هدف تعليم المرأة باعتباره السبيل الى الاستفادة من طاقات المرأة وجهودها فى عملية التطور والتنمية الشاملة .

محو الامية بين النساء وأثره على تحررهن وتطور المجتمع

ان محو الامية بين النساء العربيات شرط أساسى لتوعيتهن بحقوقهن ، والنضال للحصول عليها وممارستها ، والا بقيت المرأة العربية مسلوبة الحق ، مشلولة التفكير ، مسخرة لخدمة الرجل ، بعيدة عن الاسهام فى بناء الاسرة بناءا صحيحا والاشتراك الواسع والمباشر والفعال فى عملية الانتاج والتطور الاجتماعى .

ان بقاء المرأة أسيرة أميتها يعيق ممارستها لحقوقها السياسية ، فى ظروف تجتاح فيه حركة التحرر العربى الى مساهمة كل فرد ومساهمة النساء بالاخص اللواتى بقيت مساهمتهن حتى الان محدودة جدا .

وتشكل الامية عقبة كأداء فى سبيل التطور الاقتصادى والاجتماعى الذى تصبو اليه البلاد العربية ، ولهذا فان محو الامية يجب أن يكون جزءا من خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى كل بلد ، وان تعتبر مشروعات محو مشروعات استثمارية وليست مشروعات خدمات . ان استثمار موارد البلاد وبنائها يفترض ضرورة العمل على الارتقاء بكل مواطن الى مستوى المسؤولية واعداده للاسهام فى عمليات البناء . وفى عصرنا عصر الثورة العلمية — التكنيكية فانه ليس من الضرورى فقط ان يستطيع الفرد استخدام الالات الحديثة ، وانما من الضرورى تلاؤم أفراد المجتمع مع مقتضيات تسيير هذه الالات ، وقدرتهم على خلق الخلفية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التى تتفق والمرحلة الانتاجية التى يعيشونها .

ان المرأة فى البلاد العربية الآخذة بالتطور الاقتصادى والتكنولوجى الحديث تعانى من عجزها عن مواكبة التطور الذى طرأ ويطرأ على قطاعات الانتاج الصناعية والزراعية ، وليس أمامها غير التعليم الذى سيؤهلها للتوافق مع المتطلبات الجديدة للحياة .

ولا شك ان بامكان المنظمات الجماهيرية ، والنسائية منها بالاخص ، الاسهام فى تخطيط وتنفيذ برامج محو الامية وعقد المؤتمرات الدورية والاستثنائية لهذا الغرض ، والمشاركة الفعلية فى حملات محو الامية من خلال مشاركة أعضائها بصورة عملية وخاصة فى التجمعات النسائية ، ومن خلال الدورات التدريبية المركزة لاعضائها وتأهيلهن للتدريس فى صفوف محو الامية ، وقبل كل هذا وذاك ، العمل على التهيئة النفسية والفكرية لتكوين رأى عام يؤمن بخطورة هذه المشكلة وضرورة القضاء عليها .

ومن الظواهر المشجعة ان بعض التشريعات الاخيرة فى مجال محو الامية ، قد نصت على دور المنظمات الاجتماعية والنقابية والمهنية والمؤسسات العامة والخاصة فى تمويل عمليات محو الامية . ان العون الشعبى يعنى فى واقع الامر أكثر من مجرد التمويل العادى ، وذلك لانه مؤشر الى الوعى بالمشكلة والالتزام بحلها ، ودليل على انتقال المشكلة الى أصحابها أنفسهم ، الى المجتمع نفسه الذى يتمتع بامكانيات غير محدودة .

ويتجلى دور المنظمات النسائية فى مجال محو الامية فيما يلى :

— اعتبار مهمة محو الامية مهمة وطنية واحدى المهام الرئيسية للمنظمات النسائية .

— السعى الى ان تكون خطة محو الامية بين النساء جزءا أساسيا من الخطة الشاملة لمحو الامية ومن الخطة الشاملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ووضع مقترحات خاصة بمحو الامية بين النساء فى البلد المعنى .

— السعى لدى الجهات المسؤولة لاصدار وتطبيق تشريع يقضى بوجوب استيعاب جميع الاطفال من الذكور والاناث ، الذى هم فى سن التعليم الالزامى ، فى المدارس للقضاء على المصدر الرئيسى للامية .

— احداث مكتب خاص فى كل منظمة نسائية يعنى بشؤون محو الامية بين النساء ، وان تكون له فروع فى المحافظات والمدن ، ويضم عناصر مؤهلة لهذا الغرض .

— وضع خطة شاملة للتوعية بأهمية تعليم المرأة ، والاستفادة من برامج الاتحادات النسائية الاذاعية والتلفزيونية للتوعية بالمشكلة وبخطورتها .

— توعية الاميات بضرورة الانتساب الى صفوف محو الامية ، وذلك بتشكيل فرق نسائية للتوعية ، واقامة ندوات للتوعية على مختلف المستويات ، والتنسيق فى ذلك مع المنظمات الشعبية الاخرى ، واستخدام الحوافز المادية والمعنوية للمتفوقات من الدارسات والمعلمات العاملات فى مجال محو الامية .

— جذب المتعلمات للاسهام فى التدريس فى صفوف محو الامية ، والاستفادة من الطالبات فى المرحلتين الثانوية والجامعية فى حملة مكافحة الامية ، واصدار تشريع ينظم اسهام جميع الفتيات المتعلمات فى هذه الحملة لمدة محدودة قبل السماح بتعيينهن فى أى عمل .

— التنسيق بين جهود التنظيمات النسائية والمنظمات الاخرى من جهة وبينها وبين أجهزة محو الامية . وتمثيل المنظمات النسائية فى هيئاتها العليا ، والعمل مع الجهات المختصة على اجراء دراسة ميدانية حول الوضع الثقافى للمرأة العاملة .

— ربط تعليم المرأة بنتائج ملموسة ، وذلك بتأهيلها مهنيا وفتح مجالات التدريب أمامها ، وبالامكان ربط برامج التدريب المهنى وظيفيا ببرامج محو الامية ، وهذا يسهل تطبيقه بشكل خاص فى اطار التنظيمات النسائية باعتبار ان تأهيل المرأة من احدى مهامها .

— التركيز بشكل خاص على النهوض بالمرأة فى الريف مع أخذ التقاليد والظروف الحياتية الصعبة فى الريف بنظر الاعتبار ، وهذا يتطلب التعاون بشكل خاص مع المنظمات الفلاحية لاقناع الناس بضرورة محو أمية النساء .

— الاهتمام بتعليم الاميات الصغيرات فى السن وفتح المجال أمامهن لمتابعة التعيم والالتحاق بالتعليم النظامى .

— اقامة دورات متابعة للمتحررات من الامية وفتح المجال أمامهن لمواصلة تعليمهن .

— الاستفادة من الخبرات والمساعدة التى تقدمها المنظمات العربية والعالمية فى مجال محو الامية بين النساء .

— اقامة دورات تدريبية للعاملات فى مجال محو الامية لتبادل الخبرات ، ورفع مستواهن .

— العمل على زيادة أعداد دور الحضانة ورياض الاطفال لتوفير الظروف المناسبة للنساء ، وانشاء مراكز للخدمات الاجتماعية لتوفير التسهيلات التى تخفف من الاعباء المنزلية الملقاة على عاتق النساء .

*

هذه هى بعض الاطر التى يمكن للمنظمات النسائية أن تتحرك من خلالها للاسهام الفعال فى عملية محو الامية بين النساء .

لقد درس مؤتمر المرأة العالمى فى المكسيك هذه المشكلة ، وكذلك قام المؤتمر العالمى لسنة المرأة العالمية فى برلين بدراسة هذه المشكلة أيضا ، وجرت الاشارة الى أن فى عالمنا (٧٨٥) مليون امى بينهم (٤٦٨) مليون امرأة غالبيتهن من المناطق الريفية ومن بلدان ضعيفة التطور ، وأوصى المؤتمر بضرورة شن حملة منتظمة لتعليم القراءة والكتابة ، وضرورة القضاء على الامية ، وتحقيق تكافؤ الفرص والامكانيات لتعليم النساء والفتيات فى الدول النامية ، باعتبار ذلك جزءا من النضال فى سبيل الاستقلال التام والقضاء على بقايا السيطرة الاستعمارية والاستغلال الامبريالى والاستعمارى الجديد . كما وعقد بمقر الامانة العامة لجامعة الدول العربية المؤتمر العربى لدراسة موضوع « محو امية النساء واثره على التنمية » فى تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٧٥ ، وحضرته وفود من ثلاث عشرة دولة عربية وممثلون عن المنظمات والهيئات العربية والدولية العاملة فى مجال محو الامية ، ومنها الجهاز العربى لمحو الامية وتعليم الكبار والامانة العامة للاتحاد النسائى العربى العام . وكان من أهم نقاط جدول الاعمال وضع خطة عمل عربية لتحقيق برنامج متكامل يضمن القضاء على مشكلة الامية خلال العقد العالمى للمرة (١٩٧٦–١٩٨٥) .
وقد صدرت عن المؤتمر توصيات هامة منها :

— ان تكون خطة محو الامية للنساء جزءا أساسيا من الخطة الشاملة لمحو الامية عامة وجزءا من الخطة الشاملة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية للوطن العربى .

— ان محو الامية بين النساء فى فترة زمنية محدودة لا بد أن تدعمه ارادة سياسية واجتماعية مخلصة جادة يصاحبها رأى عام مستنير يؤمن بأهمية تعليم المرأة فى حياة المجتمع . أما الخطة العشرية التى وضعها الدكتور محيى الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، فيمكن تلخيص المقومات التى ترتكز عليها بما يلى :

— اعتبار مشكلة تخلف المرأة العربية جزءا من تخلف المجتمع كله ، ومشكلة المرأة تحل من خلال حل مشكلة المجتمع كله ، وان كان هذا لا يعنى أن هناك مشاكل أكثر الحاحا من غيرها .

— لا يمكن فصل ظاهرة الامية الابجدية عن الامية الحضارية ، حيث أن الاولى مظهر للثانية التى هى الاصل ، والتى يجب أن تواجه استراتيجيا مواجهة متزامنة وفى وقت واحد .

— ان عملية تحديث المجتمع وتجديده وتنميته ليست عملا رسميا فحسب ، ولكنها فى المجتمعات النامية ، يجب أن تكون كذلك عملا شعبيا وتطوعيا تجند له قوى الشعب وطاقاته ، ويرجع فشل كثير من مشروعات التنمية الى أنها تفرض بطريقة رسمية دون مشاركة اجتماعية .

— ان الخطة يجب أن تقوم على معطيات ووقائع ومعلومات دقيقة عن المجتمع تركيبا ونشاطا وعلى معرفة دقيقة بالاتجاهات والقيم والمعوقات والطاقات والتطلعات .

— ان محو الامية الابجدية ، نشاط يجب أن يباشر من خلال عملية التنمية الشاملة التى تهدف الى تجديد المجتمع التقليدى ، ويجب أن تفتح له قنوات تصله بالحياة بايجاد صيغة لتكامله مع التعليم العام ، أو بربطه بمراكز التأهيل والتدريب حتى يكون وسيلة حقيقية لتمكين المرأة من ممارسة حقوقها واداء واجباتها .

من هنا تبدو أهمية الدور الذى يجب أن تنهض به المنظمات النسائية العربية فى مجال محو الامية بين النساء وضخامة المهمة التى يجب أن تشارك فى تنفيذها . ولهذا فان من الضرورى أن تقوم هذه المنظمات ، وفى هذه المرحلة بالذات ، باعادة تقييم مرتكزات العمل فى ميدان محو الامية تخطيطا وتنظيما وادارة وتنفيذا ، لكى تقوم بمهامها بموضوعية وعلمية لرفع مستوى المرأة وزيادة فعاليتها فى بناء المجتمع على مختلف الاصعدة .

امهات افريقيات فى مدرسة لمحو الامية

المهرجان السينمائى الدولى العاشر فى موسكو :

من أجل انسانية الفن السينمائى ، من أجل السلام والصداقة بين الشعوب

فى السابع من تموز ارتفع ، فى قصر المؤتمرات فى الكريملين ، علم المهرجان السينمائى الدولى الدورى العاشر فى موسكو الذى اكتسب شعاره « من أجل انسانية الفن السينمائى ، من أجل السلم والصداقة بين الشعوب » شعبية كبيرة . ويجتذب المهرجان الى موسكو ، كل مرة ، عددا أكبر من فنانى السينما التقدميين فى العالم كله . وقد ساعدت مهرجانات موسكو السينمائية على ظهور الاشرطة السينمائية الاولى ، وولادة صناعة السينما الوطنية فى عدد من البلدان النامية . وننشر فيما يلى نص المقال الذى كان قد كتبه المدير العام للمهرجان ، على شرف انعقاده .

بقلم ميخائيل الكساندروف
المدير العام للمهرجان

للمهرجان نظام ذو طبيعة دمقراطية عالية ، وهو يفسح المجال أمام فنانى جميع الوان السينما لعرض فنهم والمساهمة بنشاط فى المناقشات واللقاءات .

قضايا اجتماعية حادة

وستجرى مسابقة بين الافلام الفنية الطويلة وبين الافلام الفنية والوثائقية القصيرة وأفلام الاطفال .

وقد وافق ٩١ بلدا على الاشتراك فى المهرجان حتى الان (وهذا العدد ليس نهائيا) . وأعرب عدة مئات من العاملين فى المجال السينمائى عن رغبتهم فى زيارة موسكو .

وكالعادة ، سيكون برنامج المسابقة بين الافلام الفنية الطويلة فى مركز الاهتمام . والرغبة فى دخول المسابقة كبيرة جدا . وقدم ما يزيد على ٤٠ فيلما . وبعد استعراضها أدخلت الادارة أفلام ٣٥ بلدا فى برنامج المسابقة . بينها أفلام لاقوى المخرجين تثير قضايا اجتماعية حادة ومثلت على مستوى فنى رفيع ، وتستجيب أدق استجابة لشعار المهرجان . وتلفت الانتباه أعمال أساتذة السينما الاجنبية مثل « سان بابيلو ، الثامنة مساء » للمخرج كارلو ليدزانى (ايطاليا) و « فى ظل القصر » للمخرج دانييل دوفان (فرنسا) و « طريق تشيكودزان المنفرد » للمخرج كانيتو سيندو (اليابان) و « هرب لوغان » للمخرج مايكل اندرسون (الولايات المتحدة الامريكية) و « ايلفيس ، ايلفيس ! » للمخرج كاى بولاك (السويد) و « الصيد الملكى » للمخرج مرينال سين (الهند) و « سدو » للمخرج سمبن عثمان (السنغال) . و « هناك ، حيث تولد النسور » للمخرج فيديريكو غارسيا (بيرو) . وستثير أعمال سينمائى البلدان الاشتراكية اهتماما كبيرا .

وهكذا تعطى الافلام المقدمة فى برنامج المسابقة كل الاسس لمباراة ممتعة ابداعية .

تشكل الافلام الوثائقية التى تعكس أهم الاحداث السياسية والاجتماعية التى شد اليها اهتمام شعوب العالم وكذلك التى تعكس مختلف جوانب حياة الناس ، أساس برنامج الافلام القصيرة . مثال ذلك فيلم المخرج ستانلى فورمان (بريطانيا) « أغانى فيكتور هارا » ويتكون الفيلم من مواد سينمائية فريدة وجدت منذ فترة غير بعيدة ، وهو مكرس لفيكتور هارا المغنى التشيلى الموهوب ، الذى قتله فاشيو بينوتشيت بوحشية .

ويتحدث فيلم « الواجهة » للمخرجة شارلوت كير (المانيا الاتحادية) عن مأساة أنا فايداخر التى تبلغ ٧٦ عاما ويحاول مالك البيت طردها من شقتها .

ويدعو فيلم « الحقيقة سماء صافية » للمخرج اليابانى كانكه الى النضال ضد تلوث الهواء .

ويشتمل البرنامج كذلك على فيلم « ارنست بوش » (برلين الغربية) و « ليل مئة يوم » (انغولا) و « المقاطعة » (السويد) وغيرها .

وسوف تعرض أيضا أفلام الصور المتحركة والشرائط الفنية القصيرة . وبودى لفت الانتباه الى الفيلم الرائع « حكاية يوهانس ليند » للمخرج الدانماركى هانس — هنريك يورغنسون ويحكى فيه حياة فلاح متقدم فى السن لم يستطع ، رغم عمله الذى يفوق طاقته ، أن يدفع الضرائب فيفقد كل ما يملكه . ويضطر يوهانس ليند ، بطل الفيلم ، الى العمل فى المصنع حيث تحدث له مأساة رهيبة .

تقييم الافلام

ويتألف برنامج مسابقة أفلام الاطفال من مختلف الاعمار ، من الحكايات الى المواضيع العصرية من حياة الفتيان .

وتتطلب المسابقات دائما تقييما دقيقا وموثوقا لاعمال فن السينما . من أجل ذلك شكلت ثلاث هيئات تحكيم دولية ، ويدخل فى هيئة التحكيم الخاصة بالافلام الفنية الطويلة شخصيات سينمائية معروفة . فمن الاتحاد السوفييتى المخرجون ستانيسلاف روستوتسكى ويورى اوزيروف وفلاديمير ناؤوموف والممثل السينمائى القيرغيزى سويمنكول تشوكموروف . ومن بولونيا الممثلة بربارة بريلسكا ومن ايطاليا المخرج فاليريو دزورلينى ، ومن فرنسا الممثل والمخرج روبيرت حسين ، ومن اليابان ماساكى كوباياسى (مخرج) ومثلت فى هيئة التحكيم الموسعة كل من كوبا والجزائر ورومانيا ويوغوسلافيا والنيجر وغيرها .

ويرئس هيئة تحكيم الافلام القصيرة السينمائى الوثائقى السوفييتى المعروف الكساندر ميدفيدكين . ووافقت كل من انكلترا وانغولا وفنلندا وبلغاريا والفيتنام وغيرها على ارسال ممثليها الى هيئة التحكيم هذه .

وسيرئس البروفسور انطونين برووسيل ، الناقد والباحث السينمائى التشيكوسلوفاكى المعروف ، عمل هيئة تحكيم مسابقة أفلام الاطفال . ويساعده مبدعون من انكلترا والهند وألمانيا الاتحادية وبلغاريا وكوريا الدمقراطية والاتحاد السوفييتى . ومن تقاليد مسابقة أفلام الاطفال أن تتألف هيئة تحكيم من أطفال منظمة الطلائع . وتساهم بنشاط فى تقييم الافلام وتمنحها جائزتها الخاصة . وهى طبعا أصغر هيئة تحكيم سنا فى المهرجانات الدولية .

وتولى الادارة العامة للمهرجان اهتماما كبيرا لاعداد الجوائز التى ستمنحها هيئات التحكيم لافضل أعمال فن السينما العالمى ولافضل اخراج وتمثيل .

واقر نظام المهرجان ١٩ جائزة ، اعدت من الاحجار الملونة الطبيعية النادرة المستخرجة من أراضى الاتحاد السوفييتى وقد زين الصاغة هذه الجوائز بالمعادن الثمينة .

ومما يبعث على الاسف الشديد أنه لن تلبى رغبة عدد كبير من البلدان بالمساهمة فى برامج المسابقات . فالنظام الداخلى للمهرجانات الدولية ، الذى أقره الاتحاد الدولى للجمعيات الوطنية لانتاج الافلام ، يحدد برامج المسابقات بعدد معين من الافلام .

وسيجرى بهذه المناسبة فى قاعة الحفلات الموسيقية « روسيا » ، وهى الصالة الرسمية للمهرجان عرض اعلامى يستطيع الضيوف أن يتعرفوا فيه على الافلام التى لم تدخل فى برنامج المسابقة .

وقد دعى الى المهرجان مسؤولو ٥٨ منظمة سينمائية وطنية و ٨ منظمات دولية . من بينهم وزير السياحة داريو انطونيوتسى ومدير الاذاعة والتلفزيون باولو غراسى (ايطاليا) ، ورئيس الجمعية الامريكية للصناعة السينمائية جاك فالنتى (الولايات المتحدة الامريكية) ورئيس طائفة الكتاب الدولية جون غراى (كندا) والمدير العام للهيئة الوطنية للسينما عبد الرحمن الاغواتى (الجزائر) ورئيس الجمعية الدولية للصحافة السينمائية بوليسلاف ميخالك (بولونيا) ومدير اتحاد مصدرى الافلام رودولف غولدشميدت (ألمانيا الاتحادية) ورئيس الاتحاد الافريقى لفنانى السينما ابراهيم باباى (تونس) وغيرهم .

ودعى كتاب ومخرجون ومؤلفون موسيقيون ورسامون ومدراء التصوير وممثلون كضيوف الى المهرجان .

شخصيات اجتماعية بارزة

وقد قبل الدعوة للاشتراك فى المهرجان كل من خرلوف بيدستروب الرسام الدانماركى وفايز أحمد فايز الشاعر الباكستانى الحائزان على جائزة لينين العالمية « لقاء توطيد السلام بين الشعوب » وغيرهما من الشخصيات الاجتماعية البارزة . ويشمل برنامج المهرجان ، الى جانب مشاهدة الافلام ، سلسلة من النشاطات الثقافية .

وسينظم فى نادى السينما عرض للافلام الفنية السوفييتية الكلاسيكية الماضية ، وكذلك عرض لافضل الاشرطة الوثائقية عن حاضر بلادنا ، وعن حياة وعمل السوفييتيين بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

وستجرى فى اطار المهرجان مناقشة خلاقة تحت شعار « من أجل انسانية الفن السينمائى ، من أجل السلم والصداقة بين الشعوب » .

وستقام سوق للسينما حيث ستتمكن البلدان المشتركة فى المهرجان من أن تعرض بشكل واسع انتاجها السينمائى وان تقوم بصفقات تجارية فى بيع وشراء الافلام . وأعرب أكثر من ٣٠ بلدا عن رغبته فى المساهمة فى عمل السوق .

وسيقوم بتغطية أنباء المهرجان وعمله أكثر من ١٥٠ ممثلا للصحافة الاجنبية وأكثر من ٤٠٠ صحفى سوفييتى .

نامل بان يمكن المهرجان السينمائى الدولى العاشر فى موسكو هواة فن السينما من التعرف على آخر أعمال فنانى السينما التقدميين وأن يخدم بجوه الخلاق والعملى قضية توطيد السلام وتفاهم شعوب كوكبنا .

ركن الأطفال

القفزة

بقلم ليف تولستوى

كانت احدى السفن عائدة الى الوطن ، بعد ان دارت حول العالم كله . كان الطقس هادئا والناس جميعا على ظهر السفينة . وكان بينهم قرد كبير يسلى الجميع . يتشقلب هذا القرد ويقفز ويصعر بوجهه راسما ملامح مضحكة ويقلد الناس . وكان من الواضح انه كان يعرف انه مثير للتسلية ولهذا ازداد حماسة .

وقفز الى ابن قبطان السفينة ، وهو صبى فى الثانية عشرة من العمر ، ونزع قبعته من رأسه وارتداها وصعد بسرعة على الصارية . ضحك الجميع ، ولكن الصبى بقى بلا قبعة ولم يكن يعرف هل يضحك أم يبكى .

جلس القرد على العارضة الاولى للصارية وخلع القبعة وأخذ يمزقها بأسنانه وقوائمه وكأنه يشاكس الصبى ، حيث كان يشير اليه ويعوج وجهه بمختلف الاشكال . هدده الصبى وصرخ به ، ولكنه أخذ يمزق القبعة بحقد أكثر . ازداد ضحك البحارة ، فأحمر وجه الصبى ، وخلع سترته ، واندفع خلف القرد الى الصارية . صعد على الحبل الى العارضة الاولى ، فى دقيقة واحدة ، ولكن ما ان فكر بأمساك القبعة ، حتى تسلق القرد أعلى بمهارة وسرعة تفوقان مهارة الصبى وسرعته .

— لن تفلت منى !

صاح به الصبى وتابع صعوده .

واستدرجه القرد مرة أخرى ، وصعد أعلى وأعلى ، ولكن الصبى كان قد احتدم ، فلم يتخلف عنه . وهكذا وصل القرد والصبى الى أعلى عارضة فى لحظة واحدة . وفى الاعلى تمدد القرد بكل طوله وعلق القبعة على حافة العارضة الاخيرة — وقد أمسكت يده الخلفية (١) بالحبل — ثم صعد الى قمة الصارية ، ومن هناك أخذ يصرخ ويكشف عن أسنانه ويضج فرحا . كان بين الصارية وطرف العارضة ، حيث علقت القبعة ، مسافة ارشينين (٢) تقريبا بحيث لا يمكن الوصول اليها دون ان ينفلت الحبل والصارية .

ولكن الصبى كان مغتاظا جدا . فانفلت من الصارية وخطا على العارضة .

كان الجميع على سطح السفينة ينظرون ويضحكون مما يفعله القرد وابن القبطان ، ولكن ما أن رأوه يترك الحبل ويخطو على العارضة حتى تجمدوا من الخوف .

كان يكفى أن يتعثر لكى يسقط على ظهر السفينة ويتحطم . حتى وان لم يتعثر ووصل الى الحافة وتناول القبعة ، فمن الصعب أن يستدير ويعود أدراجه الى الصارية .

وقف الجميع ينظرون اليه وينتظرون ما سيحدث .

وفجأة تأوه أحد الاشخاص من الخوف .

ثاب الصبى الى نفسه من هذه الصيحة ، ونظر الى أسفل وأخذ يتمايل .

فى تلك اللحظة خرج قبطان السفينة ، أبو الصبى ، من القمرة . وكان يحمل بندقية ليطلق النار على النورس . ورأى ابنه على الصارية فسدد عليه البندقية فورا ، وصاح :

— الى الماء ! اقفز حالا الى الماء ، والا أطلقت النار !

ترنح الصبى ، ولكنه لم يفهم .

— اقفز ، والا أطلقت النار ! واحد ، اثنان ... وما ان صاح الاب « ثلاثة » حتى تدلى رأس الصبى الى الاسفل وقفز .



١ — تستطيع القردة مسك الاشياء بأطرافها الخلفية ولهذا غالبا ما تسمى بذوات الايدى الاربع .

٢ — الارشين : قياس طول يعادل ١٧ سم .

تاريخ جريمة — بقية

أراضى اقرث

موشاب ابن مناحم — ٦٠٠ دونم أراضى مفتلحة وحوالى ٣٠٠٠ دونم مراعى .

موشاب غورين — ٢٥٠ دونم أراضى مفتلحة و ٥٠٠٠ دونم مراعى .

أراضى محمية — أكثر من ٣٠٠٠ دونم .

غائبون بقدرة قادر :

روبين الونى ، نائب مدير ادارة أراضى اسرائيل سابقا يزعم أنه حسب احصاء ١٩٥٧ ، يتضح أن ٩١ انسانا من سكان قرية اقرث لم يغيروا اماكن سكنهم فى « اليوم المعين » من سنة ١٩٤٨ . وهذا الاحصاء يبين ان باقى السكان يعتبرون من الغائبين حسب قانون **الحاضر — غائب !**

وزعم الونى أيضا انه بين ١٩٥٧ و ١٩٧٢ جرى توقيع اتفاقات تعويضات مع ٢٥ من مجموع ال — ٩١ المذكورين من قرية اقرث ومع ١٠ ورثة أيضا لاصحاب أراض أصليين . وقد تلقى هؤلاء جميعا تعويضات بمبلغ ٧٠٠ ألف ليرة اسرائيلية و ٧٥٠ دونما من الاراضى فى قرى مختلفة .

غير ان سكان اقرث يدحضون مزاعم السيد الونى ويؤكدون ان الاتفاقية المذكورة كانت مشروطة (أى مؤقتة) بمعنى أنها تصبح لاغية حين يتم الاتفاق على اعادة المشردين الى قريتهم .

أما بالنسبة لسكان قرية كفر برعم فقد انتقل معظمهم الى الجش . ويزعم الونى أنه فى سنوات ١٩٥٨ — ١٩٦٠ ، شيدت لهم ادارة أراضى اسرائيل بيوتا فى الجش باعتهم اياها أو أسكنتهم فيها بالايجار الشهرى . غير ان ٨ منهم فقط اشتروا بيوتا .

هذه هى بعض المعطيات عن تاريخ الجريمة التى لم يسمح المشردون باغلاق ملفها حتى يومنا هذا . وهى واحدة من مئات الجرائم التى ارتكبت بحق عشرات القرى العربية فى اسرائيل .

فهل يحق للتاريخ أن يغمض عينيه قبل محو آثار الجريمة ؟

معاملة مستهجنة في مستشفى العفولة

أم الفحم – لمراسلنا – الحادثة التالية تبدو مستغربة جدا، خصوصاً وانها تتعلق بتصرف طبيب مسؤول في مستشفى العفولة ينتظر منه ان يظل بعيدا عن أدران العنصرية.

والقصة كما يرويها المواطن ابراهيم محمد مراد من أم الفحم هي ان المواطن المذكور اصطحب زوجه الحامل بسيارته الى مستشفى العفولة في ليلة ٣٠–٧–٧٧ وهي في حالة المخاض. وكان حصل على توصية من دائرة الصحة بادخال الزوجة الحامل الى المستشفى.

وبعد اجراء الفحوص الاولية في عيادة الاستقبال في مستشفى العفولة أحيلت المرأة الى غرفة التوليد بعد ان ألبسوها اردية المستشفى. وفي غرفة التوليد جاء الطبيب المسؤول وأمر بنقلها الى مستشفى الخضيرة. ولم يجد تدخل الزوج ومحاولاته لاقناع الطبيب. وفي النهاية أمر الطبيب المرضات بخلع ملابس المستشفى عن المرأة واخراجها من غرفة التوليد. ولما لم يفد الزوج احتجاجه أخذ امرأته بسيارته وذهب في طريقه الى مركز بوليس العفولة ليسجل احتجاجا وشكوى ضد تصرف الطبيب المذكور. ولكن البوليس استقبله بفظاظة ورفض الاستماع لاية شكوى ونصحه بالا يعاند ادارة المستشفى. وواصل المواطن ابراهيم مراد سفره الى مستشفى الخضيرة. وفي هذه الاثناء كانت المرأة تعاني ألم المخاض. ولكن ادارة مستشفى الخضيرة رفضت هي ايضا قبول المرأة. وكان ان ولدت في السيارة دون اية مساعدة طبية. وحتى بعد الولادة لم تقبل في المستشفى إلا بعد جدال طويل. وادخلت مع المولود وهي في حالة سيئة للغاية.

وجدير بالذكر ان ليست هذه هي المرة الاولى التي ترد فيها شكاوى ضد ادارة مستشفى العفولة.

وفي الوقت الذي يلفت فيه المواطن المذكور نظر السلطات المسؤولة الى هذا التصرف المستهجن للعمل على وضع حد له فانه يطلب الى كتلة الجبهة الدمقراطية في الكنيست الاهتمام بالموضوع لحماية المواطنين من عقبى تصرفات كهذه.

مايير فلنر في النقاش على الميزانية

سياسة الحكومة تستهدف الاعداد للحرب وليس للسلام

*** ٦٢٪ من الميزانية للاغراض العسكرية * ميزانية اعداد للحرب وبطالة * حكومة ليكود تعد تشريعات معادية للعمال**

القدس – لمراسلنا البرلماني – حمل السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي وعضو الكنيست، الرفيق مايير فلنر، بشدة، على الطابع العسكري المعادي للسلام ولمصالح العاملين الذي يميز مشروع ميزانية الدولة للسنة المالية الجارية ١٩٧٧/١٩٧٨ وذلك في أثناء النقاش على المشروع في الكنيست، أمس الاول. وكانت الاكثرية الائتلافية سوية مع نواب كتلة «داش» (٧٠ عضوا) قد أيدت هذا المشروع، وصوت ضده ٣٤ نائبا من «المعراخ» والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة و«شلي».

ودعا النائب فلنر الكنيست الى التصويت من أجل اعادة المشروع الى الحكومة نظرا لان الميزانية المقترحة هي ميزانية حرب وعدوان في جوهرها. وهي معادية لمصالح العاملين. وقال انها تشبه الميزانية التي تقدم بها وزير المالية المعراخي السابق، رابينوفتش، الا انها أكثر تطرفا في عدائها للسلام ومصالح العاملين. وأشار الى الجديد في الميزانية فقال انها ليست ميزانية حرب فحسب، بل ميزانية اعداد البلاد للحرب. كذلك أشار الى التلون والرياء في موقف كتلتي «ليكود» و«المعراخ». فكتلة «الليكود» سبق وصوتت ضد مشروع ميزانية تقدم بها رابينوفتش لا تختلف في تفاصيلها عن ميزانية ايرليخ المقترحة. أما كتلة «المعراخ» التي تقدمت بمشروع ميزانية مماثلة، حين كان المعراخ لا يزال في السلطة، فانها تصوت الان ضد هذه الميزانية.

وتطرق الى ضخامة الانفاق العسكري في الميزانية المترتب عن سياسة الاعداد للحرب فذكر ان أكثر من ٦٢٪ من الميزانية المقترحة مخصص للانفاق العسكري. وهذا يعادل ٧٦ مليار و ٣٧٥ مليون ليرة من ميزانية تبلغ قرابة ١٢٤ مليار ليرة. ونتيجة لهذه السياسة استفحل دين الدولة بالعملة الاجنبية. فالديون الخارجية تبلغ اليوم ١٠ مليارات ليرة. وهذا دين ضخم اذا ما قورن بقدرات بلد صغير كاسرائيل.

وقال الرفيق فلنر ان الانفاق العسكري هو السبب في الاوضاع الاقتصادية الحالية المتردية. وانه لا يمكن ايجاد حلول جذرية لمشاكل البلاد الاقتصادية ما لم يجر التطرق لهذا الانفاق الذي يقترب من ثلثي الميزانية. واضاف انه ما دام الاحتلال قائما ومستمرا وما دام هدف الميزانية هو التحضير لحرب جديدة فانه لا يمكن حل مشاكل البلاد. ولن تكون هناك حلول. وعلى هذا الاساس فشل المعراخ. وسيفشل الليكود أيضا. والحل الوحيد يكمن في تغيير السياسة.

ثم تطرق الى تصعيد اسرائيل أعمال العدوان في جنوب لبنان، كما كشف عن ذلك تقرير لجنة المراقبة التابعة للامم المتحدة. وحذر من اخطار هذا التصعيد. وقال انها لوحشية ان تقوم اسرائيل بقصف قرى ومساكن في اراضي دولة اخرى. واتهم سياسة الحكومة بانها ليست معادية لمصالح العاملين فحسب، انما كذلك لمصالح اسرائيل الحيوية ولامنها.

وتحدث عن التقليصات الكبيرة في الانفاق على الخدمات العامة وعلى السوبسيديا الامر الذي يلحق الضرر بالعمال والفئات الشعبية المتوسطة الدخل والفقيرة. وبالمقابل تقوم الحكومة بزيادة مساعداتها لحفنة من المصدرين وتقدم لهم ملايين الليرات هبات وتسهيلات مالية.

واختتم كلمته بالتحذير من الاخطار المترتبة من التشريعات الجديدة التي تعدها الحكومة الان مثل التحكيم الالزامي وقانون التقاعد ومشروع قانون الغاء قانون حماية المستأجر وغيره. فقال ان كل هذه التشريعات معادية للعاملين وهي تخدم، في الاساس، مصالح رأس المال الاجنبي والمحلي. وبناء عليه فان كتلة الجبهة تقترح اعادة المشروع الى الحكومة.

اختتام الدورة الصيفية للكنيست!

القدس – لمراسلنا البرلماني – اختتمت الكنيست، أول امس الاربعاء، دورة أعمالها الصيفية لهذه السنة. وستستأنف أعمالها في ١٧ تشرين أول القادم. اما لجان الكنيست فستواصل اعمالها خلال هذه الفترة كالعادة.

كل القوى لانجاح مخيم الناصرة

عمال وطلاب وفنانون ومثقفون وحرفيون.. يشاركون في «العرس»

الناصرة – لمراسلنا – استقبل أهالي الناصرة، بارتياح وتقدير بالغين، أنباء المكاسب التي حققتها ادارة بلديتهم الدمقراطية في محكمة العدل العليا ولجنة الداخلية في الكنيست (إقرأ خبرا مفصلا في الصفحة الثانية من هذا العدد)، وهي المكاسب التي تحققت بفضل صمودها في النضال ضد مؤامرات السلطة وبفضل تأييد الاهالي لها في هذا النضال.

وقد أخذ أثر هذه المكاسب ينعكس على استعدادات الشباب والاهالي لمخيم العمل التطوعي. فراحوا يتدفقون على مراكز لجان الاحياء مبدين استعدادهم للاشتراك في المخيم ولو ليوم واحد او يومين. ولا يزال الراغبون في الاشتراك في المخيم لاربعة ايام يسجلون أسماءهم في مكتب بلدية الناصرة ومكتب الجبهة في الناصرة ولدى نشيطي الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في القرى العربية والمدن اليهودية.

وتشير قوائم المشتركين الى ان هنالك اعدادا كبيرة من العمال والمهنيين والطلاب والمثقفين والتجار والحرفيين والفنانين، رجالا ونساء، سيساهمون في انجاح المخيم وتحويله الى عرس جديد من اعراس العمل والكرامة.

وقد لخصت اللجنة المركزة للمخيم قائمة بالمشاريع التي اقترحتها لجان الاحياء لتنفيذها في أثناء انعقاد المخيم. ويتبين من هذه القائمة ان هناك عددا كبيرا من المشاريع الحيوية ستنفذ في كل حي من أحياء الناصرة. فبالاضافة الى اعمال التنظيف والتجميل التي ستنفذ، سيتم بناء سور في الحي الشرقي وآخر في حي اللاتين. وسيتم تغيير عدد كبير من خطوط المياه القائمة منذ عشرات السنين وتبدو اليوم تلفانة. وسيتم بناء جناح جديد في المدرسة الثانوية البلدية وستضاف غرفتان الى مدرسة ابتدائية في حي الروم وسيتم تصليح ودهان جميع المدارس في الاحياء وغيرها.

كما وتواصل اللجان اعمالها في التحضير للمخيم. وبمبادرة بعض الرسامين واللجنة الفنية التابعة للمخيم تقوم مجموعة من الرسامين المحترفين والهواة بتقديم اقتراحات وآراء لتجميل الناصرة. وسيتم لاول مرة في تاريخ الناصرة رسم اللوحات الجدارية في مواضيع الزخرفة على أسوار المدارس وفي السوق المركزي ويجري تصميم نقوش منحوتة على حجر «الايتونغ» وقطع كبيرة من الجداريات مسكوبة بمادة الالومنيوم ستقدم الى البلدية لوضعها في الاماكن المناسبة.

وقد قام الفنانون المشتركون في جولة استطلاعية، اول امس الاربعاء، استعدادا لتنفيذ العمل في ايام المخيم. وقد استقبلهم الناس بحماس بالغ واستعداد تام للمساعدة.

ومن جهة أخرى يستعد الاطفال في الاحياء بمساعدة الرسامين والمشرفين الفنيين في المدارس للاشتراك في مباراة في الرسم المباشر على قطع الكرتون الكبيرة تحت شعار «اعطوا الناصرة حقوقها – حتى تكون ناصرتنا اجمل». وسوف تعرض هذه الرسوم في نهاية المخيم وستوزع على الرسامين الاطفال جوائز تقديرية.

النائب – بقية

المولدين المذكورين. أولا يجد الوزير في ذلك مسا بحق البلدية وجهودها الرامية الى تحسين تزويد المواطنين بالكهرباء. وهل يستطيع الوزير الاعلان عن عدم وجود قرار بمنع بلدية نابلس من استيراد مولدات كهربائية بهدف تطوير شبكة الكهرباء في المدينة.

هذا وكان رئيس بلدية نابلس، السيد بسام الشكعة، قد أكد في معرض رده على ما أذيع في التلفزيون الاسرائيلي عن عزم سلطات الحكم العسكري ربط المدينة بشبكة الكهرباء الاسرائيلية، أكد معارضة البلدية لذلك. وقال ان مشروع كهرباء نابلس هو ملك للبلدية وبالتالي ملك للمواطنين. وهو بهذا ليس مشروعا تجاريا وانما ينعكس اثره الايجابي أو السلبي على المواطنين. وهم بدورهم أصحاب الحق في هذا المشروع.

كلمة الاتحاد – بقية

الشعوب فيها..

ومنذ ذلك الوقت تأكد انه لا يمكن تسوية القضايا الدولية بدون الاتحاد السوفييتي.. من الممكن تأجيل التسوية ومن الممكن عرقلتها ولكن مصادقة الاتحاد السوفييتي لا بد منها، لتحقيق اية تسوية مقيمة وعادلة.

ويعود هذا الى ان سياسة الاتحاد السوفييتي ومنطلقاتها تتجاوب مع مصالح الشعوب. ولا حلول بدون احترام مصالح الشعوب وتلبية مطامحها الوطنية والاجتماعية.

وعلى هذا الضوء تبدو مناورات حكام الولايات المتحدة الدائرة حول أزمة الشرق الاوسط ضحلة ولا رصيد لها.

ولا يغير من هذا تأييد زعماء عرب لهذه المناورات من أمثال السادات والملك السعودي خالد وغيرهما.. فلا زعامة في العالم العربي ما لم تعتمد على أماني الشعوب العربية.. وليست أماني الشعوب العربية محجمة بتصورات السادات، بل هي واقعية يعتمد جوهرها على التحرر السياسي والاقتصادي.. ويقوم مستقبلها على التقدم الاجتماعي.

وانطلاقا من هذا التقويم الصادق نصل الى العنصر الثاني الذي لا يمكن تجاهله وهو الشعب العربي الفلسطيني ممثلا بمنظمة التحرير الفلسطينية.

حتى الرجعية تضطر الى الاعتراف بضرورة هذا التمثيل في الوقت الذي تحاول الالتفاف حوله..

ولكن الواقع يؤكد ان هذا الامر غير ممكن، بل مستحيل لان جذور المنظمة ضربت عميقا في التربة الفلسطينية وفي تربة كل وطن عربي وغير عربي.

ولهذا نقول أن الرجعية العربية تحلم أحلام يقظة ان هي تصورت انها تستطيع تمرير مخططات الامبريالية. فهذه المخططات شاخت خلال ثلاثين سنة قديمة (منذ قيام دولة اسرائيل) وعشر سنوات حديثة (منذ حرب حزيران)، ولم تنجح.

والاهم ان هناك من يقف بالمرصاد لهذه المخططات ويستطيع افشالها.. وهذا ما أكدته منظمة التحرير الفلسطينية وأجهزة الاعلام والصحافة العربية وتحركات المحافل العربية الوطنية.

مجموعة دول – بقية

مواقعهم وعادت الحكومة القبرصية، برئاسة المطران مكاريوس، الى مواقعها. ولكن الازمة لم تنته بعد. ولا يزال الامبرياليون يساندون الرجعية التركية القبرصة وحكام تركيا في سعيهم الى تكريس الاحتلال التركي وتمزيق وحدة الجزيرة وسلامتها الاقليمية.

وهدفهم من وراء ذلك تحويل المنطقة القبرصية التي تسيطر عليها القوات التركية الى قاعدة عسكرية تابعة لحلف الاطلسي.

ومع ان المباحثات بين زعماء القبارصة اليونانيين والقبارصة الاتراك تجري منذ عام ١٩٧٤، بعد فشل الانقلاب ووقف القتال في الجزيرة، الا انها لم تسفر عن نتيجة نظرا لان زعماء القبارصة الاتراك يرفضون وحدة قبرص عمليا. ومؤخرا شددوا التوتر في الجزيرة، وذلك حين قرروا اعادة تشغيل ميناء فما غوستا، المدينة اليونانية القبرصية التي شردت القوات التركية اهلها في أثناء الغزو التركي للجزيرة. وتتكهن وكالات الانباء ان يحتدم الصراع بين القبارصة اليونانيين بعد وفاة المطران مكاريوس الذي كان يوحد مختلف التيارات والمنظمات حوله.

وحسب الدستور تسلم رئيس مجلس النواب، كبريانو، مهمات رئيس الجمهورية حتى موعد انتخابات الرئاسة في شباط القادم.

كما تسلم مهمات رئيس مجلس النواب اكبر اعضاء المجلس سنا وينتسب الى حزب العمل القبرصي «أكل».

وقد احدثت وفاة المطران مكاريوس رجة عميقة في قبرص والعالم.. فاعلنت الحكومة القبرصية الحداد. وانهالت عليها برقيات التعزية من مختلف اقطار العالم. كذلك نعته مختلف المنظمات الدولية والقطرية بوصفه احد كبار مهندسي مجموعة دول عدم الانحياز... فهو ينتمي الى ذلك الرعيل من الزعماء الوطنيين، أمثال الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وجواهر لال نهرو ونيكروما الذين قاموا بدور حاسم في تقويض النظام الامبريالي، كل في قطره وحسب طاقته ومكانة بلاده.

الاتحاد
٩ شارع الحريري – حيفا
ص.ب: ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية – حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية – حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

النائب شارلي بيطون يدعو الى الغاء العرض العسكري المزمع اجراؤه في القدس

القدس – لمراسلنا البرلماني – قرر اعضاء الكنيست بأغلبية ساحقة، يوم الثلاثاء الماضي، ادراج موضوع الاستعراض العسكري في الذكرى الثلاثين لقيام الدولة على جدول ابحاث الكنيست في المستقبل. وذلك بعد ان فشل رئيس الحكومة السيد مناحيم بيغن في اقناع الاكثرية في الكنيست «بضرورة» إجراء الاستعراض.

وكانت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة قد طالبت الكنيست بالغاء قرار الحكومة باجراء الاستعراض مؤكدة انه فضلا عن المصاريف الباهظة التي ستصرف على الاستعراض فانه يعتبر تحديا سافرا لمشاعر المواطنين العرب في القدس المحتلة وخرقا فظا لاتفاقية نزع السلاح منذ عام ١٩٤٩.

وقد رفض معظم المتناقشين بيان الحكومة الذي قدمه بيغن بهذا الشأن لمختلف الاعتبارات السياسية والمادية. ولما رأى بيغن نفسه محرجا امام الغالبية قام بمحاولة يائسة للتخلص من الهجوم الذي تعرض اليه فوقف واقترح ان تبحث الكنيست الموضوع في المستقبل. وطالب، بدمقراطية مفرطة، رؤساء الكتل المختلفة ان يتيحوا لاعضاء كتلهم التصويت الحر حول هذا الموضوع.

وتحدث النائب شارلي بيطون عن الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة فقال: ان اعلان رئيس الحكومة، بيغن، عن اقامة الاستعراض لم يجيء صدفة، بل جاء بالذات في الوقت الذي اعلن فيه عن موافقته للذهاب الى مؤتمر جنيف. فالسيد بيغن يحاول ان يبدو حكيما. اذ انه من ناحية يشد عضلاته العسكرية ومن ناحية اخرى يتحدث عن السلام.

وتابع بيطون كلامه مخاطبا رئيس الحكومة فقال: لقد اقامت حكومة اسرائيل استعراضا عسكريا كبيرا في الذكرى ال – ٢٥ لقيام الدولة عرضت فيه كل انواع الاسلحة المدمرة والمرعبة. ولكن.. هل خاف العرب من هذا العرض؟! لا.. بل وقعت في حينه حرب ١٩٧٣ التي هي اصعب الحروب واشدها حتى الان. لقد كان استعراض عام ٧٣ مظاهرة لكسب اصوات الناخبين واما الاستعراض القادم فانه معد ليكون مظاهرة للاحتفال بانتصار حزب حيروت في الانتخابات على منافسه حزب العمل.

واضاف بيطون: ان العرض سيكلف ٢٠٠ مليون ليرة كان من الممكن ان تسد العجز الكبير في مجال التعليم وبناء المساكن وتطوير الاحياء الفقيرة في شتى انحاء البلاد.

وتابع بيطون: اننا بدلا من تطوير بلادنا في مجال التربية والعلم وتخصيص الميزانيات والامكانيات الممكنة لذلك، نقوم بتربية اولادنا منذ نعومة اظفارهم على رؤية الدبابة الوحشية والطائرة وباقي ادوات التدمير في قمة سلم الافضليات. لقد اصبحت ادوات الحرب هذه العابا يلعب بها اولادنا في الحدائق. فهل هناك أمر اكثر وحشية من هذا؟

مهمة – بقية

مشاريع تستهدف فرض تسويات استسلامية في المنطقة العربية على حساب الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة وحقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني تحت قيادة م.ت.ف. ممثله الشرعي الوحيد.

واضاف البيان ان الثورة الفلسطينية سعت دائما من اجل سلام عادل على اساس الاعتراف بالقضية الفلسطينية كجوهر الصراع في المنطقة واصرت على ان حل هذه القضية وفقا لطموحات شعبنا الوطنية هي الطريق المؤدي لهذا السلام. فلا يمكن ان يتحقق سلام عادل بمعزل عن الشعب الفلسطيني متمثلا بمنظمته.

واضاف البيان: ان اللجنة التنفيذية تؤكد انها لن تقف مكتوفة الايدي في وجه اية محاولات لتجاهل قضية استقلالنا فوق ارضنا. وفضلا عن هذا فنحن سنقاوم بصلابة اية مؤامرات تستهدف الانتقاص من تمثيل المنظمة للشعب الفلسطيني.

ان اللجنة التنفيذية تؤكد حق المنظمة في تمثيل الشعب الفلسطيني على أسس متساوية ومستقلة في كل الجهود العربية والدولية والمؤتمرات التي تبحث القضية الفلسطينية، وقضية الشرق الاوسط. ثم اكد البيان حرص اللجنة التنفيذية على وحدة الموقف العربي. وحذر من خطر المحاولات لشق القضية العربية ولفرض سلام اسرائيلي على المنطقة. كما حمّل البيان القوى الدولية التي تدعم اسرائيل بالمساعدة السياسية والعسكرية والمادية، حملها مسؤولية الانفجار المتوقع في المنطقة.

وفي الختام أكد البيان تصميم الشعب الفلسطيني على مواصلة وتصعيد كفاحه المسلح. كما دعا الجماهير العربية الى اليقظة والحذر والى دعم الشعب الفلسطيني في نضاله في هذه المرحلة الدقيقة. كما دعا الى لقاء عربي على اعلى المستويات لرسم موقف عربي موحد لمواجهة هذه التطورات.

اسرائيل ترحب

هذا ورحبت الحكومة الاسرائيلية باقتراح السادات – فانس عقد لقاء في اطار «مجموعة العمل»، وصرح رئيس الوزراء بيغن (٣–٨–٧٧)، انه سيبعث وزير الخارجية موشى ديان ليشترك مع زملائه وزراء الخارجية العرب في مؤتمر ذروة مصغر.

غواش انكومو – بقية

للجبهة الوطنية لتحرير زمبابوى، (روديسيا). وكان انكومو قد صرح عشية سفره الى كوبا أنه يأمل في الحصول على مزيد من المساعدات العسكرية من الدول الاشتراكية كي يتمكن شعب زمبابوى من مواصلة النضال الوطني المسلح والسياسي وتحرير البلاد من النظام العنصري. وقال انكومو ان الجبهة الوطنية لتحرير زمبابوى رفضت في الماضي وترفض اليوم المقترحات الامريكية – البريطانية لتسوية الازمة الروديسية، لان من شأن هذه المقترحات ابقاء النظام العنصري متحكما في بلاده.

ارتياح الحركة – بقية

شامل لانهاء حالة القتال في الجنوب واعادة أوضاعه الى مجراها الطبيعي مما يضع حدا للاستفزاز الذي تمارسه اسرائيل والقوى المعادية لوحدة لبنان وعروبته، وذلك بابقاء معركة الجنوب مشتعلة. وفي هذا المجال توقف المجلس مرة أخرى أمام الحاجة الملحة لتحقيق خطوات ملموسة على طريق الحل السياسي الوطني المتوازن للازمة اللبنانية كي يتوفر الاطار الملائم لتكامل الحل الامني وترابط اجراءاته. كما رفض المجلس مجددا الدعوات التي تروج لتدويل الازمة من خلال المطالبة باستقدام بوليس دولي الى الحدود اللبنانية الجنوبية سواء بصورة صريحة أو تحت اسم زيادة عدد مراقبي الامم المتحدة وسوى ذلك من المشاريع.

هذا وصدر البيان في عشية وصول وزير الخارجية الامريكي سايروس فانس الى لبنان واجتماعه بالرئيس اللبناني الياس سركيس.

وذكرت وكالات الانباء بعد ختام مباحثات سركيس – فانس ان المبعوث الامريكي بحث مسالة عسكرة قوات الامم المتحدة على حدود لبنان – اسرائيل لانهاء القتال في منطقة الجنوب.

(اقرأ عن تجاوزات اسرائيل واعتداءاتها على جنوب لبنان على الصفحة الثانية من هذا العدد).